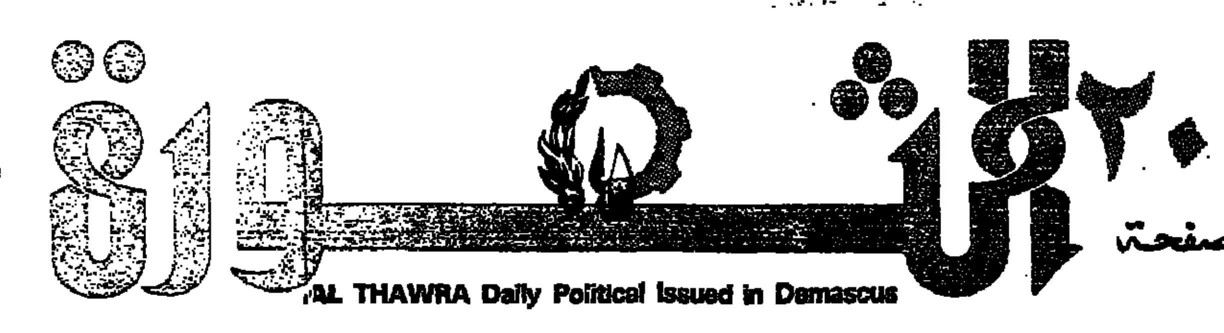


٢٠ صفحة

٢٥ قرشا

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وحدة حرية اشتراكية

فرعا الحزب والجبهة الوطنية التقدمية في درعا يؤكدان على التلاحم النضالي والوقوف في وجه المؤامرة

درعا – سانا – اشاد الرفيق امين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي وفرع الجبهة الوطنية التقدمية بالتعاون الوثيق بين اطراف فرع الجبهة في المحافظة وارتقاء هذه الاطراف الى مستوى المسؤوليات والمهام الجسام المنوطة بها في الظروف الدقيقة التي يتعرض من خلالها قطرنا لمؤامرة اطراف كامب ديفيد والتي تحرك عملاءها من المرجعيين في الداخل للاجهاض على مواقف قطرنا المشرفة ومسيرته النضالية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد

البقية على الصفحة – ١٦ –

بعد سحب اربع دول لسفاراتها من القدس دول اخرى تدرس اتخاذ قرار مماثل

عواصم – وكالات – مازال قرار الكنيست الصهيوني بضم مدينة القدس العربية المحتلة وجعلها عاصمة ابدية للكيان الصهيوني المغتصب يلقى ردود فعل عالمية في مختلف دول العالم .

فقد اصدرت وزارة الخارجية في جمهورية فيتنام الاشتراكية بيانا نددت فيه بقرار اسرائيل باعلان القدس عاصمة لها . ووصف البيان هذا القرار بانه اجراء مشين وتحد سافر للسيادة المقدسة للشعب العربي الفلسطيني على القدس وانتهاك خطير

البقية على الصفحة – ١٦ –

الرئيس الأسد يستقبل وزير خارجية اثيوبيا ويؤكد تصميم سورية على الصمود ومواجهة الصعاب وأهمية تلاحم القوى التقدمية في العالم



دمشق – سانا – استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الخامسة والنصف من مساء امس الدكتور فلكي جورجس وزير خارجية اثيوبيا .

وحضر المقابلة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية .

وقد سلم الدكتور جورجي السيد الرئيس حافظ الاسد رسالة من الرئيس الاثيوبي منغستوهايلي مريام.

وجرى خلال المقابلة عرض شامل للوضع في منطقة القرن الافريقي وفي الشرق الاوسط ومحاولات الامبريالية الامريكية للحصول على قواعد لها لفرض سيطرتها في افريقيا ومحاولاتها ايضا لفرض الاستسلام على المنطقة

البقية على الصفحة – ١٦ –

انفجار في وكر لعصابة الإخوان المسلمين في حلب

يقضي على عناصر العصابة ويتسبب باستشهاد ٨ مواطنين وإصابة ١٢

وزارة الداخلية تذكر مؤجري البيوت المفروشة بواجب إبلاغ السلطات عن المستأجرين

عصابات القتل تتخذ من هذه البيوت أوكاراً لها ومنطلقاً لعمليات التخريب

حلب – سانا – اضافت عصابة – الاخوان المسلمين – جريمة جديدة الى جرائمها العديدة بحق الوطن والمواطنين عندما انفجرت في الساعة السابعة من مساء امس الاول عبوات ناسفة في وكر لعصابة الاخوان المسلمين في حي الكلاسة – التلة السوداء – .

وقد تبين ان الانفجار كان نتيجة تحضير افراد العصابة لبعض العبوات الناسفة بقصد قتل المواطنين الابرياء من ابناء شعبنا وتخريب مؤسساتنا الاقتصادية .

وقد تسبب الانفجار المذكور بمصرع افراد العصابة وتدمير بعض البيوت المجاورة واصابة حوالي عشرين مواطنا بينهم ثمانية قتلى منهم ستة اطفال ورجلين .

واثر الانفجار سارعت عناصر الامن الى مكان الحادث حيث عثرت في موقع الانفجار على كمية كبيرة من الاسلحة تتضمن عددا من البنادق والمسدسات والقنابل ومجموعة كبيرة من الوثائق التي تدين العصابة وتؤكد ارتباطها بالمخططات الامبريالية والصهيونية .

وقد استنكر المواطنون من ابناء مدينة حلب – الشهباء هذه العمليات القذرة التي تضاف الى سجل عصابة الاخوان المسلمين الاسود والتي تؤكد ارتباطها بالمخططات التي تستهدف صمود قطرنا وشعبنا في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها قضية الامة العربية في التحرير والوحدة .

كما لاقت هذه الجريمة الجديدة سخطا شعبيا من ابناء الشهباء الذين سمعوا بالحادث واستنكروا ممارسات عصابة الاخوان المسلمين المرتبطة بالمخططات المعادية للوطن والمواطن .

ومن جهة ثانية اصدر السيد اللواء ناصر الدين ناصر وزير الداخلية امس البلاغ التالي :

بتاريخ ٥-٧-١٩٧٥ صدر المرسوم التشريعي رقم – ٢٦ – المعدل الذي

البقية على الصفحة – ١٦ –







■ صور لاربعة اطفال من ضحايا الانفجار الذي تسبب به المجرمون ■

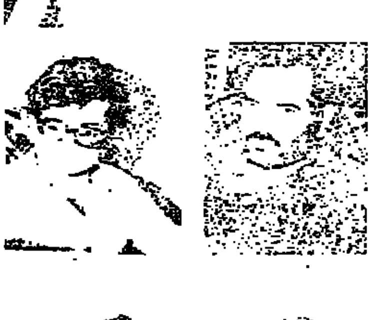


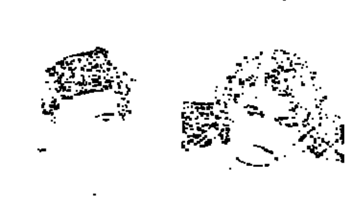


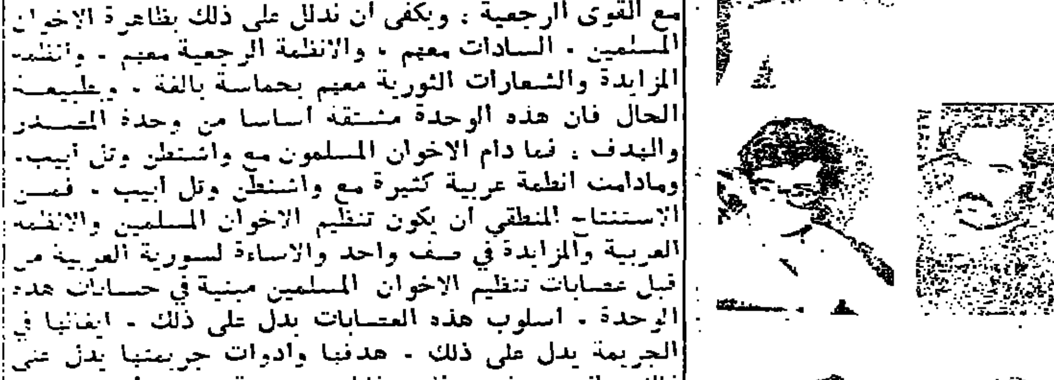
■ صورة للاسلحة التي سلمها بعض المنسحبين من عصابة الاخوان في ادلب والصور الشخصية لبعض المنسحبين ■

انسحابات جديدة من عصابة الاخوان المسلمين في محافظات ادلب وحمص ودرعا

بعض المسلحين يسلمون أسلحتهم لمحافظ ادلب







المحافظات – سانا – اعلنت امس مجموعة جديدة من تنظيم الاخوان المسلمين في محافظتي درعا وحمص انسحابها من هذا التنظيم وبراءتها من جميع الاعمال الارهابية والاجرامية والتخريبية التي ترتكبها عناصره بحق الوطن والمواطنين تحت ستار الدين .

فقد تقدمت مجموعة ببيانات انسحاباتها من التنظيم الى السيد – محمد مصطفى ميرو – محافظ درعا وشجبت اعمال القتل والتدمير للاقتصاد الوطني التي تخدم اعداء العروبة والاسلام ووجهت المجموعة شكرها وامتنانها للسيد الرئيس – حافظ الاسد – لاصداره القانون رقم – ٤٩ – الذي يعتبر فرصة للمغرر بهم للعودة الى جادة الصواب قبل انتهاء مدته في – ٢٨ – الشهر الحالي .

وعاهد المنسحبون الله والسيد الرئيس – حافظ الاسد – ان يكونوا جندا اوفياء لهذا الوطن في سبيل تحقيق اهداف الجماهير الكادحة .

وفيما يلي اسماء هذه المجموعة .

– زيدان بن عبد الله الغزالي والدته – فضية – تولد – ١٩٤٤ – قرية – قرفة – موظف في مديرية الزراعة .

– حامد بن محمد حسين والدته شمسيه – تولد – ١٩٢٩ – من قرية المطية موظف متقاعد .

– سليم بن يوسف والدته – زهية – تولد – ١٩٤٠ – سبع معلم في وكالة الغوث .

– زيد بن تميم الباكي والدته – سكره – تولد – ١٩٤٩ – من قرية النجح يعمل مدرسا .

– محمد بن بدر الدين الغزالي من قرية قرفة يعمل مدرسا .

– فهد بن عبد الله الغزالي من قرية قرفة يعمل مدرسا .

– نواف بن محمد شريف الغزالي

البقية على الصفحة – ١٦ –

الاتحاد البرلماني العربي يبدأ اجتماعاته في دمشق

حديد: صمود دمشق يصنع التاريخ العربي الجديد

دمشق – سانا – عقد الاتحاد البرلماني العربي مساء امس اجتماعه الاول في قاعة مجلس الشعب بحضور رؤساء برلمانات ومجالس الشعب وممثليها في سبعة اقطار عربية هي الجزائر – الاردن – فلسطين – لبنان – جمهورية اليمن الديمقراطية الامارات العربية والجمهورية العربية السورية .

وفي بداية الاجتماع القى الدكتور – حسام الخطيب – الامين العام المساعد للاتحاد كلمة رحب في مستهلها بالسادة رؤساء واعضاء الوفود البرلمانية العربية .

واضاف قائلا ان القطر العربي السوري ما زال يقدم شعبا وحكومة كل ما في طاقته بل اكثر من طاقته في سبيل العروبة وفي سبيل فلسطين وان رئيس هذا القطر وقائده وعنوانه المشرق المناضل حافظ الاسد قادر على جمع شمل ملما جمعه في حرب تشرين وانطلاقا من حرص الرئيس حافظ الاسد على العمل العربي المشترك وعلى تطوير التجربة البرلمانية العربية فمنذ ان اسس الاتحاد البرلماني العربي عام ١٩٧٤ ما برح يقدم للاتحاد كل مساعدة ورعاية وعناية .

ثم القى السيد محمود حديد رئيس مجلس الشعب في القطر العربي السوري كلمة قال فيها :

ايها الزملاء رؤساء مجالس الشعب العربي ، السادة اعضاء الوفود . ارحب بكم في دمشق العرب ، معقل التاريخ العربي القديم وهي الان بصمودها تصنع التاريخ العربي الجديد ارحب بكم في بلدكم القطر العربي السوري .

ومضى السيد محمود حديد يقول اننا في هذا القطر نعتبر الاتحاد

البقية على الصفحة – ١٦ –

واشنطن تجري اتصالات مع عدد من الدول العربية لتاجيل انعقاد مؤتمر القمة

بيروت – سانا – ذكرت – صحيفة السفير – اللبنانية امس نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية ان الحكومة الامريكية اجرت مؤخرا اتصالات مع حكومات كل من الكويت والسعودية والاردن والعراق والصومال والسودان في محاولة لاقناعها بتاجيل مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في الاردن خلال تشرين الثاني القادم .

وتقول – س.ن.ا – نقلا عن الصحيفة انه لم يعرف بعد رد هذه الدول على الطلب الامريكي ولكن المصلحة الامريكية الاسرائيلية الساداتية المشتركة وراء طلب تاجيل المؤتمر وذلك لاعطاء اطراف كامب ديفيد فرصة جديدة .

اسرائيل تواصل عدوانها على لبنان

العدو يتعمد إجراء تغيير سكاني في المنطقة

بيروت – مراسل سانا – استأنف العدو الصهيوني بالتنسيق مع ميليشيا العميل – سعد حداد – قصفه المدفعي على منطقة النبطية وقد تساقطت القذائف على الاحياء السكنية

كما شمل القصف الصهيوني ايضا منطقة مخيم النبطية وارنون وكفر تبنيت وخراج الريحان .

وقد احدث هذا القصف اضرارا مادية جسيمة في الممتلكات والمزروعات .

من جهة ثانية اكد ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية ان قسما من القوات الاسرائيلية التي دخلت الاراضي اللبنانية يوم الثلاثاء الماضي مايزال في جنوب لبنان .

وذكرت صحيفة – النهار – اللبنانية نقلا من مراسلها في – واشنطن – ان الناطق اضاف بان الولايات المتحدة تتابع عبر سفيرها في – تل ابيب – العمل على تهدئة الوضع .

ومن جهة ثانية بعث – غسان تويني – سفير لبنان لدى الامم المتحدة برسالة شديدة اللهجة الى مجلس الامن يوم امس الاول تخص الاعتداءات الصهيونية الاخيرة على جنوب لبنان

ونقلت – اب – عن – تويني – قوله بان الاعتداءات الصهيونية قد بعثت الاضطراب الكلي في صميم الحياة المدنية في المنطقة . اذ ان التخريب المنظم للمساكن ولوسائل الحياة قد غير من طبيعة التوزيع السكاني في المنطقة بشكل يفوق الخسارة الفادحة والتراجع التي انزلتها الاعتداءات الاسرائيلية بالشعب في جنوب لبنان .

وقد دعا سفير لبنان الى استمرار تدخل منظمة الامم المتحدة في المنطقة

البقية على الصفحة – ١٦ –

الصحف العربية تواصل اهتمامها ببيان اللجنة المركزية للحزب

عمان – مراسل سانا – ابرزت الصحف الاردنية الصادرة هنا امس بيان اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي صدر في دمشق مساء الخميس الماضي في ختام اجتماعاتها .

واشارت هذه الصحف الى ما جاء في البيان من ضرورة تنمية العلاقات المتميزة بين سورية والاتحاد السوفييتي الذي يساند القضية العربية مساندة مخلصة في كافة المجالات .

كما اشارت الى توصيات اللجنة لدعم الروابط مع الدول الاشتراكية وقوى التحرر الوطني في العالم .

ونقلت عن البيان التاكيد على ضرورة دعم جبهة الصمود وتعبئة قدرات الامة العربية في مواجهة العدو الصهيوني واحباط اي محاولة تنفيذ مؤامرة كامب ديفيد

– ١٦ –

المقال الاسبوعي

الأصل الأمريكي والفرع المحلي

بين عواصم الرجعية وعصابات الإخوان المسلمين

اذا كان من ميزة للسلوك العربي الرسمي بغالبيته : فهي كونه يدعو لاعادة النظر في كل شيء ، في المبدا كما في التطبيق : في الاولويات كما في التعامل اليومي . ولقد يجوز أن يختلف هذا السلوك العربي الرسمي عن العداء الخارجي بالمصدر والمظهر : لكنه في المحصلة يبقى العامل الاكثر سلبية في التاثير على الحياة العربية نفسها . والمواطن العربي يحق له أن يطرح الان بان مرحلته الراهنة هي مرحلة المواجهة مع الانظمة ، وبرغم التنوع في هذه الانظمة . حيث يأخذ بعضها صفة العداء السافر : في تحطيم اسس الحياة العربية : وحيث يأخذ بعضها صفة الازدواجية الى حد التناقض بين شكله ومضمونه ، وبين ما يعلنه وما يفعله . وحيث يبيح البعض الاخر لنفسه حق تبني شعارات عربية تقدمية بل ومتطرفة في عروبتها وتقدميتها . برغم ذلك فان الحقيقة تبقى واحدة وقائمة ، وهي أن غالبية الانظمة العربية اصبحت القوة الاكثر عداء للانسان العربي وللمجموع العربي وللحق العربي : ويبدو أن التنوع في شكل تخاذل هذه الانظمة هو نفسه الذي وحدها عند ثوابت اساسية : تنتظمها جميعا ، تفسر سلوكها جميعا . ولسوف اتطرق الى ثلاثة من هذه الثوابت الموحدة لعناصر السلبية العربية مجسدة بالانظمة :

١ – اولى هذه الثوابت كونها ترتبط بالاجنبي : والاجنبي حصرا هو واشنطن وواشنطن هي اسرائيل بدرجة كافية من التطابق . ولقد يعجب المراقب السياسي احيانا وهو يرى أن اكثر عوامل الوحدة مابين واشنطن واسرائيل تدلل عليها انماط السلوك المتعددة للكثير من الانظمة العربية . فامريكا واسرائيل لا تريدان بل لا تسمحان بان يكون العرب مقاتلين . واكثر من نظام عربي يعيش لهذا الامر بكل جهده . وامريكا واسرائيل لا تريدان بل لا تسمحان بأي جهد وحدوي . واكثر من نظام عربي . لا وجود له بعيدا عن هذا النضال الانفصالي ، ثم أن الجهل والتجهيل . والتخلف والتراجع هو المادة الوحيدة المسموح بتصديرها الى العرب او تصنيعها فيهم . واكثر من نظام عربي لا يستهويه الا الجهل والتراجع . برغم الشعارات التي تغطي وجه الشمس وهي في افقها الشرقي : برغم ذلك كله . يبقى الارتباط بالاجنبي – والاجنبي امريكا – هو العنوان الاهم للانظمة العربية بغالبيتها . وماعدا ذلك فهو شكل للتبرير ، والتمويه ، للاستهلاك والاساءة ليس اكثر .

٢ – وثاني الثوابت أن الانظمة العربية تكاد تحقق وحدتها بمحورين متكاملين : وحدتها بالذات كانظمة رسمية وهو ماتكشفه التحركات والتصرفات السياسية للانظمة . ووحدتها مع القوى الرجعية : ويكفي أن ندلل على ذلك بظاهرة الاخوان المسلمين . السادات معهم ، والانظمة الرجعية معهم . وانظمة المزايدة والشعارات الثورية معهم بحماسة بالغة . وبطبيعة الحال فان هذه الوحدة مشتقة اساسا من وحدة المصدر والهدف . فما دام الاخوان المسلمون مع واشنطن وتل ابيب . ومادامت انظمة عربية كثيرة مع واشنطن وتل ابيب . فمن الاستنتاج المنطقي أن يكون تنظيم الاخوان المسلمين والانظمة العربية والمزايدة في صف واحد والاساءة لسورية العربية من قبل عصابات تنظيم الاخوان المسلمين مبنية في حسابات هذه الوحدة . اسلوب هذه العصابات يدل على ذلك . ايغالها في الجريمة يدل على ذلك . هدفها وادوات جريمتها يدل على ذلك ، انهم يعتقدون أنهم يقاتلون سورية بجيش اجنبي يمتد من البيت الابيض الى قلب كل حاكم عربي حاقد على الهدف القومي الاشتراكي .

٣ – والثابت الثالث هو أن الانظمة العربية الرجعية والمزايدة تحاول الان تطبيق حلمها القديم الدسم بمحاصرة سورية . كل الهدف الان سورية . « للدرجة التي لم يبق فيها امام الاخوان المسلمين سوى هذا البلد لاكمال مسيرة الجهاد المقدس . الاخوان المسلمون والانظمة الرجعية العربية . حرروا فلسطين ، وبنوا مجد الاسلام في العالم . وحققوا الوحدة العربية المعاصرة . ولم يبق لديهم من مهام سوى سورية . » انها القوى الحاقدة . لديها من المهمات الامبريالية مايسد عليها الافق . ومايجعلها عاجزة عن التعامل مع حقائق الحياة العربية بغير القتل والتآمر والحصار . ولأن الامر كذلك . لانه بمثل هذه الخطورة . فقد اتخذت سورية قرارين نضاليين هامين . اولهما اجتثاث تنظيم عصابة الاخوان المسلمين من الجذور : بحيث ترتاح جماهيرنا من هذا المرض الى الابد . وثانيهما مواجهة الدجل الرسمي العربي بحيث لا تتطاول مدة ارتزاق الانظمة الرجعية والمزايدة على قضايانا القومية الى مالانهاية . والقراران كلاهما : حتمية تاريخية املتهما ضرورات المصير العربي . وتتعلق بهما الان كل جماهيرنا العربية الكادحة . ولكي يكون التعامل سليما وملبيا للطموح العربي الشعبي مع هذين القرارين فقد اكد قطرنا الصامد بقيادة المناضل حافظ الاسد . على زج الامكانات كلها . وتهيئة الظروف كلها : لتكون سورية بلد الثورة العربية المعاصرة . الامر الذي يلح الان باعتبار كل خلل او تقصير في مسؤولية الثورة هو جهد غير مشكور يصب الزاميا في تيار كامب ديفيد وفي مستنقع الرجعية الرسمية وغير الرسمية .

احمد الحاج علي

حديث طويل.. بالأرقام.. والأقوال.. والوثائق.. حول عمل مشروع ضاحية دمر السكنية (٣)

مشروع دمر السكني بين الحلم والواقع



المجازفات بدأت مع وضع حجر الاساس ولم تنته مع توقف العمل

ليس بامكاننا ومهما حاولنا تجاوز المبادىء والقيم ان نقرر : انه يمكن للانسان — اي انسان ما — مهما كانت صفته او موقعه ان يقامر باموال الخاصة في مغامرة اقتصادية غير مأمونة العواقب مهما كانت الاسباب ومهما تعددت البواعث ، فكيف اذا كانت المقامرة بمستقبل خمسة آلاف اسرة وبتجربة تعاونية كان يمكن ان تكون رائدة تحمل معها مشروعية استمراريتها وتعميمها .

● حكاية مشروع دمر التعاوني السكني لا يمكن ولا ينبغي ان نختصر بهذه النتيجة وان كانت حقيقة قائمة .. لا يمكن ان تختصر لان القضية اكبر بكثير من مجرد مغامرة اقتصادية ، او تجربة تعاونية لم يتوفر اسباب نجاحها ... او ممارسات خاطئة لم تجد من يضبطها .

الحلم — التجربة — لم يصبح حقيقة واقعة نتيجة الاصرار على تكريس واقع الخطأ ، والتجاوز ، والممارسات غير المشروعة .. وهذه الحقيقة تأكدت وتكشفت بشكل جلي وواضح من خلال ما تضمنته تقارير اللجان المكلفة بتقييم واقع تجربة مشروع دمر التعاوني السكني .. وتوضحت ايضا من خلال الممارسات التي سبقت ورافقت وتلت تشكيل اللجان الآنفة الذكر ولاسيما اللجنة المشكلة بموجب القرار ١٤ تاريخ ١٢-٦-١٩٧٩ وعندما نضطر لذكر بعض هذه الممارسات — ونرجو بشكل اكثر وضوحا وتحديدا وتصبح ان لانضطر لذلك — تتكشف الحقائق بشكل اكثر وضوحا وتحديدا ، وتصبح الوقائع والاتهامات ادلة دامغة لاتقبل النقاش او الجدل .

واذا كانت القضية تنحصر بتسجيل النقاط ... او كانت مجرد محاولة لتسجيل الوقائع التي تؤيد قناعتنا ... فاننا نستطيع ذلك والى حد كبير .. نستطيع تسجيل الاتهامات وتحديد كافة التجاوزات والممارسات اللامسؤولة التي لحقت منذ وضع حجر الاساس في المشروع الى توقف العمل فيه .. الى محاولات الادارة تبرير عجزها والتنصل من مسؤولية فشلها .

■ **جوهر المسألة :**

ونحن لم يكن بودنا تسجيل مثل هذه التداعيات ، كلنا نود حصر القضية المطروحة في زمن مابعد توقف العمل في مشروع دمر .. لم تكن نود ابدا ان نعود الى الاحداث والوقائع التي سبقت توقف العمل . وان نسجل الوقائع والتجاوزات من خلال عرض التقارير الانفة الذكر . ولكن ادارة المشروع اضطرتنا لذلك . ويمكن ان تضطرنا لتسجيل المزيد ان هي اصرت على موقفها الراهن . ونعلم جيدا انها قد تضطر مثلما اضطرت من قبل لاستعمال اي وسيلة لتبرير عجزها والتهرب من مسؤولياتها .

كنا نود أن نطرح تساؤلات مثل : ماذا بعد توقف العمل في مشروع دمر ؟. وماهي سبل تجاوز الواقع الراهن ... واقع العجز والاستسلام ؟ .. وكيف يمكن انقاذ أهم تجربة تعاونية سكنية في القطر ؟

كنا نود ان تبقى القضية ضمن هذا الاطار المستقبلي الذي يحقق مصلحة خمسة الاف اسرة . ومستقبل العمل التعاوني .. ومصلحة البلد ككل .

ولكن ادارة المشروع لا تريد للامور ان تسير ضمن هذا المنهج لان اوهامها تصور لها انه يمكن التهرب من المسؤولية .. مسؤولية العجز الذي انتهت اليه من خلال ممارسات واخطاء جديدة .. من خلال افتعال معارك جانبية .. وزرع اوهام جديدة مضللة وتسريب الاقاويل والاشاعات للوصول الى اهداف محددة تحقق من خلالها ماتريده هي أن يكون .

وبصراحة اكثر : تصر ادارة التجمع على موقفها الراهن وتحاول المضي في لعبة المقامرة بمستقبل المشروع لكي ترغم السلطات المسؤولة على اتخاذ الرد المناسب الذي يحقق مصلحة المستفيدين ومستقبل العمل التعاوني فتكون الادارة قد حصلت على صك البراءة أو كما تتصور ذلك .

لو كانت القضية مجرد مسألة تصفية حسابات شخصية .. او مجرد مسألة هامشية لقلنا دعوا اللعبة تستمر حتى نرى النتائج . حتى تحل الكارثة . ولكن القضية لا تحتمل مثل هذه المراهنة ولانه لا يمكن ابدا المقامرة بمستقبل المواطنين المستفيدين .

■ **تجاوزات :**

ايضا لو كانت القضية مجرد مسألة اخطاء يمكن تجاوزها ، كنا نحن اول من يطالب بالرحمة والمغفرة . وكنا ايضا اول من يطالب بمد يد العون والمساعدة لادارة التجمع كي تستطيع تنفيذ مهمتها .

ولكن هل نستطيع تسمية التجاوزات والممارسات وواقع العجز الراهن . هل يمكن تسمية ذلك كله بكلمة خطأ او اخطاء ؟. لانتصور ذلك ابدا . واذا افترضنا ذلك تجاوزا فهل بالامكان تجاوز نتائج ماحصل . هل يمكن ان نراهن من جديد . وهل ينبغي ذلك ؟! ايضا لا نتصور ذلك ابدا .. ولا ينبغي ان نتصور ابدا ، هذا اذا كنا نريد حقا تحقيق مصلحة المستفيدين واذا كنا نحرص حقا على مستقبل العمل التعاوني .

نريد أن نسأل هنا : لماذا لم تحاول ادارة التجمع تصحيح مسار عملها ومراجعة طرقها واساليبها منذ البداية ؟ اما لماذا لم تحاول الاستفادة من الملاحظات التي سجلت حول اسلوب عملها وتفكيرها ونهجها ؟.. لماذا لم تحاول الاستفادة من الخبرات التي قدمت لها ؟

عضو في احدى اللجان التي شكلت لتقييم العمل في مشروع دمر قال : لم اتصور مطلقا انه نجابه — كلجنة بمثل الحملة التي جوبهنا بها من قبل ادارة التجمع . كنا نتصور ان ادارة التجمع ستبادر بتوجيه كتاب شكر للجنة على الجهود التي بذلتها خلال قيامها بمهمتها وعلى الملاحظات التوجيهية التي سطرناها في تقرير اللجنة والتي تساهم في دفع مسيرة العمل بالمشروع وتجاوز الاخطاء والانحرافات الملحوظة ، وبدلا من محاولة الاستفادة من خبرتنا المجانية هذه وتقديم كتاب شكر وثناء فوجئنا بحملة ضارية من ادارة التجمع

وخلصت وقتها الى نتيجة . الكلام لعضو اللجنة المختص — ان ادارة التجمع مصرة على تكريس تجاوزاتها وان المشروع سيصل الى طريق مسدود وفعلا صدقت النبوءة ، وهي لم تكن ابدا نبوءة ، فاللجنة حددت الربع الاول من عام ١٩٨٠ وبالتحديد شهر اذار كموعد لاعلان العجز ، اكدت اللجنة ان الاختناق الحاد بالتمويل سيظهر في اذار ١٩٨٠ واذا تاخر ظهوره يكون السبب هو ان المدة الحقيقية لانجاز المشروع تتجاوز المدة التي تعلنها ادارته . اللجنة توصلت الى هذه الحقيقة من خلال النهج العلمي الذي اتبعته خلال دراسة وتقييم المشروع ، ومن خلال المعطيات والارقام المتوفرة .. وبالاصح من خلال قناعتها ان المشروع يسير دون اية خطة

ومن الواضح ان ادارة المشروع تعتبرها — الخطة — مسألة شكلية لا تتصل بالواقع ولا توجهه ؛ وهنا يكمن السبب الاساسي للخلل الذي يعاني منه المشروع من كل النواحي دون استثناء .

■ **وقائع :**

فسلم الافضليات لايعبر عن الاهداف المرسومة ، وموعد الانجاز يبتعد كلما اقترب منه الزمن ففي عام ٧٦ كان ملحوظا في عام ١٩٧٨ ، وفي عام ١٩٧٧ انتقل لعام ١٩٧٩ وفي عام ٧٩ ابتعد لاخر الـ ٨٠ او لبداية الـ ٨١ وفي عام الـ ٨٠ ابتعد لمنتصف عام ١٩٨٢ او لبداية ١٩٨٣ .

والشكوى الثابتة والدائمة من « التقصير في التمويل » ومن « نقص السيولة » ناجمة عن عدم احكام الخطة وبسبب غياب اية خطة مالية منبثقة عنها لا بسبب تقصير أو اي سبب آخر ولذلك كله اكدت اللجنة ان المشروع سيواجه اختناقا ماليا حادا في الربع الاول من عام ١٩٨٠ .

والمواطن المسكين كان يجد دائما تناقضا وتباينا ملحوظا بين مايتقرر ويعلن وبين الواقع ، وهذه الظاهرة بدأت منذ مرحلة التخصص واستمرت خلال مراحل العمل بالمشروع والا لما شاهدنا وضع اكثر من خطة للانجاز خلال مراحل المشروع تقدم على انها الخطة النهائية ولما شاهدنا حركة تقدير الكلفة الوسطية للمتر المربع من البناء تسير بطريق تصاعدية سريعة مع تقلص شموليتها وفي كل مرة كان يتم التاكيد سواء خلال الاجتماعات او عبر وسائل الاعلام انها الكلفة النهائية ضمن ٣٠٠ ل.س م٢ كلفة شاملة الى ٣٧٧ ل.س م٢ الى ٤٥٠ ل.س م٢ الى ٥٠٠ و ٥٥٠ ل.س م٢ شاملة اهم المرافق العامة الى ٦٠٠ و ٦٦٠ ل.س م٢ شاملة البناء السكني تحسب الى ٥٠٠ ل.س م٢ ... الخ

وظاهرة التباين الملحوظ بين ما يتقرر ويعلن وبين الواقع شملت كل شيء وبدأت منذ التخصص كما اشرنا فعندما اعلنت ادارة التجمع ان سعر المتر المربع من الابنية الطابقية والبرجية هو ٥٠٠ ل.س شاملة المرافق العامة تبين ٥٥٠ ل.س شاملة المرافق العامة تبين أن واقع الحال يدل أن وسطي تسعير المتر المربع من الابنية المتدرجة بلغ انذاك حوالي ٩٠٠ ل.س م٢ اذا اخذنا المساحة المبنية فقط وتقول ادارة التجمع ان السعر المذكور هو ٧٠٠ ل.س م٢ اذا اخذت المساحة المكشوفة بنظر الاعتبار على اساس ان كل ثلاثة امتار مربعة منها تعادل مترا مربعا مبنيا ! ولكن ليس من السهل قبول هذا الادعاء للاسباب التالية :

— المساحات المكشوفة العائدة لشقة تيراسية هي اما سطح مرآب او سطح شقة مجاورة امامية وفي كلا الحالين لاتفرض كلفة اضافية تستحق الذكر .

— أن مساحة التراسيات كانت مجهولة بدليل ماورد في كتاب التجمع رقم ١٢٢٥ ص تاريخ ٥-٤-١٩٧٨ من انها عرضة للزيادة والنقصان بنسبة ٢٠٪ .

كذلك في مجال التباين بين ما يعلن والواقع ، لنفرض جدلا أن سعر المتر المربع من الابنية التراسية كان حين التخصص ٧٠٠ ل.س م٢ وسطيا فبموجب الزيادة المقررة في اذار ١٩٧٩ يجب أن يصل السعر الى ٨٤٠ ل.س م٢ لا الى ٩٠٠ ل.س م٢ .

■ **امثلة اخرى :**

مثال آخر نسوقه ولكن هذه المرة عن التقديرات الجزافية التي اعلنت عنها الادارة حين قررت شراء المعامل والاليات .. ففي تقريرها السنوي الصادر في عام ١٩٧٧ ذكرت ان ارباح المعامل والاليات بنتيجة بيع فائض الانتاج عن المستخدم في المشروع ستبلغ ٣٤ مليون ل.س في حين تضمن البيان الصادر عن الادارة ٣٠-٩-١٩٧٩ ان قيمة المبيعات من فائض انتاج المعامل خلال عامي ٧٧-٧٨ والنصف الاول من عام ٧٩ بلغت حوالي ٥ر٥ مليون ل.س كما ذكرت انه تم ايجار بعض الاليات خلال تلك الفترة بمبالغ محدودة .

مثال اخر : تم شراء معمل الملابن السندويش — الدرغلة — بمبلغ ٢٢٩٢٧٥٧ ل.س ولم يعمل ابدا وبررت الادارة ذلك أن المعمل يحتاج الى محولة كهربائية لم يتم تزويد الشبكة بها من قبل المؤسسة العامة للكهرباء ولكن الحقيقة هي أن المعمل شغل وان انتاجه كان على درجة من الرداءة اقتضت ايقافه وصرف النظر عن تشغيله وبعثرة ما انتجه خلال المرحلة التجريبية بهدف اخفاء اثاره والمهم هو أن الادارة اكتفت بالقول بان المعمل لم يعمل فعلا مهما كان السبب الذي ساقته لتبرير ذلك ، فهل كان مثل هذا الامر ليحدث او اخضع الموضوع لدراسة تبريرية جدية مسبقة ؟ أنيست النتيجة هدرا لمبلغ لا بأس به من المال الذي يحتاج اليه المشروع .

مثال آخر يتعلق بموضوع القوالب المعدنية المستوردة لصب الجدران وقصتها تلفت النظر فعلا .. يتم التعاقد على استئجارها لمدة سنتين بمبلغ ١٢٥٧٦١٠ — دولارا امريكيا — وذلك بموجب العقد رقم ٥٩٨ تاريخ ١٣-٣-١٩٧٦ على اساس انها تحقق دورتها كاملة خلال يومين بحيث تتمكن من انجاز المشروع — مع الاحتياط الكامل — خلال السنتين واذا بها ترد ناقصة اولا بنسبة حوالي ٢٠٪ ثم يتبين ان دورتها الزمنية تبلغ خمسة أيام أو تتجاوزها ، وان نوعية انتاجها رديئة .

وبعد مداولات واخذ ورد مدة سنتين تقريبا — بموجب عقد تنازل وبيع قطعي رقم ٢٣٠٣ ص ض تاريخ ١٢-٤-١٩٧٩ ينقلب الاستئجار الى شراء بنفس المبلغ المتعاقد عليه مع استكمال النواقص .. ولكن على المشروع أن يتحمل نتائج ذلك من كافة النواحي :

فهناك التاخر الكبير وهناك رداءة النوعية وانعكس كلاهما على المشروع بتكاليف اضافية باهظة .

■ **مسائل اخرى :**

وعديدة يمكن التعرض لها لتاكيد حقيقة عجز ادارة المشروع وعدم قدرتها على التصدي لمهام المكلفة بها .. وتجاوزاتها .. لا نريد أن نشير الى وضع الهيئة العامة التي تشكل نموذجا فريدا من نوعه ، فالهيئة العامة الرسمية للتجمع لا صلة لها بالهيئة العامة اطلاقا — ولها نشاطات تعاونية سكنية خارج اطار التجمع مما يجعل مجلس ادارتها غير قادر اصلا على تركيز اهتمامه على قضايا التجمع .

وعلى اية حال قصة النظام الداخلي للتجمع قصة مطولة ولكنها تحمل ما يثير الغرابة ويستدعي التعجب ولاسيما المادة الاولى منه التي تتناقض مع قانون التعاون النافذ والمهم في الامر هنا أن النظام لم ينشر في الجريدة الرسمية نظرا لاعتراض وزارة المالية على بعض مواده كما سبق واشرنا . قضية اخرى .. النظام ترك للمدير العام حرية شبه مطلقة وعلى سبيل المثال لم يجد المدير العام اية ضرورة لتجديد تسميته من قبل مجلس الادارة سنويا رغم أن تسميته الاولى والاخيرة تعود لما قبل ثلاث سنوات — جلسة مجلس الادارة رقم ١١٧ تاريخ ٢٠-٧-١٩٧٧ بمناسبة صدور النظام الجديد ولم يجد مجلس الادارة من طرفه ضرورة لتلافي ذلك ولو شكليا متجاوزا ما نص عليه النظام واذا كان النظام قد نص على أن صلاحية تعديل الهيكل تعود لمجلس الادارة بناء على اقتراح المدير العام فان معنى ذلك في الظروف السائدة ان يمكن للمدير العام أن يعدل الهيكل التنظيمي حسبما يراه .

■ **وتساؤلات جديدة :**

نريد أن نسأل لماذا لم تعثر اللجان المشكلة على بيانات بعدد العاملين في المشروع شهريا قبل منتصف عام ١٩٧٧ ؟ ولماذا لا توجد اية بيانات عن تفاصيل الانفاق على المشاريع ؟ وما هي اسباب تضخم الجهاز العامل في المصانع على التوازي مع تشغيلها بمعدلات انتاج اقل ؟ وكيف يمكن للادارة ان تبرر التضخم الكبير في الانفاق على القوى العاملة ؟ . كيف يمكن تبرير تجاوز الاجر الشهري للمهندس العشرة الالاف ليرة سورية شهريا قبل الزيادة الاخيرة للرواتب والاجور ؟ كيف يمكن أن نبرر صرف اكثر من سبعة الالاف ليرة سورية شهريا لمهندس غير متفرغ ؟ كيف يمكن أن نبرر أو نبرر المدير العام منح شقة لشخصية

وبمبالغ كبيرة .. في الوقت الذي تشكو فيه من قلة السيولة النقدية ؟.. كيف يمكن تبرير زيادة الكلفة بنسبة ٢٠٪ بتاريخ ٣-٣-١٩٧٩ دون أن يستند قرارها لاية مذكرة او لاية اسس موضوعية او معطيات واقعية ؟ ولعل الادارة انتهزت الفرصة لتغطية تقديراتها الخاطئة وما تتوقعه من هدر لاحق .

كيف يمكن تبرير ممارسات رئيس مجلس الادارة حول اجراء العقود المخالفة للانظمة وتجاوزاته لقرارات مجلس الادارة والانظمة لصالحه ومواقفه من تقارير مكتب التفتيش ومساوكيته والحيلولة دون دراستها من قبل مجلس الادارة لاتخاذ قرار منها ؟ كتاب مندوبي ٦ جمعيات الى مندوب الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في ٢٠-٥-١٩٧٧ كيف يمكن تبرير منح الشقق السكنية لغير المستفيدين — ٩٠ شقة و ٩٠ فيلا و ٤٠ روض ولعل

أهم ناحية سلبية جامعة لكل ماورد أعلاه هو أن هذه الممارسات تتم على حساب مواطنين تعاونيين اكثريتهم من أصحاب الدخل المحدود ولم يكن لهم عمليا اي راي في التجارب والمجازفات المفروضة بل يترتب عليهم دفع الثمن فحسب .

■ **مرة ثانية :**

نرجو ان لا نضطر لذكر الظروف والملابسات والاسباب التي حالت دون كشف هذه الامور في الفترة السابقة . ونرجو ايضا ان لانضطر لذكر الاسباب والظروف التي ادت الى تغطية هذه المخالفات والتجاوزات والممارسات . والشيء الاكيد هو ان الحرص على انجاح هذه التجربة التعاونية ساهم كثيرا وادى بعض الاحيان الى التغاضي وان كنا لا نقتنع بمثل هذه النوايا الحسنة — لان النتيجة كانت : المزيد من التجاوزات والانحرافات وعلى حساب مواطنين تعاونيين لم يكن لهم عمليا اي راي فيما يحصل .

ودليلنا على ذلك كله يمكن ان ياتي من خلال طرح بعض التساؤلات : لماذا لم يعتمد تقرير اللجنة المشكلة بالقرار — ١٤ — تاريخ ١٢ — ٦ — ١٩٧٩ ؟ لماذا لم يعتمد هذا التقرير الذي اثنى عليه السيد نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات .. واللجان اللاحقة ؟ ولماذا لم يعتمد او جسد التقرير الذي سبقه ؟

ايضا : لماذا لم يتطرق السيد المدير الى الاعانة التي حصل عليها من صندوق توفير البريد خلال حديثه عن القروض الممنوحة ؟ ولماذا لم يتطرق خلال حديثه عن امتناع مؤسسة انترميتال عن تسليمه مادة الاسمنت الى موضوع الشيكات بدون رصيد التي سلمها لانترميتال ؟

لماذا لم يتطرق الى ذكر التسهيلات الاستثنائية التي حصل عليها اثناء استلام قرض المصرف العقاري ؟

ادارة المشروع تتناسى ذلك كله وتحاول تحميل مسؤولية العجز الى الجهات التي مدت يد العون للتجمع والتي تسلمت من ادارة المشروع كتاب شكر على العون والمساعدة .

■ **والآن :**

وبعد توقف العمل في المشروع نسأل : ماالعمل .. وكيف يمكن تجاوز واقع العجز القائم ؟ وكيف يمكن ان نحول حلم المواطن المستفيد الى حقيقة واقعة ؟

الاجابة على هذه التساؤلات تكتسب اليوم — واكثر من اي وقت مضى — مشروعيتها من خلال اهمية القضية المطروحة . من خلال مصير خمسة الاف اسرة تنتظر استلام المساكن المخصصة بها .. ولم نكن لنا الاراي فيما حصل .

الاخطاء والتجاوزات يمكن أن تعالج من قبل الهيئات المختصة المسؤولة ، ولكن يبقى الاهم هو ايجاد حل واقعي يحقق مصلحة مواطنين تعاونيين من اصحاب الدخل المحدود لم يكن لهم عمليا اي راي في المجازفات التي حصلت ، ولاينبغي ان يترتب عليهم دفع الثمن غاليا .

■ **الحل :**

وقبل أن نشير الى الحلول المقترحة لابد من القول والاشارة الى القرار رقم — ١٢١٨ — تاريخ ١١-٦-١٩٨٠ الصادر عن السيد وزير الاسكان والذي سبق ان نشرناه لمرة والمتضمن تعديل الانظمة الداخلية للجمعيات التعاونية السكنية .

وبذلك يمكن حل اشكالات النظام الداخلي للتجمع والمخالفات التي يتضمنها ..

بالنسبة لانجاز المشروع ينبغي انجاز الابنية السكنية والمرافق العامة الاساسية الضرورية للسكن فيها فعلا بشروط مقبولة وبخصوص الابنية غير السكنية ينبغي منع المباشرة باي بناء جديد منها وايقاف العمل بكل ماهو غير ضروري مباشرة لخدمة القاطنين في الضاحية .

اما الابنية الاستثمارية فينبغي منع المباشرة باي بناء وايقاف العمل بما يوشر به منها .. اما بالنسبة للمرائب فينبغي ان تباع للتعاونيين وبموجب سلم الافضليات المعتاد .

بالنسبة للمرافق يمكن اعفاء افضاء التجمع من اعباء كلفة المرافق وكذلك عدم تحميل التعاونيين قيمة اي بناء من الابنية غير السكنية حيث يمكن ان تباع للجهات الرسمية ، بل ينبغي ذلك لتوفير السيولة المالية اللازمة .

وينبغي ان يوقف العمل في كل مشروع قائم لصالح جهة خارجية ان لم يكن تم التعاقد عليه بشكل ملزم اصولا للطرفين وأن تسدد للتجمع كامل ماله من استحقاقات على الجهات الاخرى .

■ **التمويل :**

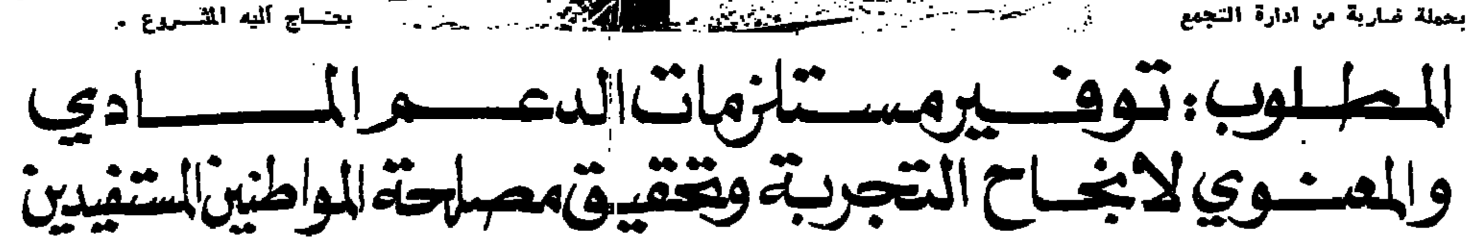
وتبقى قضية التمويل وتوفير السيولة المالية اللازمة هي مشكلة المشاكل لانها تسبب في وقوع اشكالات لا اول لها ولا اخر لان منع اي مبلغ للتجمع سيعني بشكل او باخر ان تجربة التعاون السكني قد انتهت الى الفشل هذا اولا .. ويعني ذلك ثانيا ان تحاول اكثر من ... جمعية تعاونية سكنية ان تحصل على مثل هذا الامتياز من خلال اعلانها الافلاس ويعني ذلك ثالثا أن اي مبلغ سيقدم الى التجمع سيقدم على حساب مشروع استثماري .

ومع ذلك كله نقول وقد يكون الرسميل ابعد راي اخر لطالموت ... ونؤكد ضرورة دعم المشروع وتوفير كافة المستلزمات المادية اللازمة ، نؤكد على ضرورة تقديم كافة انواع الدعم المادي والمعنوي حرصا على مستقبل التعاون السكني وعلى مصلحة مواطنين تعاونيين ٩٠٪ منهم من اصحاب الدخل المحدود نقول ذلك ونؤكد عليه في الوقت الذي نعلم فيه جيدا بان الحكومة جادة فعلا لتحقيق ذلك كله .. لتوفير الدعم المادي والمعنوي الذي يحقق انجاز المشروع باسرع وقت ممكن وبالشكل الذي تتحقق فيه مصالح المستفيدين نعم نقولها بثقة العارف والمطلع : الدولة جادة فعلا لتحقيق حلم المستفيدين التعاونيين الى حقيقة واقعة .. الدولة جادة في اتخاذ الاجراءات التي تحقق ذلك وبالسرعة وقت ممكن ..

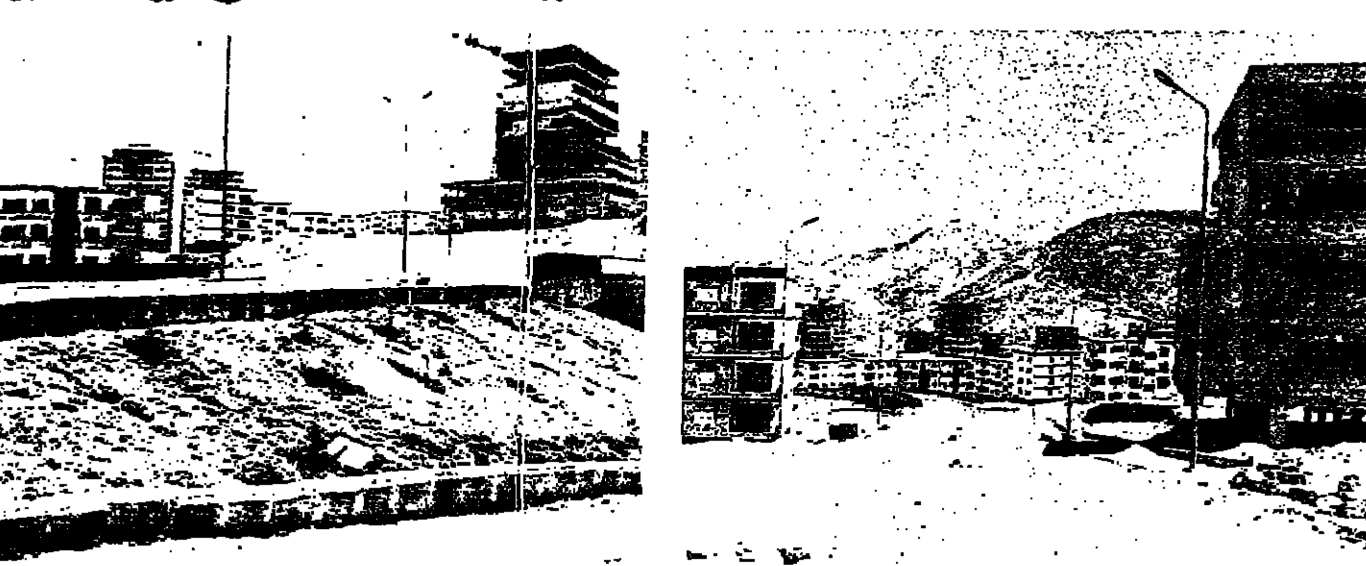
— يتبع —



هل يمكن تحميل مواطنين تعاونيين مسؤولية مجازفات لم يكن لهم أي رأي فيها ؟!



المطلوب : توفير مستلزمات الدعم المادي والمعنوي لانجاح التجربة وتحقيق مصلحة المواطنين المستفيدين



ما الجديد في موسم المعرض هذا العام ؟



المعرض بين مجده القديم ومحاولات إعادة «أيام زمان»

. معرض دمشق الدولي منذ بداياته حتى اليوم اي منذ سبعة وعشرين اما وهو يعتبر تظاهرة اقتصادية بيرة ، ولقاء بين مختلف الانجازات حضارية للدول المشتركة في المعرض تعزيزا للصداقات بين الامم .

● بدايات المعرض

لقد افتتح المعرض اول مرة عام ١٩٥٤ وكانت الفكرة ان يقام لسنة احدة .لذا فان الاجنحة التي اقيمت يه كانت مؤقتة وغير مستوفية للشروط لعامة المطلوبة . لكن ونظرا للنجاح لذي لاقاه المعرض فقد صدر القانون -٤٠- لعام ١٩٥٥ واصبح المعرض بموجب هذا القانون دوليا يقام كل عام ويحدد موعده قرار من السيد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية .

وبعد ذلك بدأت ادارة المعرض تدريجيا باقامة الاجنحة وسمح للدول المشاركة باقامة اجنحة دائمة .

● المعرض ومؤشرات التطور

منذ عام ١٩٧٠ وازدياد الدول المشاركة في المعرض شاهد على التطور الذي يشهده المعرض واذا ما علمنا ان عدد الدول المشاركة فيه عام ١٩٥٦ هو -٢٨- دولة وان عدد الدول التي شاركت فيه خلال السنوات القليلة الماضية قد تتراوح بين ٤٢- ٥١- دولة . اذا ما علمنا ذلك ادركنا مدى اهميته والتطور المستمر له

● المعرض يمثل معارض الشرقين الاقصى والادنى

معرض دمشق اقدم معرض عربي باستثناء معرض الدار البيضاء الذي كان القطاع الخاص قبل ان تتبناه وزارة التجارة المغربية والمهم فان معرض دمشق قد اكتسب من خلال السنين خبرة ، واصبح له تقاليد معروفة وليس انتخابه كممثل لمعارض الشرقين الاقصى والادنى الا دليلا على عراقته واهميته

● البرامج الفنية في المعرض هذا العام

لقد تعودنا في كل عام ان يكون لنا موعد في المعرض مع البرامج الفنية التي تشارك فيها الفرق الاجنبية والعربية والمحلية فاي موعد ينتظرنا هذا العام مع هذه الفرق ؟

ستشارك في البرامج الفنية فرق من الاتحاد السوفييتي ولبنان وفرنسا وفنانون عرب سوريون وغير سوريين

وادارة المعرض هي الان بصدد تثبيت موعد مشاركة فرقة فنية اسبانية في الحفلات التي تقام على مسرح المعرض

● ما الجديد في موسم المعرض؟

السؤال الذي يطرح نفسه في بداية موسم كل معرض هو :

ما الجديد في موسم المعرض هذا العام ؟

يقول السيد ناظم الحافظ مدير معرض دمشق الدولي :

لقد زادت مساحة ارض المعرض هذا العام ٥٪ عن العام الماضي

> **أشقاء عرب : دمشق مهوى أفئدتنا ونهواها أكثر في شهر المعرض**

وهناك تغيير في بنيته وشكله .لكن لابد من القول ان المواطنين بشكل عام يبحثون باستمرار عن الجديد الجديد والمعرض بمكانه الحالي لايمكن ان يجدد الا على نطاق ضيق . سيما وان مدينة المعرض اصبحت تضيق بمتطلباته ، فتقلصت بسبب ذلك المساحات المخصصة لمعروضات الدول المشتركة .

● مدينة جديدة للمعرض .

ومن هنا فقد جاءت الحاجة الملحة لبناء مدينة جديدة للمعرض مساحتها مليون متر مربع . وهناك الان فكرة للاعلان عن اجراء مسابقة من اجل تخطيطها وتصميمها

ويجري الان استملاك المساحة المقررة لها على طريق مطار دمشق الدولي ومن المعتقد ان تفتتح بعد خمس سنوات .

● تساؤلات

وما يمكن ان يسأله اي مواطن هو : كيف يمكن ان تصمم مدينة المعرض الجديدة ؟ هل ستتعدد اجنحة الدول المشاركة في معرضنا الدولي ؟ام هل ستزيد مساحة هذه الاجنحة ؟ ام هل سيزيد عدد الدول التي لها اجنحة دائمة في معرضنا ؟

تساؤلات اخرى قد يفكر بطرحها اي مواطن :

هل ستمثل جميع قطاعاتنا الاقتصادية الهامة في المعرض ؟

- هل سيبقى المعرض يؤدي غايات ثقافية واجتماعية واقتصادية ام هناك تفكير بان تكون له غايات اخرى ؟

ويبقى السؤال الاهم هل سنعود لمعرض دمشق الدولي سمعته القديمة وبهرجته ؟ هل سيعود له الماضي ؟

● اجابات

قد لانملك الاجابة الان على بعض التساؤلات التي طرحناها حول كيفية تصميم المدينة الجديدة للمعرض والغايات الاخرى التي يمكن ان يؤديها في المستقبل .

قد لانملك الاجابة الان على مجمل التساؤلات التي طرحناها . سيما وان الاجابة عن بعضها سيكون حكرا على المهندسين الذين سيصممون مدينة المعرض وما يهمنا ان نجيب عليه ولو عن طريق الحدس والتقدير هو هل ستعود للمعرض بهرجته القديمة ؟

● المعرض أيام زمان

قبل سنوات تعودنا ان نسمع المواطنين في المحافظات يقولون : اننا ستزور دمشق في شهر المعرض . وتعودنا ان نسمع الاشقاء العرب في الاقطار المجاورة يقولون ان دمشق مهوى افئدتنا ، ولكننا نهواها اكثر في شهر المعرض. لان المعرض يزيدها القا وسحرا وروعة .

قبل سنوات تعودنا ان نسمع ابن دمشق يقول لافراد اسرته : اذا كنا نريد ان نقضي ساعات سعيدة خارج منزلنا فعلينا ان نقصد المعرض، حيث نشاهد معروضات الدول هذا العام ، ونتعرف على احدث ماوصلت اليه تقنيات الدول ، واذا ما تعبنا من التجوال في اجنحة الدول المشاركة جلسنا على المقاعد المنتشرة في ارجاء المعرض لنطل منها على النوافير الملونة ، ولنسمع صوت فيروز وهي تشدو شام اهلوك احبابي ومتقدي واخر الصيف الى الكرم يمتصر .

قبل سنوات تعودنا ان نسمع عن الكثيرين انهم - يجب ان يوفروا بعض المال كي ينفقونه في ليالي دمشق الفنية ايام المعرض .

وتزدحم جموع المواطنين امام شباك تذاكر مسرح المعرض ، وامام شباك قطع تذاكر الدخول للمعرض .

كانت الجموع تزدحم امام شباك تذاكر بطاقات حضور حفلات السيرك ، والفرق الراقصة

وتزدحم في منتزهات دمشق ومسارحها ومطاعمها -طيلةشهرالمعرض .

> **ازدياد الدول المشاركة في معرض دمشق شاهد على تطور قطرنا**

● لنتعرف

فما الذي حدث الان ؟

لنعترف بصراحة ونقل : ان المعرض فقد الكثير من نجوميته وجاذبيته . ولم يعد المعرض ذلك الحدث السنوي الكبير الذي ينتظره الناس . فمنذ سبعة وعشرين عاما والناس ترى المعرض عاما بعد الاخر كما هو دون اي جديد سوى في بعض المعروضات

● والحل

ولكي تكون للمعرض نكهة جديدة ، او لكي تعود اليه بهرجته على الاقل يبدو انه لابد لنا من انتظار افتتاح مدينة المعرض الجديدة ولو بعد خمس سنوات .

لكن هل يبقى المعرض حدثنا عاديا طيلة الاعوام الخمس القادمة ؟ قد لايكون طرح هذا السؤال دقيقا ، لان مايعجبنا في المعرض نحن الذين شاهدنا دورات متلاحقة ، غير الذي يعجب ويغري من شاهده لاول مرة ، او من يبحث عن مشاهدته .

● والحقيقة

الحقيقة التي يمكن ان نغربها هي : ان المعرض يبقى تظاهرة اقتصادية كبيرة في القطر يعكس التطورات التي شهدها قطرنا . والانجازات التي حققها، ويبقى المعرض وسيلة لمعرفة ما وصلت اليه الشعوب في مجالات العلم والابتكار والتقدم الحضاري .

والمطلوب هو ان نجدد شباب المعرض ونرفده بدم جديد وبنية وشكل جديدين المطلوب ان يعود لمعرض دمشق مجده ايام زمان .

● رياض درويش

اعلانات

اعلان مناقصة

تعلن مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بطرطوس عن اجراء مناقصة بطريقة الظرف المختوم لحفر بئر في مركز ... في الساعة العاشرة من يوم ٢٥ - ٩ - ١٩٨٠ الموافق ...١٤٠٠هـ

١ - الكشف التقديري - ٦١٦٠٠ ل.س .

٢ - التامينات - ٥٪ تستكمل الى ١٠٪ من قيمة الكشف التقديري بعد رسو المناقصة .

٣ - مدة التنفيذ ثلاثون يوما اعتبارا من تاريخ امر المباشرة وتسليم موقع العمل .

٤ - يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الفنية والمالية خلال الدوام الرسمي في مديرية الزراعة بطرطوس.

٥- تقدم العروض مرفقة بالاوراق الثبوتية اللازمة حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم في ٢٤ - ٩ - ١٩٨٠

٦ - تفض العروض في مقر المديرية من يوم ٢٥ - ٩ - ١٩٨٠

علي ابراهيم
مدير الزراعة والاصلاح الزراعي
بطرطوس

- ١٠٦٧٧ -

اعلان مناقصة

تعلن مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بطرطوس عن اجراء مناقصة بطريقة الظرف المختوم عن نشاء مبنى التلقيح الاصطناعي والرعايةالتناسلية في منطقة بانياس وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الموافق في ١٤٠٠ هـ و ٢٥ - ٩ - ١٩٨٠ م

١ - الكشف التقديري ٤٦٧٦٤٨٠٠ ل.س

٢ - مدة التنفيذ - ٣٥٠ - يوما

٣ - غرامة التاخير ١٠٪ واحد بالالف من قيمة الاحالة .

٤ - التامينات ٥٪ تستكمل الى ١٠٪من قيمة الاحالة بعد التصديق .

٥ - تقدم العروض الى ديوان مديرية الزراعة بطرطوس مرفقة بالاوراق الثبوتية اللازمة يوم ٢٤ - ٩ - ١٩٨٠

٦ - فض العروض الساعة العاشرة من يوم ٢٥ - ٩ - ١٩٨٠

علي ابراهيم
مدير الزراعة والاصلاح الزراعي
بطرطوس

- ١٠٦٧٦ -

اعلان مناقصة للمرة الثانية

تعلن مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي لحل الحرير بالدريكيش عن اجراء مناقصة بالرخصة الكلية

١ - قيمة الكشف التقديري - ٩٦٤٠٠٠٠٠ ل.س

٢ - التامينات ٥٪ من قيمة الاحالة بعد التصديق .

٣ - مدة التنفيذ - ١٠٠ - يوم

٤ - مدة الضمان سنة كاملةبعد انتهاء المشروع .

٥ - يمكن الاطلاع على دفاتر الشروط الفنية والمالية لدىمديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بطرطوس في دائرة المحاسبة خلال اوقات الدوام الرسمي .

٦ - تقدم الشروط لديوان المديرية بطرطوس مرفقة بجميع الاوراق الثبوتية حتى نهاية الدوامالرسمي من يوم ١١ - ٩ - ١٩٨٠

٧ - تفض العروض في مقر مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي بطرطوس في الساعة العاشرة من يوم ١٤ - ٩ - ١٩٨٠

علي ابراهيم
مدير الزراعة والاصلاح الزراعي
بطرطوس

- ١٠٦٧٩ -

اعلان

تعلن الشركة العامة للصناعات الزجاجية والخزفية السورية عن استدراج عروض اسعار محلية لتوريد رونديلا ت اميانت وغماز الاوكسجين وذلك حسب الشروط والمواصفات والكمياتومواعيدالتسليم المبينة في دفترالشروط ويمكنالحصول عليه مجانا من ادارة الشركة في دمشق حوش بلاس خلال اوقات الدوام الرسمي من التاكيد على النقاط التالية :

١ - تنظم العروض وتقدم وفق احكام نظام عقود المؤسسات العامة والشركات العامة والمنشات الصادر بالمرسوم رقم ١٩٥ تنظيمي تاريخ ٢٥ - ٧ - ١٩٧٤ ويرفض كل عرض مخالف لاحكامه او لاحكام دفتر الشروط .

٢ - اخر موعد لقبول العروض هو الاثنين الثامن من ايلول الفوتسعمائة وثمانون الساعة الخامسة عشرة .

- التزام المورد بتسديد الضرائب والرسوم المترتبة على تنفيذ العقد ولاتقبل العروض التي تتحفظ فيمجال ذلك .

٤ - يرفض كل عرض لايتضمن التامينات الاولية .

٥ - يجب كتابة موضوع العرض على الغلاف الخارجي

٦ - تقدم العروض الى الديوان او ترسل بالبريد المضمون .

المدير العام
خالد الخالدي

- ١٠٦٤٣ -

اعلان خارجي

تعلن المؤسسة العامة للصناعات النسيجية عن طلب عروض بالظرف المختوم كمية - ٢٢٠ - طن ثلاثمائة وعشرون طنا من مادة البوليسترتسو وفق دفتر الشروط .

تقدم العروض باليد او بالبريد المضمون الى ديوان المؤسسة الكائن بدمشق - شارع الفردوس - ص.ب - ٦٢٠ - حتى الساعة الرابعة عشرة من يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر تشرين الاول لعام - ١٩٨٠ .

- مدة سريان العروض حتى الساعة - ١٤ - من يوم الاثنين الثالث من شهر تشرين الثاني ٨٠.

- التامينات الاولية : عشرة الاف دولار .

- التامينات النهائية : عشرة بالمئة من قيمة الاحالة .

- غرامات التاخير : واحد بالالف عن كل يوم تاخير على ان لاتزيد عن (٢٠٪) من القيمة الاجمالية للعقد .

يمكن الحصول على دفتر الشروط للشركات المنتجة والوكلاء الرسميين فقط ؛ وذلك من المديرية التجارية بالمؤسسة الكائنة في جادة الصالحية رقم - ٢ - .

أضواء

مستقبل تركيا بيد ابنائها

يبدو ان تركيا قد تردت في دوامة الفراغ السياسي الى جانب الفراغ الامني الذي مازال يعاني البلد من وطأته كنتيجة امتها ومنذ عدة سنوات عمليات العنف والاقتتال الدموية بين التيارات السياسية المتناحرة والمتصارعة والتي لاتزال الشعب التركي يحصد نتائجها حتى الان وبصورة يومية تقريبا عشرات القتلى من ابنائه .

فشل البرلمان التركي وعلى مدى خمسة اشهر . وللمرة الخامسة عشرة بعد المائة في اختيار رئيس جديد للجمهورية يخلف الرئيس المستقيل فخري كوروتورك . ألقى ظلالا ثقيلة على الحياة السياسية واضاف مشكلة اخرى الى سلسلة المشاكل التي ترزح تحت وطأتها هذا البلد ، والتي تمزق اوصاله اعمال العنف والقتل كالعلة الازمات الاقتصادية خانقة وصلت الى حد يصعب معه الوصف ، لقد تركت الازمات السياسية والاقتصادية بصماتها واضحة على حياة المجتمع التركي وعلى جميع مرافق الحياة والنشاط فيه ، ووصلت الامور في ترديها الى حدود بات معها من المستحيل التكهن بمستقبل البلد ومدى القلق التي يمكن ان تنجم عنها وخطورتها على حياة المجتمع التركي برمته ، بل وحتى تجعل التفاؤل بامكانية النهوض وتجاوز المحنة القاسية في وقت قريب امرا بعيد المنال بل ومستحيلا في ظل الظروف السائدة حاليا ، هذا ان لم تسارع الفئات المتناحرة للجم صراعاتها ، وتكاتف جهودها من اجل اعادة البلد الى عافيته واستقراره بعيدا عن الانانيات والتبعية والاستسلام للامبريالية الامريكية المسبب الاول والاخير لكل ما تعانيه تركيا من متاعب .

■ محمد علي بوظة



رأي

الصومال تخسر الكثير

■ بموجب الاتفاق الاخير بين الصومال والولايات المتحدة الامريكية فقد حصلت الاخيرة على حق اقامة قاعدة عسكرية برية وبحرية وجوية ، في قاعدة بربرا الصومالية .

وقبل هذا الاتفاق الاخير سبق ان قدمت الصومال مايسمى ببعض التسهيلات العسكرية للقوات الامريكية في الموانىء الصومالية ، التي تعتبر من افضل المواقع الاستراتيجية الواقعة على خليج عدن وتتحكم بباب المندب ، الذي يعتبر من بين أهم النقاط الاستراتيجية العربية .

■ ■ وفي هذا الاتفاق ، تكون حكومة الصومال .. قد ذهبت بعيدا عن الاطار العربي ، ووقفت قريبة من جانب سلطنة مسقط التي منحت الحليف الامريكي قاعدة مصيره ، وقواعد اخرى منتشرة على السواحل العمانية ، والمطارات العمانية ، والى جانب النظام الساداتي الذي سمح مؤخرا باقامة خمسة قواعد امريكية موزعة على شاطىء البحر الاحمر ، والبحر الابيض المتوسط ، والمطارات العسكرية المنتشرة في الاراضي العربية المصرية .

■ والسادات عندما خان امته وشعبه ، وقع اتفاقية الخيانة وتوابعها بادخال القوات الامريكية فوق ارضه ، باع استقلال وطنه ، ووضعها في قبضة الامبريالية ، وكذلك بالنسبة لسلطنة مسقط التي لاتزال تعيش مرحلة الاستعمار بفضل قابوس بن سعيد .

ولكن عندما تقدم دولة مثل الصومال القواعد العسكرية للقوات الامريكية .. وتفتح اراضيها للوجود الاستعماري الامبريالي بعد ان حصلت على استقلالها بالنضال المستمر .. كانها بهذا العمل تلغي تاريخها النضالي لتعيد البلاد الى الوراء ، ولقاء مبلغ لايتجاوز ٨٠ مليون دولار سنويا !!

■ ■ لقد كسبت امريكا القواعد .. وخسرت الصومال الكثير ..

■ عبد الرحمن الضحاك

الباكستان :

المعارضة توجه انتقادات عنيفة لسياسة ضياء الحق

المحامون يحتجون على الاعتقالات ويقاطعون المحاكم

كراتشي — تاس — سانا — وجه الحزب الوطني الديمقراطي في باكستان الانتقاد اللاذع الى سياسة الرئيس ضياء الحق المعادية للشعب .

ونقلت — تاس — عن الوثيقة التي اصدرها الحزب اثناء اجتماعه في مدينة كراتشي جاء فيها ان الحزب يدين السياسة العدوانية التي تنتهجها السلطات ضد خصوم نظام الحكم العسكري ويتهم الادارة بفساد الذمة وانحلال الاخلاق.

واشارت قيادة الحزب الى ان السلطات في باكستان تقضي على الديمقراطية وتسلب الباكستانيين كافة الحقوق . كما ادانت وجود تشكيلات من العصابات الافغانية في ارض باكستان .

من جانب اخر قرر المحامون الباكستانيون امس مقاطعة المحاكم يوم الاربعاء القادم احتجاجا على اعتقال عشرة من زملائهم يوم الخميس الماضي.

وذكرت — رويتر — ان لجنة العمل الوطني التي شكلها المحامون في المؤتمر الوطني يوم الخميس الماضي طالبت كل المحامين باعادة الاجور الى الموكلين الحكوميين ورفض القيام باي عمل رسمي .

وزير خارجية نيكاراغوا :

الاستيلاء على القدس انتهاك لقرارات الامم المتحدة

مقاتلو جبهة تحرير ساندينيستا قتلوا بأسلحة صهيونية

ماناغوا — سانا — شجب توماس بورغ — وزير داخلية نيكاراغوا — امس قرار العدو الصهيوني بجعله مدينة القدس العربية المحتلة عاصمة له .

ونقلت — الوكالة — عن بورغ قوله ان استيلاء الكيان الصهيوني على مدينة القدس العربية يشكل انتهاكا فاضحا لقرارات الامم المتحدة واستخفافا بالرأي العام الدولي باجمعه .

وادان الممارسات العدوانية للكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني الذي يناضل من اجل استرجاع وطنه المغتصب واكد تأييد شعب نيكاراغوا الكامل للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل تحرير وطنه .

واشار — بورغ — الى التعاون الوثيق الذي كان قائما بين الكيان الصهيوني والنظام الدكتاتوري في عهد سوموزا . مؤكدا "ان سقوط العديد من مقاتلي جبهة تحرير ساندنيستا خلال مقاومتهم للنظام الدكتاتوري كان بواسطة الاسلحة الصهيونية التي تهدى لنظام سوموزا" .

وحول الاستفزازات الامريكية ضد نيكاراغوا اكد — بورغ — ان جميع اشكال هذه الاعتداءات والاستفزازات قد باءت بالفشل لوقوف شعب نيكاراغوا صفا واحدا في وجهها .

واشار الى محاولات الولايات المتحدة اغراء بلاده بالاموال مقابل تبديل سياستها واضاف ان جميع هذه المحاولات جوبهت بالرفض . واكد ان بلاده ستحافظ بقوة على استقلالها وصيانة سيادتها .

هذا وذكرت صحيفة الرأي العام ان بعثة عسكرية من المقاومة الفلسطينية توجهت الى — ماناغوا — وقد ارسلت بناء على اتفاقات عقدت بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد — ياسر عرفات — والقادة النيكاراغويين اثناء زيارته لماناغوا في — تموز — الماضي .

تضامنا مع المعتقلين العرب في الارض المحتلة

إضراب عن الطعام بمقر الجامعة العربية في بون

بون — اوج — سانا — بدأ اربعون طالبا وعاملا فلسطينيا مقيمين في المانيا الاتحادية يوم أول امس اضرابهم عن الطعام في مكتب جامعة الدول العربية في بون .

ونقلت — اوج — عن ناطق باسم الجامعة العربية في بون ان الاضراب ياتي احتجاجا على الظروف اللاانسانية التي تفرضها السلطات الصهيونية على العرب المعتقلين في سجن نفحة الصهيوني والذين يواصلون الاضراب عن الطعام منذ التاسع من تموز الماضي .

تصريح للشكعة

ومن جهة ثانية حذر السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس من قرار العدو الصهيوني الاخير بضم مدينة القدس .. وقال ان القرار الصهيوني يشكل مقدمة لضم الضفة الغربية وقطاع غزه المحتلين نهائيا الى الكيان الصهيوني .

وتقول — الوكالة — ان السيد الشكعة حدد في حديث نشرته جريدة — الراية — القطرية امس رفض جماهير الارض المحتلة لما يسمى بمفاوضات الحكم الذاتي وادانتها لاتفاقيات كامب ديفيد الخيانية التي وصفتها بانها حلف سياسي عسكري لصالح الامبريالية الامريكية .

هذا وقد استنكر السيد — ايريش هونيكر — رئيس مجلس الدولة بالمانيا الديمقراطية تجاهل — اسرائيل — لقرارات الامم المتحدة بصورة مستمرة .

ونقلت — ادن — عن هونيكر — قوله ان اعلان — القدس — عاصمة — لاسرائيل — سيؤدي الى تصعيد الوضع وان هذا الاعلان يعتبر تحديا لكل الذين يؤيدون ايجاد تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمشكلة الشرق الاوسط.

وحوار برلماني عربي — اوربي في هولندا

عمان — مراسل سانا — اعلن السيد بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان الاردني ان حوارا برلمانيا عربيا اوروبيا سيعقد في هولندا خلال الشهر القادم.

واوضحت الصحف الاردنية امس ان السيد التلهوني مع ان عددا من البرلمانيين من الاقطار العربية ستشارك في الحوار عن الجانب العربي كما سيشارك فيه ممثلون عن برلمانات دول السوق الاوروبية المشتركة .

الصين :

بكين تنتقد سياسة المرشح الجمهوري ريغان تجاه تايوان

بكين — وكالات — غادر السيد جورج بوش نائب المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية بكين امس عائدا الى واشنطن بعد أن فشل على مايبدو في اقناع القادة الصينيين بان الحزب الجمهوري لن يقيم اية علاقات رسمية مع تايوان .

ونقلت — اب — عن احد المسؤولين الصينيين قوله عندما سئل عن رأيه باقوال بوش حول عدم اقامته علاقات مع تايوان اننا سننتظر ونرى ماسيفعله الحزب الجمهوري الامريكي .

والجدير بالذكر أن وكالة الانباء الصينية الرسمية قد نشرت امس نقدا لاذعا لسياسة رونالد ريغان المرشح الجمهوري للرئاسة تجاه تايوان وذلك قبل مغادرة بوش لبكين ببضع ساعات .

سيارة عرفات تتعرض للقصف الاسرائيلي

بيروت — مراسل سانا — تعرضت سيارة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات للقصف الاسرائيلي الجوي الذي شمل منطقة النبطية وضواحيها .

وذكرت صحيفة السفير اللبنانية في عددها امس ان السيارة اصيبت عندما كان السيد عرفات يتفقد مواقع القوات المشتركة هناك ويتابع الاجراءات العسكرية لمواجهة العدوان.

واشارت الصحيفة الى ان السيد عرفات لم يصب باذى في الحادث المذكور .



نمر يختطف طفلا في اندونيسيا

جاكارتا — افب — ذكرت وكالة الانباء الاندونيسية امس ان نمرا تسلل خلسة الى حجرة ينام فيها رجل وطفله ٣ اعوام في راكيب جيب بشمالي سومطرة واختطف الطفل بهدوء دون ان يستيقظ الاب .

وقد عثر في الصباح على جثة الطفل ممزقة ملقاة في غابة بالقرب من القرية .

فقد بطاقة عمل

فقدت بطاقة عمل باسم ((هاني البيرقدار)) صادرة عن مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بدمشق رقمها ١٦٩٧٨ تاريخ ٤-٦-١٩٧٤ .
الرجاء ممن يجدها الاتصال برقم — ١١٠٨٥٠ —

افغانستان :

القوى الوطنية تزداد توحدا والتفافا حول السلطة الشعبية

موسكو — افب — اكدت صحيفة النجم الاحمر السوفييتية امس انه قد تم تدعيم السلطة الشعبية في افغانستان وهو الامر الذي اشادت به صحيفة برافدا اول امس .

واكد مراسل الصحيفه والذي جاب مؤخرا اقليم بالخ الواقع في الشمال على الحدود بين افغانستان والاتحاد السوفييتي انه رغم مؤامرات الاعداء فان الحياة تسير في مجراها الطبيعي، وان الجماهير تتجول في شوارع الشريف عاصمة الاقليم حيث يسود الهدوء وحيث تعمل المؤسسات بصورة طبيعية .

واوضح ان المزارعين يترددون على الجمعيات التعاونية وان امدونة تقدم لهم فضلا عن المساعدة الفنية بذورا واسمدة وقروضا .

واكدت صحيفة النجم الاحمر في مقالها الذي اذاعته وكالة تاس ان القوى الديمقراطية والوطنية في اقليم بالخ وفي جميع انحاء البلاد تزداد توحدا والتفافا حول حزب الشعب الديمقراطي في افغانستان .

الفيضانات العنيفة تصيب بنغلاديش وتجتاح بومباي الهندية

دكا نيودلهي — وكالات — لاقى حوالي مائة شخص حتفهم كما دمر مايقرب من مائتي الف منزل اثر الفيضانات العنيفة التي اصابت الجزء الشمالي من بنغلادش .

وذكرت — كونا — ان الفيضانات اصابت اثنى عشر ولاية من مجموع ولايات بنغلادش العشرين وادت الى اتلاف معظم المحاصيل الزراعية فيها .

وتسعى الحكومة جاهدة لدرء اضرار الفيضانات وانقاذ المواطنين .

وفي الهند اسفرت الفيضانات التي اجتاحت مدينة بومباي امس الاول عن مقتل ٣٢ شخصا وعن انهيار الصخور والتربة وتداعي الجدران وانقطاع التيار الكهربائي .

وذكرت — ديبا — نقلا عن قوات الشرطة في بومباي ان مجموع الضحايا وصل الى ٤٢ شخصا ولا تزال بعض الاشخاص مفقودين .

بمناسبة يوم ناميبيا
فالدهايم يعد الشعب الناميبي باستقلال قريب

الامم المتحدة — افب — سانا — اعرب الدكتور فالدهايم في رسالة له بمناسبة يوم ناميبيا عن اقتناعه بأن ناميبيا ستحصل على حريتها وعلى استقلالها قريبا .

ونقلت — افب — قول فالدهايم في تصريح له ان منظمة الامم المتحدة ملزمة شرعيا وادبيا بالدفاع عن حقوق ومصالح شعب ناميبيا وبالسهر على ان يكون هذا الشعب قادرا على ان يمارس في حرية حقه بتقرير المصير وفي الاستقلال في دولة موحدة .

واضاف ان الجهود التي تبذلها الامم المتحدة في اطار البرامج المختلفة لمساعدة اهالي ناميبيا الذين اضطروا الى اللجوء الى الدول المجاورة واضطلاع هذه البرامج بتعليم الشباب من ابناء ناميبيا تم عن طريق منح دراسية وبرامج تدريب .

من العواصم العربية

* دمشق :

● يشارك وفد من اتحاد الكتاب العرب في القطر في اجتماع الامانة العامة لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا الذي سيعقد في منغوليا في مطلع الشهر القادم .

ومن المقرر ان يبحث في الاجتماع المذكور موضوع نقل مقر اتحاد كتاب اسيا وافريقيا الى دمشق ..

وكان اتحاد الكتاب العرب في القطر قد طرح على اتحاد كتاب اسيا وافريقيا أن تكون دمشق مقرا له ..

* الرياض :

● تبدأ في الرياض يوم الثالث من ايلول القادم اجتماعات المؤتمر الخامس لمحافظي المصارف المركزية العربية .

وتقول — اوج — ان المؤتمر سيبحث المذكرة الموحدة التي تتقدم بها المجموعة العربية في الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي الذي سيعقد في الولايات المتحدة في نهاية شهر ايلول القادم .

كما سيبحث المؤتمر المقترحات العملية التي يقدمها صندوق النقد العربي الى هذا الاجتماع والتقرير الاقتصادي العربي السنوي الذي يعده الصندوق.

* الدار البيضاء :

● اصدر الملك الحسن الثاني ملك المغرب عفوا عن خمسة وعشرين منفيا سياسيا بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لنفي الفرنسيين والد الملك الحسن الثاني المرحوم — محمد الخامس — .

وذكر راديو لندن أمس ان من بين الذين صدر العفو عنهم السيد — عبد الرحمن يوسفي — احمد مساعدي المناضل — المهدي بن بركة.

* دبي :

● وصل الى دبي امس عائدا الى بلاده الشيخ — زايد بن سعيد ال مكتوم — رئيس وزراء دولة الامارات العربية المتحدة على اثر زيارة خاصة للباكستان استغرقت اسبوعا .

* الكويت :

● الكويت — سانا — اطلع السيد — عبد الحميد البعيجان سفير الكويت لدى لبنان المسؤولين الكويتيين وفي مقدمتهم امير دولة الكويت — الشيخ جابر الاحمد الصباح — على اخر تطورات الوضع في لبنان الشقيق وذلك خلال لقاءات اجراها السفير البعيجان في الكويت أمس بعد وصوله قادما من لبنان .

* عمان :

● علم في عمان أمس ان وفدا يمثل المنظمات الشعبية في الاردن سيشارك الجماهيرية العربية الليبية احتفالاتها بالذكرى الحادية عشرة لثورة الفاتح من ايلول — سبتمبر — .

وسيغادر الوفد عمان في نهاية الاسبوع القادم متوجها الى طرابلس.

المطرقة السياسية

همس السائل في أذن الحبيب الشطي أمين المؤتمر الاسلامي قائلا : هل اتخذتم فعلا قرارات سرية في لجنة القدس ؟ اجاب الشطي هامسا . نعم لقد فعلنا ذلك .. وهل اتخذتم قرارات علنية ؟ اجابه الشطي . نعم فعلنا . فعاد السائل وسال : وهل اتخذتم قرارات مختلفة ؟ فاختلطت الاسئلة على السيد الشطي وظن أن لجنة القدس اتخذت قرارات جديدة دون علمه . فغضب .

★ ★ ★

اجتمع قبل خمسة ايام خمسة مسؤولين عرب حول شجرة عربية في صحراء عربية . فقال الاول : ساقطع هذه الشجرة وازرع مكانها تفاحا . ثم قال الثاني : سأزرع برتقالا . وقال الثالث : انا سأزرعها وردا ، وقال الرابع سأزرعها قمحا . اما الخامس فقال سأتركها كما هي .

سمعت الشجرة كلامهم فانفلقت قهرا وتناثرت في الصحراء .

★ ★ ★

اذا حدثك ابنك عن جنوب لبنان فحدثه عن فلسطين ، واذا تحدث عن فلسطين فحدثه عن القدس ، واذا حدثك عن القدس فتحدث عن كامب ديفيد ، واذا حدثك عنها ، فحدثه عن امريكا ، واذا بدأ الحديث عن امريكا فحدثه عن هوليود ، واذا تحدث عن هوليود ، فحدثه عن اليزابيث تايلور ، واذا طاب له الحديث عنها ، فحدثه عن المطربة الشحرورة صباح .

★ ★ ★

مات ثلاثة وانتحر اربعة وطلق خمسة من العمال الامريكيين زوجاتهم تضامنا مع بعض العمال المضربين في بولونيا . وحين انتهى اضراب العمال في بولونيا . اضرب العمال في امريكا احتجاجا على عودة الهدوء الى بولونيا ..

★ ★ ★

اذا التقيت بمنافق سياسي فاحذر ثلاث :
. الخدمات المجانية التي يقدمها لك . حماسه وانفعالاته . ثم لسانه . واذا أردت أن تعرف المنافق السياسي فاختبره في ثلاث .. في شجاعة الراي . في الحب . وفي الصداقة .

★ ★ ★

حل المعادلة التالية واستنتج قيمة (س) .

مصالح دائمة يوجد + صداقة دائمة لا يوجد
س = ———————————————
صداقة دائمة ومصالح دائمة يوجد ولا يوجد

الجواب : (س) التي تعني المجهول ، كما هو معروف في علم الرياضيات هي الدائمة .

● محمد زعيتر

دعوة القبائل الهندية في الولايات المتحدة لتشكيل أوبك هندية

واشنطن — افب — سانا — دعا بيتر ماكدونالد زعيم مقاطعة نافاجو الهندية الامريكية القبائل الهندية الى الاتحاد وتشكيل منظمة تسيطر على الثروات الطبيعية في مناطقهم ووضع حد لاستغلالها .

وقال ماكدونالد خلال اجتماع ممثلي القبائل الهندية في نيويورك اننا نسيطر على ٥٥ بالمائة من اليورانيوم و ٣٠ بالمائة من الفحم غربي المسيسيبي و ٣ بالمائة من النفط والغاز الطبيعي في الولايات المتحدة .

واعلن ماكدونالد بان مابين ٥٠ الى ٧٠ بالمائة من الهنود يعانون من البطالة في الولايات المتحدة .

وذكر زعيم نافاجو وهي اكبر مقاطعة هندية في الولايات المتحدة ثلاثة ملايين نسمة ان الفحم في مناطق القبائل الهندية بيع الطن الواحد منه بمبلغ ١٥ سنتا في عملية استغلال واضحة .

وقال ان خمس وعشرين قبيلة هندية شكلت سلفا نوعا من منظمة اوبيك وطنية وهو مجلس القبائل لموارد الطاقة.

منظمة الصحة العالمية :
هجرة الاطباء تسبب استنزافا اقتصاديا خطيرا لاوطانهم

مانيلا — وكالات — اكدت دراسة اعدتها منظمة الصحة العالمية أن الاطباء الذين يتركون بلادهم النامية للعمل في الخارج يسببون استنزافا اقتصاديا خطيرا بسبب الاموال التي انفقت في تدريبهم .

ونقلت — رويتر — عن الدراسة التي اعدها المقر الاقليمي للمنظمة في مانيلا قولها ان عدم توفر العمل في الوطن وفرص الحصول على دخل اكبر في الخارج كل ذلك يؤثر في هجرة الاطباء من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة .

وجاء في الدراسة ان لدى الهند خمسة عشر الف طبيب يعملون في الخارج وهذا يمثل خسارة مقدارها — ١٤٤ — مليون دولار انفقت في تدريبهم .

ولدى الفلبين — ٩٥٠٠ — طبيب عملوا في الخارج خلال اوائل السبعينات مما شكل خسارة مقدارها مائة مليون دولار انفقت في تدريبهم .

مظاهرات احتجاج في البرازيل على زيارة الرئيس الارجنتيني

برازيليا — سانا — تجمع المئات من المواطنين البرازيليين امام مبنى القنصلية الارجنتينية في ريودي جانيرو الليلة قبل الماضية احتجاجا على زيارة الرئيس الارجنتيني جورج رفائيل فيديلا الحالية للبرازيل .

وتقول الوكالات ان زيارة الرئيس الارجنتيني تاتي لتطوير التعاون بين البلدين في كافة المجالات وخاصة التجارية والاقتصادية .

هذا وكانت وزارة الخارجية البرازيلية قد اعلنت مؤخرا انها لن تصوت في الامم المتحدة الى جانب مشروع قرار يشجب انتهاكات الارجنتين لحقوق الانسان .

قرض سعودي لتركيا قدره ٢٥٠ مليون دولار

انقرا — سانا — وقعت تركيا والعربية السعودية هنا امس اتفاقية مالية تقدم السعودية بموجبها قرضا لتركيا قدره ٢٥٠ مليون دولار .

وتقول الوكالات بان اتفاق القرض المذكور وقعه الشيخ محمد ابا الخليل وزير المالية السعودي وعصمت سيزكون وزير المالية التركي وستتسلم تركيا القرض خلال الاشهر الثلاثة القادمة اعتبارا من تاريخ توقيع الاتفاقية .



الكويت تحذر هولندا

الكويت — اوج — سانا — حذرت الكويت امس هولندا بانها ستقطع علاقاتها السياسية معها اذا لم تنقل سفارتها من القدس المحتلة خلال شهر واحد .

وذكرت — اوج — ان هذا التحذير قد ورد في تصريح للسيد عبد الله زكريا الانصاري وكيل وزارة الخارجية الكويتية بالنيابة ونشرته صحيفة القبس الكويتية .

ومما يذكر ان هولندا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي تحتفظ ببعثتها الدبلوماسية في القدس المحتلة .

اعدام ١٢ شخصا في ايران

طهران — وكالات — نفذ حكم الاعدام في اجزاء متعددة من ايران خلال ٢٤ الساعة الماضية باثنى عشر شخصا بعد ادانتهم بجرائم تتراوح من اعمال البغاء والخيانات الزوجية وتهريب المخدرات.

وتقول — رويتر — ان راديو طهران ذكر بان اربعة رجال وامرأتين اعدموا رميا بالرصاص في مدينة خرام اباد الواقعة غربي البلاد لادانتهم باعمال الدعارة وبيع المخدرات .

فقد حقيبة

فقدت حقيبة مدرسية سوداء في الساعة التاسعة والربع من مساء يوم امس الثلاثاء وذلك في ميكرو باص المعضمية على طريق المزة حتى البرامكة وفيها مبلغ من النقود واوراق رسمية وهوية شخصية وجامعية وشهادة سيارة ورخصة بناء في معرة صيدنايا ، نسخة اصلية .
يرجى ممن وجدها الاتصال بهاتف رقم ٤٥١٩٥٣ او ٦٦٤٧٧٥ او تسليمها الى جريدة الثورة وله مكافأة قيمة جدا .

كمال نجمة



أهلاً بكم
في العرض التشيكوسلوفاكي
في الجناح الدولي
في معرض دمشق الدولي لعام ١٩٨٠

إن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تعتبر مورداً هاماً للمعدات الميكانيكية و التكنولوجية والمجموعات الاستثمارية التي تحتاج إليها الجمهورية العربية السورية . وفي الوقت الحاضر تقوم المؤسسات التشيكوسلوفاكية بإنشاء وإنجاز مجموعات صناعية شديدة الأهمية مثل معمل الإطارات الداخلية والخارجية في حماه ومعمل الغزل القطني في إدلب ومعمل النسيج في اللاذقية ومصفاة السكر في دير الزور ومطحنة للنسيج في عدرا ومعمل الأعمدة الخرسانية في دير الزور وحمص . وهي تشارك أيضاً في أعمال توسيع وتحديث مصفاة النفط والمحطة الكهربائية الحرارية في حمص .

وتصدر تشيكوسلوفاكيا إلى الجمهورية العربية الحديد والصاج المدرفل والآلات و الأدوات والشاحنات الخفيفة والتنشيط والرافعات السيارة والمعدات التكنولوجية من أجل صناعة النسيج والأدوية ومواد إستهلاكية مختلفة .

وفي معرض دمشق الدولي السابع والعشرين سوف تتمثل ١٦ مؤسسة تشيكوسلوفاكية للتجارة الخارجية تمثل منتجاتها المتعددة أكبر القطاعات في الإنتاج التشيكوسلوفاكي وهذه المؤسسات هي :

— فيروميت : القضبان الحديدية والجسور المحنية وحديد التسليح والصاج المدرفل على البارد والأنابيب غير الملحومة والأنابيب من أجل صناعة النفط وأنواع الفولاذ الخاص بولادتي والأسلاك المسحوبة .

— انتر سيغما : المضخات الغاطسة والمضخات الأفقية على عدة مراحل والمضخات النابذة القطاعية والصمامات والحنفيات .

— انفيستا : آلات التريكو وآلات الحياكة الاوتوماتيكية .

— جابلونيكس : مجوهرات تقليد .

— كوسبول : معلبات اللحوم والمالت والبيرة ومشبشة الديار والفوارغ الصفية كوتيزت والسكاكر

— كوفنو : الآلات المكتبية وآلات الحساب .

— اومنيا : الصمامات والحنفيات للمساكن والصناعة وأجهزة الغاز .

— موتوكوف : شاحنات تاترا وسيارات سياحية سكودا والطارات ولوازم السيارات.. والدراجات النارية ودراجات عادية .

— براغواكسبورت : لوازم الخياطين وصانعي الأحذية ولوازم من أجل المكاتب وفراشي وأدوات رسم ومشغرات حلاقة وألعاب وأجهزة للرياضة والتخييم وصيد الأسماك .

— براغوانفيست : ضواغط ورفع سيارة ومجموعات توليد ديزل .

— ستروجيكسبورت : عربات روافع شوكية ومجال طويل ديستا .

— ستروجيمبورت : مخارط وفريزات وآلات تسوية .

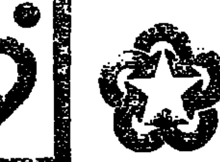
— سكودا اكسبورت : نماذج مصغرة لمحطات طاقة كهربائية .

— تكنوبول : نماذج مصغرة لمنشآت الصناعة الكيماوية .

— تكنواكسبورت : نموذج مصغر لصومعة من الفولاذ .

ندعوكم الى زيارة العرض التشيكوسلوفاكي في معرض دمشق الدولي من ٢٠ آب إلى ٨ إيلول ١٩٨٠





إعلان

نظرا للسرعة الكلية تعلن الشركة العامةالعربيةللملابسالداخلية بحلب عن حاجتها لاستدراج عروض خارجية بطريقة الظرف المختوملجموعة ابر لالات الحياكة والات الخياطة وفقا لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية فعلى من يرغب الاشتراك بتقديم العروض مراجعة الدائرة التجارية في الشركة في مقرها الكائن بشارع الجمرك ـ السريان ـ حلب ـ للحصول على نسخة من دفتر الشروط .

التامينات الاولية ٥ بالمائة من القيمة الاجمالية للعرض والتامينات النهائية ١٠ بالمائة من القيمة الاجمالية للاحالة .

اخرموعد لقبول العروض مع النماذج : نهاية الدوام الرسمي من يوم ٣٠ ـ ٩ ـ ١٩٨٠

المدير العام

نور الدين قريواتي

٤٧٨٦

اعـــلان

عن عرض استثمار براءة الاختراع « تركيبات ثالث مايات » .

المسجلة بسورية برقم ٢٤٩٢ تاريخ ١٠ ـ ٨ ـ ١٩٧٨ .

المراجعة مع السادة سابا وشركاهم ص.ب (٤٦٠) ـ دمشق .

اعـــلان

عن عرض استثمار براءة الاختراع « ماكينة لحقن التربة » .

المسجلة بسورية برقم ٣٢٤٨ تاريخ ٢٩ ـ ٩ ـ ١٩٧٦ .

المراجعة مع السادة سابا وشركاهم ص.ب (٤٦٠) ـ دمشق .

اعـــلان

عن عرض استثمار براءتي الاختراع المسجلتين بسورية كما يلي :

١ ـ رقم ٣٠٢٣ تاريخ ٢٤ ايلول ١٩٧٤ « اليميتازولات جديدة وطرق لانتاجها » .

٢ ـ رقم ٣٠٢٤ تاريخ ٢٨ ايلول ١٩٧٤ « عملية لصنع مركبات جديدة نشطة مضادة حيويا » .

المراجعة مع السادة سابا وشركاهم ص.ب (٤٦٠) ـ دمشق .

فقـد جواز سفر

فقد من المواطن افغانستاني محمد اكبر محمد حسين جواز سفره ذي الرقم ٧٣٠٦٥ الصادر عن افغانستان فيرجى ممن وجده تسليمه الى العنوان التالي : شارع الامين بستان القوتلي بيت الامام شيرازي .

فقـد جواز سفر

فقد المواطن المصري احمد عبد الفتاح محمود أحمد ماضي جواز سفره ذي الرقم ٧٨/٤٢ الصادر عن بيروت فيرجى ممن وجده تسليمه الى السفارة او اقرب مخفر للشرطة .

الاتحاد الوطني لطلبة سورية

النادي السينمائي الطلابي يقدم :

مهرجان افلام الروايات العالمية الاول بدءا من ٢٤ وحتى ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ في صالة سينماالامير بدمشق (اربع حفلات يوميا) وتجري مناقشة فنية وفكرية لكل فيلم يوميا .

اعلان مناقصة عالمية

تعلن الشركة العامة للفوسفات والمناجم عن رغبتها لاجراء مناقصة عالمية لتقديم بيك اب عدد ٢ حسب الشروط التالية :

ـ مدة التوريد : اقصر مدة ممكنة فوب مرفا المورد

ـ التامينات الاولية ٥٪ من قيمة العرض .

ـ التامينات النهائية : ١٠٪ من قيمة الاحالة :

ـ غرامات التاخير : ١٪ واحد بالالف من القيمة الاجمالية عن كل يوم تاخير على ان لاتتجاوز ٢٠٪ من قيمة العقد :

ـ مدة ارتباط العارض بعرضه : تسعون يوما من تاريخ تقديم العروض المحدد في هذا الاعلان

ـ تقدم العروض الى الادارة المركزية في حمص ـ مفرق تدمر ص ب ٢٨٨ وذلك حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم السبت الموافق ١٨ ـ ١٠ ـ ٩٨٠ ضمن ثلاث مغلفات :

يوضع في المغلف الاول التامينات الاولية والاوراق الثبوتية

يوضع في المغلف الثاني العرض الفني والمواصفات

يوضع في المغلف الثالث العرض المالي والتجاري ويحتوي على الاسعار الافرادية والاجمالية

وتوضع المغلفات الثلاثة في مغلف رابع مختوم يكتب عليه رقم الاعلان وموضوعه دون ذكر اسم العارض

يبدأ فض العروض اعتبارا من صباح يوم الاحد الموافق ٨ ـ ١ ـ ١٩٨٠

تقبل العروض من الشركات المنتجة مباشرة ويرفض كل عرض يقدم عن طريق وسيط

يرفض كل عرض غير مرفق بالتامينات الاولية .

يتحمل كل فريق مايخصه من الرسوم والضرائب المتعلقة بتنفيذ العقد

ـ ٢ ـ

فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة المديرية التجارية في الشركة لاستلام لائحة المواصفات الفنية المطلوبة :

يلتزم العارض باحكام نظام العقود الصادر بالمرسوم التنظيمي ١٩٥ ت لعام ١٩٧٤

حمص في ٧ ـ ١٠ ـ ١٤٠٠ هـ

الموافق ١٨ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ م

المدير العام

المهندس عبد القادر ياسين

ـ ١٥٦١٠ ـ

اعلان مناقصة

بالنظر للسرعة الكلية

تعلن بلدية كسب للمرة الاولى عن اجراء مناقصة بالظرف المختوم لتنفيذ مشروع تدعيم شبكة مياه في بلدية كسب وذلك في دار البلديةالساعة الثانية عشر من يوم الاحد الواقع ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ وتقبل العروض حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم السبت الواقع في ٣٠ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ .

قيمة الكشف التقديري ـ ٦٤٠٠٠ ل.س

مدة انجاز العمل ٧٥ يوما

التامينات المؤقتة ٥٪ من قيمة الكشف التقديري

غرامة التاخير ١٪ من القيمة الاجمالية عن كل يوم تاخير

التامينات النهائية ١٠٪ من قيمة الاحالة

تقدم العروض مرفقة بالاوراق الثبوتية اللازمة ويمكن مراجعةالبلدية للاطلاع على دفتر الشروط في اضبارة المناقصة خلال الدوام الرسمي .

الرائد جانث وقائه

رئيس بلدية كسب

١٠٦٦٩

اعلان مناقصة

رقم ٨٧

نظرا للسرعة الكلية يعلن السيد محافظ الرقة ـ مديرية كهرباء محافظة الرقةعن رغبته بتلزيم اعمال تقديم وتصنيع حدائد على الاوز مع حدائد تثبيت وعلى العارضين الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة مراجعة الدائرة المالية مكتب العقود في مديرية كهرباء محافظة الرقة للاطلاع على دفاتر الشروط الخاصة والعامةوالفنية وتقديم عروضهم بالظرف المختوم اصولا الى ديوان المديرية في الرقة حتى نهاية الدوام الرسمي ليوم الخميس الواقع في ١١ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ التامينات المؤقتة ١٥٠٠ ل.س والنهائية خمسة بالمائة من القيمة الاجمالية للعقد ومدة انجاز العمل ٥٠ يوما وغرامة التاخير واحد ونصف بالالف يوميا من القيمة الاجمالية للعقد .

وجلسة الفض الساعة ١٢ من يوم السبت الواقع ١٣ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ في مبنى المديرية في الرقة ومدة الارتباط بالعرض شهران وان الاسعار المقدمة ضمن الظروف المختومة هي اسعار نهائية لايمكن كسرها بعد فض العروض .

المحافظ محمد سلمان

مدير كهرباء محافظة الرقة

ـ ٢٥٦٩ ـ

حزب البعث العربي الاشتراكي



المؤهل لقيادة حركة التحرر العربية

لو تطلعنا بعين المدقق الفاحص لواقع امتنا العربية بمرحلتها الراهنة وما تعانيه من تخلف وتجزئه واحتلال لبعض ارضنا ، ثم اخذنا مجموع الحركات السياسية المطروحة على ارض هذا الوطن باستثناء حزب البعث العربي الاشتراكي ، رأينا بوضوح انها عاجزة عن تحقيق اماني الامة العربية واهدافها ، عاجزة عن بعث هذه الامة واخراجها ووضعها في مكانها الطبيعي ، عاجزة عن اعطاء المفهوم الدقيق والصحيح للوحدة امل هذه الامة المنشود ، فبعض هذه الحركات ذات اهداف ومفهوم ضيق وبعضها الاخر مستسلم لايديولوجيات لاتتناسب مع واقع امتنا ولاهي عامل مساعد على تطوره ، وبعضها الاخر غير علمي بنى منهاجه على الانحراف والتخلف الى اخر ما هنالك من حركات سياسية لا تلبي رغبة جماهير امتنا العربية في نضالها القومي ، وبالمقابل امام هذا الواقع خرج حزب البعث العربي الاشتراكي مدركا المصاعب والعقبات التي ستعترضه مدركا ان لديه اخلاقية عالية تكمن في احتيل الثقة والامانة والنضال بلا هوادة من اجلها وباستمرار ومدركا انه سيبرهن خلال نضاله على عقلية جديدة ، على روح جديدة ، على خلق وبعث لهذه الامة جديد ، لا تربطه بالواقع الفاسد ولا تجمعه به اية رابطة .

الوحدة حق طبيعي وحتمية تاريخية






امام هذا الادراك والتمحيص كان لابد لحزب البعث العربي الاشتراكي من اجتياز المشاق ، ولابد من زمن من سير طويل يتخلل ذلك الفكر مع الخلق والايمان المبدع .

ولتحقيق ذلك ادرك الحزب انه لابد من ثورة بما يصحبها من عنف وصراع من تجربة يتبعها الخطأ والصواب ، بذلك تتوحد الامة العربية في طريق النضال لتحقيق هدف النضال هدف الحزب في الوحدة والحرية الاشتراكية .

خلال الحرب العالمية الثانية ، وخلال الاستعمار الاوربي للوطن العربي في مرحلة التخلف والظلم في تلك المرحلة الصعبة في تلك الظروف التاريخية العصيبة في تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية السياسية القاسية والدقيقة ولدت حركة البعث العربي .. ان هذه الولادة جاءت كما حددت في البيان الاول لها ، قال البيان :

« تمثل الروح العربية ضد الشيوعية ، المادية . تمثل التاريخ العربي الحي ضد الرجعية الميتة والتقدم المصطنع ، تمثل القومية العربية التامة المعبرة عن حاصل الشخصية ضد القومية اللفظية التي تتعدى اللسان وينافضها مجموع السلوك ، تمثل رسالة العروبة ضد حرفة السياسة ، تمثل الجيل العربي الجديد »

وبدأ نضال الحركة منذ اعلان البيان السابق حيث وقفت الحركة خلال عامي ١٩٤٤ – ١٩٤٥ موقفا صلبا على الصعيد العربي في مسالتين هما :

— مسالة اعتداء القوات الفرنسية على استقلال لبنان .

— موقف امريكا من قضية فلسطين وتشجيعها الهجرة اليها .

وفي ٤ – ٤ – ١٩٤٧ دعي اعضاء حركة البعث العربي الى عقد مؤتمر — تأسيسي حضره ٢٠٠ عضو ، وفي ٧ – ٤ – ١٩٤٧ صدر البيان الختامي ومنذ ذلك الحين اعلن اقرار دستور حزب البعث العربي الاشتراكي حيث اصبح بصورة رسمية حزبا سياسيا ويتألف الدستور من :

أ — مبادىء اساسية تتكون من :

١ — وحدة الامة العربية وحريتها : فالعرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها .

٢ — شخصية الامة العربية : الامة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضتها المتعاقبة وتتسم بخصب الحيوية والابداع وقابلية التجديد والازدهار ، ويتناسب دوما مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية .

٣ — رسالة الامة العربية : الامة العربية ذات رسالة خالدة تظهر باشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ .

ب — مبادىء عامة :

وتتضمن السمات العامة للحزب وتتكون من ثلاثة عشر مادة تبحث في السمات العامة للحزب .

ج — المنهاج ويشمل :

— سياسة الحزب الداخلية .
— سياسة الحزب الخارجية .
— سياسة الحزب الاقتصادية .
— سياسة الحزب الاجتماعية .
— سياسة الحزب في التربية والتعليم .

كما اقر نظامه الداخلي وانتخب عميد للحزب وهيئة تنفيذية وطرح شعاره :

امة عربية واحدة * ذات رسالة خالدة

واهدافه :

وحدة * حرية * اشتراكية

واستمر نضال الحزب فكان له دورا بارزا في تحقيق الوحدة عام ١٩٥٨ بين القطرين السوري والمصري ، وعندما تحققت ، نظر الحزب الى ان هذه الوحدة هي :

((تحقيق لهدف كبير واساسي ، وطريق لخلاص شعبنا العربي من واقع التجزئة والاستغلال ، واستجابة لامال الجماهير العربية وطموحها ، ببناء الدولة العربية الجديدة كنواة لوحدة العرب الكبرى الشاملة ، ومنارة استقطاب النضال لجماهيرنا المكافحة في مختلف اقطارها من اجل تحريرها السياسي والاقتصادي (٢) .

ولكن هذه الوحدة لم تدم طويلا لان اعداءها لا يريدون لها الاستمرار ونفذ عملاء الامبريالية الانفصال في ٢٨ – ٩ – ١٩٦١ في الوقت الذي كان فيه الحزب قد قبل حل نفسه خلال فترة الوحدة ، لذلك واما هذا الواقع ، وجب على جماهيره اعادة تنظيمه فورا ليأخذ دوره في النضال لاعادة الوحدة على اسس افضل واسلم ، واكد بعد ذلك المأساة من قراره الذي اوجب حله ، وبعد اعادة تنظيمه قرر ابعاد قيادته التقليدية لانها مدانة ومسؤولة بشكل غير مباشر عن وقوع الانفصال لقبولها حل الحزب ، بعد ذلك اعاد الحزب نضاله على ساحة الوطن العربي فكان من نتيجة هذا النضال ان استيقظ العرب صبيحة الثامن من شباط ١٩٦٣ على انباء قيام ثورة الشعب ، ثورة الجماهير في العراق ، ولم يمض الا شهرا واحدا حتى افاق العالم على ثورة ٨ اذار في سورية ، تلك الثورة التي جاءت تتويجا لنضال حزب البعث العربي الاشتراكي خلال سنوات طويلة من الكفاح المرير . لكن بعض الحزبيين ارادوا الخروج في الحزب عن اهدافه ، عن مقوماته ، فكانت نتيجتهم السقوط والسقوط طبيعة التنظيمات الثورية ، وتصفية الذين ارادوا تشويه ذلك .

لكن روح الحزب واصالته والتئام اداته ، واعادته الى حقيقته في الحركة التصحيحية ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ وبعدها بدأ النضال مرحلة جديدة من مراحله المتطورة وطرح شعارات متعددة لخدمة جماهير الحزب الواسعة المناضلة منها شعار قائد المسيرة لقيادة نضال الحزب ونضال جماهير الامة ، ثم تحقيق اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية .

واخيرا ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي المناضل .

الوحدة اكتشاف لامكانات الامة العربية وطاقاتها المادية والبشرية .

الوحدة العربية ضد التخلف وضد التجزئة ، ضد اعداء الشعب ضد الاستعمار الذي لايمكن مواجهته الا اذا تحققت الوحدة ، وحدة نضال جماهير الامة العربية في كافة انحائها ، فالوحدة اذن ثورة على واقع الامة العربية المشوه ، انها خلاقة مبدعة داخل وطننا العربي الوحدة العربية نضال وهذا النضال هو المعبر عن حقيقة الامة ووحدتها فبواسطته تزول عوامل الانحطاط والمنافع الخاصة والتنافس والانانيات لان وحدة النضال ترقى جماهير الامة ونفوسها الى حالة من القوة تتجاوز فيها مخططات الاستعمار لبذور جذور تجزئة النضال وفي ذلك كسب استراتيجي للاستعمار ، ان هذه الوحدة لابد لها من اداة لاخراجها بهذا المفهوم الى حيز الواقع داخل امتنا بكاملها ، هذه الاداة هي وجود تنظيم سياسي ثوري .

عودة سريعة الى التنظيمات السياسية في الوطن العربي ومفاهيمها تدرك وبعلمية ان هذه الاداة متمثلة في مفهوم حزب البعث العربي الاشتراكي ، مؤكدا ذلك في شعاره واهدافه مبدأ للسلوكية في التعامل سواء داخل المنظمة الحزبية او خارجها ، داخل القطر العربي السوري وداخل الامة العربية لان الهدف وحدة الامة العربية وفكر الحزب ودعوته الى كل ابناء الامة الواحدة ، فالاخلاق مطلب بعثي يجب العمل به لانه وسيلة الاستمرار نحو الهدف والنصر .

فتح المجال امام كل فرد حسب مؤهلاته قدراته لامكاناته لخلاصه لاغروره وجهته ، ففي ذلك ظهور الكفاءات والقدرات الكامنة في ابناء هذه الامة ، ان اخلاقية النضال والاخلاص للحقيقة هي الدرع الواقي الذي يحمي حزبنا ففي الاخلاق استمرار للحضارة وتطورها . وفكر حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد على هذه الزاوية ويدعو اداته الى التمسك بالاخلاق والتزامها يؤكد ذلك ما قاله الرفيق الامين العام للحزب في المؤتمر الثاني لاتحاد شبيبة الثورة في دمشق بتاريخ ١٢–٤–١٩٧٦ قال :

« ان النضال من اجل تحقيق الوحدة العربية هو ذروة في النضال والعمل الوحدوي هو رد فعل آلي وحتمي ضد التجزئة التي تعاني منها امتنا العربية ، والتجزئة بالنسبة لاي امة هي العدو الاول لهذه الامة » .

ان تعثر بعض التجارب الوحدوية يجب الا يدعونا للقلق والقنوط بل الى مزيد من النضال وتمثل تلك التجارب استكشاف التحول والاساليب الاكثر شجاعة والاكثر فعالية ، والخطأ في انتكاس تجربة من تجارب الوحدة ليس في الوحدة موضوع التجربة دائما صيغة العمل والاسلوب » (١) .

الوحدة المطلوب تحقيقها ليست وحدة الكم وحدة الجمع وحدة الشكل ، وحدة الاندماج ، الاقتصاد ، وحدة التفكير ، وحدة التحرر والسياسة .

اذن حاولت الرجعية وسادتها وضع العراقيل امام الوحدة كثيرا وما زلنا نسمع كيف للامة العربية ان تحقق الوحدة ، كيف لها ان تتحرر وماهو النظام الاجتماعي الافضل .

لو عملنا دراسة ميدانية لجماهير الامة واخذنا اراءها حول الوحدة وماهو موقف هذه الجماهير من قضية الوحدة ، نلاحظ ان قضية الوحدة قاسم مشترك تحرك نضال ابناء الامة العربية لتحقيقها .

طالما ان محور نضال الجماهير يتركز على الوحدة في اي قطر عربي فما المانع من تحقيق الوحدة ، وكل عربي يدرك ان في الوحدة امله وتحرره ، وان مضمون الوحدة يكمن في اقامة نظام اجتماعي اشتراكي جديد . وطالما الوحدة تحرك الجماهير ، فهي عقيدة ثابتة راسخة . اذن مورد يعتبر كما اتصور قاسم مشترك لكل ابناء الامة ، وفي اي مكان . وبعد ذلك ماذا يمنع ابناء كل قطر عربي ، جماهير اي قطر عربي ، الطليعة القيادية الواعية في اي قطر عربي متفاعلة مع بعضها البعض لخلق ثورة الوحدة داخل القطر . ماذا يمنع من ان تتسلم هذه الطليعة الواعية قيادة هذا القطر او ذاك وتمد القطر الاخر مشمل لوحدة

نضال حزبنا كان له الدور البارز في تحقيق الوحدة عام ١٩٥٨

لم يولد في عزلة عن التراث العالمي ، لم يولد الا في حقل التجارب الانسانية .

ان حزب البعث كان اول حركة في العالم التزمت بالموقف الاشتراكي الصحيح (وان التطبيق الحقيقي للاشتراكية الانسانية لايمكن ان يكون على اساس مراعاة الخصائص القومية وازالة التناقضات المغلقة التي تخدم الطبقات المستقلة واستقلالها .

ان الانسانية العالمية لايمكن ان تقدم الا على اساس احترام تلك الخصائص ، واتاحة الفرص امامها للتفاعل الودي المبناء .

ان الانسانية فكرتنا ، انسانية اصيلة لاترتبط بمرحلة او استراتيجية معينة)

ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو طليعة لها ميزات سياسية هي :

— الوعي العقائدي .
— المعرفة الدقيقة لقوانين تحويل المجتمعات .
— المعرفة الدقيقة لقوانين سير التاريخ .
— ان هذه المعرفة خاضعة للتطور لتستطيع تقليل الخطأ .
— توجيه النضال والتجارب الحية في التغيير الثوري

وفكرة الوحدة العربية ولدت خلال صراع الامة العربية وهي مجزأة ضد الاستعمار ، ذلك الصراع الذي تقوده جماهير الامة الى استقلالها القومي فللوحدة العربية دور كبير في كفاح ونضال هذه الجماهير ، والوحدة العربية بمفهومها المتطور المنبثق عن حزب البعث العربي الاشتراكي ، هو المفهوم الوحيد والامثل لدى جماهير الشعب المناضلة في الامة العربية والتي تعاني من الاستغلال والتخلف الاقتصادي والثقافي .

فالوحدة العربية حق طبيعي وحتمية تاريخية يجب ان تتم على ارض الوطن العربي لتميد هذه الامة الى غابر مجدها المتطور .

الوحدة العربية منهج وعقيدة وضعها حزب البعث العربي الاشتراكي لجماهير الامة العربية

اذا لم يتسلح الحزب بالاخلاق في تعامله داخل منظماته واجهزته وفي تعامله مع امته مع كل الامة فان الاخفاق ينقلب على نفسه ويفقد محتواه ويصبح عاجزا عن تحريك الجماهير لفقدها الثقة به .

ان الوحدة العربية تنشد الثورة في تحقيقها ، والثورة تتبنى العلمية في تطبيقها ، اذن الوحدة العربية هي عبارة عن نظرية ، هذه النظرية واقع يحرك اعماق الجماهير العربية في كل مكان من ارض الوطن ، الا ان هذه النظرية النضالية اصطدمت في تحقيقها وتطبيقها بالاستعمار الذي خلف التجزئة والتخلف ، اصطدمت بالبرجوازية العربية ، صاحبة المصلحة في بناء التخلف والتجزئة .

ان وجود الوحدة العربية ليس عملا سهلا بالنسبة لامة حققت التجزئة فيها رواسب اقليمية وتخلف ، كما خلقت الرجعية ومصالحها بل هي عملا رائعا ، وصعبا ضخما وجبارا ، يجب تحقيقه تحقيقا واعيا سليما وعلميا .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب الوحيد الذي يؤدي رسالة الامة العربية ولتحقيق رسالة الامة ، لابد من ثورة بكل مفاهيمها وما يراد بها عنف وصراع ثورة على اولئك الذين ياتون الاوضاع الفاسدة ويحرضون عليها ويدافعون عنها لوصول هذه الثورة الى هدفها في خلق الامة تحتاج لمسيرة طويلة فيها الخطأ والصواب فيها الصراع والاحداث ، فيها الانتكاسات والانتصارات .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ماض الى النضال دون هوادة يسلخه في مضيه عقيدة علمية راسخة وتصميم واعي على خلق هذه العقيدة ووجودها .

ان مضي حزب البعث يعتمد على اخلاق اعضائه وعلى اسلوبهم وطريقتهم في معاملتهم مع الاخرين لتحقيق اهداف حزبهم ، يضاف لذلك ان الحزب

انما المطلوب .. وحدة بالكم والكيف ، وحدة بالشكل والمضمون ، وحدة الامة العربية مع بعضها البعض كوحدة اعضاء الجسم .. اذا صاب اي عضو في الجسم اي مكروه تداعت له سائر الاعضاء ، وحدة تمثل شكل الانسان ومضمونه تلك الوحدة التي تعتبر مطلبا يحرك جماهير الامة ، لان في الوحدة قيادة هذه الجماهير لخيرها ومصالحها لان الوحدة هي دفة التوجيه دفة القيادة التي تقود هذه الجماهير الى شاطىء السلامة والمحبة والامل . المطلوب .. وحدة المطلوب ثورة على هذا الواقع ، ثورة على التضليل والتشويه الذي يمارسه بعض المفكرين والقادة الذين يترعوا العثرات امام تحقيق الوحدة ، تلك الوحدة التي تعتبر ثورة تضيء نورا ، تضيء مشعلا يهدي طريق رفاقنا نورا ، يهدي الطليعة القيادية الثورية في كل قطر من اقطار امتنا وكل قطاعاته نحو هذه الوحدة ، نورا يضيء امتنا من مشرقها الى مغربها ، وعلى رفاقنا ان يعوا دائما ، فكما كانت الثورة نورا فيجب ان يعلم اعداء الثورة ان هذه الثورة هي نار تحرقهم ، لانهم ضللوا هذه الامة ولفترة طويلة ، نار تحرق الرجعية والمصالح الاستعمارية على الارض العربية ،

ان جماهير الامة ادركت ان في الوحدة قوة .. اكدت ذلك حرب عام ١٩٧٣ ، رغم بعض الاعتبارات التي حدثت والتي سيكشف التاريخ عن جوانبها السلبية اجلا ام عاجلا ، كما ادركت ان في التفرقة ضعف ، وعدوان ١٩٦٧ دليل قاطع على ذلك ، وعلى انفراد العدو بالجبهات العربية كل على حدة ... من المستفيد من تفرقة هذه الامة قلة قليلة ضللت جماهير الامة لفترة طويلة ، لكن هذه الجماهير استيقظت من سباتها على هذا التضليل ، استيقظت هذه الجماهير بنداء الحزب لها ، بمطالبة هذه الجماهير بنفض هذه الرجعية وحرقها ، بالمناداة بالوحدة ، وحدة الامة ، وحدة الامل ، وحدة يهتدي بهديه حتى تتسلم الطليعة القومية التحررية العربية قيادة تلك الاقطار ، ثم تعلن عن تحقيق الوحدة .

تعلن عن انكار ذاتها ، تعلن انها شموع تحترق لتضيء الطريق تعلن ان الوحدة هي محور نضال كل طليعة على ارض الامة العربية وليس مستحيل ان يقود قطاع القوات المسلحة في اي قطر الطليعة الثورية وبعد ان تمثل الطليعة مركز الصدارة في كل قطر تتخلى هذه الطلائع عن قطريتها عن تجزئتها ، لتعلن باسم الامة العربية اعلان قيام دولة الوحدة .

والوحدة قد تتحقق بين قطرين عربيين كما حدث في عام ١٩٥٨ بين سورية ومصر كنواة للوحدة الشاملة .

ان جماهير الامة العربية تدرك جيدا ان الاستعمار مازال يعرقل طريق الوحدة .. وعت الجماهير العربية هذه الحقيقة ، لان مصالح الاستعمار سبب في التجزئة ، والتجزئة سببا في التخلف ، والتخلف سببا في الجهل ، والجهل سببا للفقر .

ان مقومات امتنا الاقتصادية لوحدة متكاملة على عكس ذلك ، فعندما نبني الوحدة بديموقراطية شعبية ثورية يكون مضمونها اقامة نظام اشتراكي عربي يلغي كل وسائل التخلف والجهل والفقر ويعم الرخاء والرفاه والسرور والمحبة بين ابناء امتنا العربية . عند ذلك نعلن ان كرامتنا قد استردت وان حقوقنا وحدودنا قد حفظت وهذا امنا لبعث امتنا .

الوحدة امل طريق عبر الجماهير العربية الواعية عبر الطلائع الثورية في كافة الاقطار العربية عبر حزب البعث العربي الاشتراكي وتحقيق اهدافه بالمرحلة الاولى ، فالوحدة العربية لا تمر عبر فلسطين كما يتصور البعض انما العكس ، قضية فلسطين وتحريرها وغيرها من القضايا (قضية سلخ لواء اسكندرون — عربستان — ارتيريا) تمر عبر الوحدة اكثر مما تمر الوحدة عبر قضية هذه الاجزاء المغتصبة .

ان خلف هذه المناطق المغتصبة كان سببا لفقدان الوحدة لفقدان الحرية لفقدان مضمون الوحدة فقدان الاشتراكية ، ولو ان الوحدة كانت حقيقة لما تحقق هذه القضايا والتطلع حتى تكون عامل تكريس تجزئة تفرقة عامل ناهضة الوحدة وعثرة في طريق تحقيقها ان قضية تحرير هذه الاجزاء المغتصبة ستبقى رهن اعتمال الوحدة بثورتها العارمة لازالة التخلف والتجزئة اذ ليس من المهم التحرر من الاستعمار المباشر فهناك اشكال اخرى للاستعمار غير مباشرة تعاني الوحدة منها مثلما تعانيه من قضية فلسطين وسيطرة الصهيونية على الارض العربية .

الوحدة كما ذكرنا تمر عبر حزب المشروطية غير اهدافه عبر الانسان العربي المناضل في كل اقطار امتنا ولما تمثله من نضال قومي حقيقي يتجاوز الفردية يتجاوز الانانية يناضل على ارض الامة وكل الطرق الاخلاقية والمشروعة دليلة للوصول الى اهدافه .

الوحدة لا تحققها المواقف لايحققها اعداؤها لايحققها — الاستعمار ، حتى لو كانت مصلحته في تحقيقها لانه يرى ان تلك المصالح والتبعية لا تحققها الا الطليعة الثورية البعثية لانها هي الوحيدة — والقادرة مع اداتها على ذلك سنصل الى مرحلة تصبح فيه اهداف البعث باخلاقيته الثورية وممارسته الدقيقة والصادقة وسلوكه المعبر هي المحرك الرئيسي والاساسي والصادق لهذه الجماهير عندئذ تلغى الفوارق السياسية القطرية وتتجاوز المصانع الرجعية تجاوز الانانيات وتزول الحقد الطبقي بمجرد استلامه زمام الامور بمجرد تسلمه قيادة الجماهير لما فيه خيرها وحياتها الافضل لما فيه حريتها وتحررها من خلال الاشتراكية وتطبيقها التطبيق الصحيح والسليم .

ان وحدة تقوم على اساس المصالح وخلاصة المصالح الرجعية المرتبطة بمصالح الاستعمار ستبقى وحدة قائمة على الكم على الشكل على التزييف وحدة ان هذا النوع تشرعها الرجعية متقنعة بالبرجوازية المدعية الاصلاح والوطنية تنشدها الصهيونية تنشدها الامبريالية . ان لجماهير الامة ان تدرك الحقيقة وتعيها ان لها ان تفيق من رقادها العميق الطويل الذي انهك مقدراتها وعلى الاخص الفكرية وجعلها عاجزة عن الوصول الى خدمة ذاتها الى اهو خيرها ومصلحتها ، ان لها ان تدرك وفي كل مكان من خلال وحدة عام ١٩٥٨ من خلال ثورة اذار من خلال وعيها وتفهمها لاهداف البعث ومفاهيمه الصحيحة السليمة من خلال ممارسته على ساحة الوطن العربي والعالمي .

اخيرا ان حزب البعث هو التنظيم السياسي المؤهل لقيادة حركة التحرر في انطلاقة قومية بعد وعي الجماهير واخلاصها لنفسها والتزامها من ذاتها ومراجعتها لذاتها تجد نفسها امام طريقين : اما ان تبقى كما هي عليه مقلوبة محكومة مغلوب على امرها .. او تقبل ان تخرج على واقعها ملتزمة بحركة التحرر القومي التي يقودها حزب البعث رائد القومية العربية الجديدة . فوحدة الامة تعيد لها ماضيها عندما كانت خير الامم عندما احتلت مكانها الطبيعي والائق في العالم عندما احتلت مكان الامبراطورية الفارسية احتلت دورها في منازعاتها مع الامبراطورية البيزنطية واستمرت رغم كل الظروف التي حلت بها ودامت قرون طويلة تشع المعرفة والنور على العالم .

وحدة الامة تعيد لها مكانها الطبيعي في العالم فبوحدتها تصبح اقوى القوى العالمية اذا قامت على مفاهيم حزب البعث العربي الاشتراكي .

علما ان مقومات النهوض بالامة العربية الى هذه المكانة متوفرة ولاتحتاج الا الى قرار عقلاني مبني على اسس القرار الصحيح السليم وعوامل هذا القرار متوفرة في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ومفاهيمه كنستقصد ، وتحتاج الا الى الوقت لان الوقت هو صاحب القرار ، وخلال الزمن لابد للجماهير من ان تختار لحظة تحررها لاحتلال موقعها المتناسب والطبيعي في العالم .

● احمد علي اسماعيل

(١) فلسطين — اسكندرون — عربستان — ارتيريا .

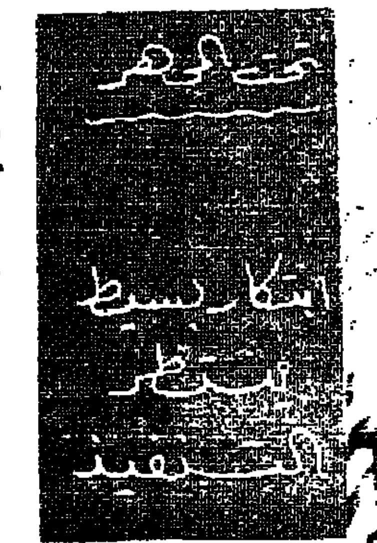
(٢) حركة الاخوان المسلمين بطليعتها التقليدية المتخلفة .

(٣) نضال حزب البعث العربي الاشتراكي — دراسة تاريخية تحليلية موجزة ط دمشق — ص ١٥ .

٤ — نضال حزب البعث العربي الاشتراكي ط دمشق ص ٣٥

(٥) بعض المنطلقات النظرية — ط دمشق — القيادة القومية — ص ٩ .

(٦) مجموعة خطب الرئيس حافظ الاسد —



سبق أن أشرت الى ان عددا كبيرا من المخترعين والمصممين والهواة في سورية قد ابتكروا او طوروا اجهزة علمية مفيدة .

ومعظم هذه الاختراعات مازالت مخططات على الورق ، والورق على رفوف المستودعات الرسمية يتراكم فوقه الغبار سنة بعد سنة .

امس التقيت بمهندس شاب يكتب احيانا في الصفحات العلمية بجريدة الثورة واطلعني على مخطط وعلى ماكيت – مجسم – لمزرعة منزلية متنقلة – اطلق عليها . والفكرة بسيطة جدا ، وتعتمد بالتاكيد فالمزرعة عبارة عن سبعة رفوف طول الرف منها متران محمولة على قوائم خشبية أيضا وقد جمعت هذه الرفوف ورتبت بشكل يجعلها تستقبل اشعة الشمس ويجعل المزرعة الصغيرة قابلة للحركة باتجاهات متعددة وسهولة التنقل من مكان الى مكان .

وفي – ترابها المركب – يمكن زراعة سبعة انواع من الخضار او اكثر فيما اذا اردنا ان نزرع بكل حوض اكثر من نوع . وعلى مدار العام يمكن ان تقدم هذه المزرعة الصغيرة لصاحبها كمية من الخيار والبندورة والخس والحشائش الطبية .

ولعل التصميم المعدل الذي صممه ونفذه ذلك الشاب سوف يسد جزءا لاباس به من حاجة المواطن الى الخضار لاسيما عندما تكون الخضار مرتفعة الثمن او بعيدة المنال .

ولاقصد من الكتابة عن هذه المزرعة المفيدة البسيطة المصنع ايهام القارىء بانها سوف تغنيه عن البقال . ولكنها بالحساب الدقيقة توفر عليه في العام الواحدة حوالي – ١٠٠٠ – ل.س كما توفر الكثير من الوقت عندما يضطر احدنا لان يذهب احيانا في ساعة متأخرة من الليل لشراء خسة او ضمة بقدونس .

المشكلة التي يواجهها ذلك التصميم المعدل للمزرعة المنزلية المتحركة هي كلفة تنفيذه لارتفاع اثمان المواد الاولية واجور اليد ، وبالتالي سعر المزرعة حين يرتفع ثمنها عن قدرتها الانتاجية .

لذلك اعتقد ان تنفيذ مثل هذا المشروع بحاجة لشركة كبيرة تستطيع توفير كلفة الانتاج والمواد لتصنع للناس مزارعا رخيصة يضعونها على نوافذ غرفهم وعلى شرفات منازلهم او على اسطحة بيوتهم فتكون لهم عونا ايام الغلاء او في ايام الندرة .

● كنعان فهد

الكشاف وظيفة جديدة للرئة

مع كل دفة من دقات القلب يرتفع ضغط الدم وينخفض في نطاق محدود . واذا تجاوز هذا النطاق ارتفاعا او انخفاضا ، اصبحت صحة المريض مهددة بالخطر ، خاصة اذا ارتفع ضغط الدم الى درجة كبيرة . والواقع ان ضغط الدم مسكلة صحية كبرى نظرا لان كثيرين من المرضى قد لا يدركون انهم مصابون به .

ومن بين الاطباء والبحاثة المعنيين بمشكلة ضغط الدم المرتفع الدكتور الكسندر ستالكوب الاستاذ بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا . وقد تحدث عن هذه المشكلة الى الحرز العلمي باذاعة صوت اميركا فقال ان الكيفية التي يعرف بها الجسم ماهو القدر الكافي من ضغط الدم لا تزال لغزا من الغاز علم البيولوجيا ، الا انه اضاف بقول :

انا نعرف انه اذا تجاوز ضغط الدم الحدود الطبيعية وارتفع الى درجة كبيرة ، فان هذا الضغط المرتفع برغم انه لا يبدي اعراض مباشرة ، يتلف بصورة مطردة المخ والقلب والكليتين ، وتكون النتيجة النهائية للارتفاع الشديد في ضغط الدم اما الاصابة بالجلطة المخيه او بامراض القلب والنوبة القلبية او امراض الكلى .

ومشكلة ضغط الدم الاخرى هي انه اذا لم يكن الضغط كافيا اي اذا كان منخفضا اكثر من اللازم ، فان المصابين بضغط الدم المنخفض يتعرضون لفترات من الدوار ، وقد يصابون بالاغماء ، ويعجز السجتهم عن النمو وعين نادية وظائفها على الوجه المناسب ، نظرا لعجز القلب عن امداد تلك الانسجة بالقدر اللازم من الاوكسجين والمواد المغذية .

ونحن نعرف ، بشكل عام ، ان هناك وسيلتين ينظم بهما الجسم ضغط الدم . الاولى هي الجهاز العصبي ، والثانية الكليتان اللتان تطلقان المواد الكيميائية .

الا ان السؤال الذي لا نعرف له جوابا بعد هو الكيفية التي تحدد بها الاعصاب والكليتان للقلب كمية الدم التي ينبغي ان يضخها الى الجهاز الدموي لما تحدد الاوعية الدموية مدى مايبذله من مقاومة في جدرانها لتدفق الدم عبرها . ولم يكتشف البحاثة الا اخيرا الدور الذي تلعبه الرئتان في تنظيم ضغط الدم . وعن هذا الصدد يقول الدكتور ستالكوب لقد وجدنا كما وجد اخرون ان الرئة تتحكم في مدى تركيز الجانب الاكبر من الكيميائيات التي تجري مع الدم وتؤثر في ضغط الدم عند مرورها بالرئة قبل وصولها الى الاوعية الدموية وعن بهذا التحكم تؤثر في ضغط الدم ، ارتفاعا او انخفاضا بصورة مباشرة .

واذن فالرئتان تتحكمان بشكل ما في مدى تركيز المواد الكيميائية المنظمة لضغط الدم في تدخل مجرى الدم ويزيح اكتشاف هذه الحقيقة النقاب عن ان ضغط الدم اكثر من مجرد عملية الضخ التي يقوم بها القلب او المقاومة التي تبديها جدران الاوعية الدموية . يقول الدكتور ستالكوب ان الجهاز الاول الذي ينظم ضغط الدم في حالة انخفاض مفاجيء مثلا في هذا الضغط وهو ابسط مثل يمكن فهمه هو الجهاز العصبي ، ويطلق الجهاز العصبي مواد كيميائية تسمى نوره ترانسميترز اي عوامل النقل العصبية ، في الاوعية الدموية مباشرة . وهناك نوعان اساسيان من هذه المواد وتنتقل هاتان المادتان الى الرئة التي تسمح للنوع الاول منها بالمرور فيها . وبوصولها الى الاوعية الدموية تقوم برفع ضغط الدم . وتستبعد الرئة كمية من النوع الثاني اذ ان وصول كمية كبيرة من هذه المادة الى الاوعية الدموية برفع ضغط الدم . ومن ثم فان الرئة تؤثر في ضغط الدم بسماحها بمرور الكمية المناسبة من هاتين المادتين عبرها .

والجهاز الرئيسي الثاني لتنظيم ضغط الدم جهاز تولده الكليتان . فعندما ينخفض ضغط الدم تطلق الكلية نوعا من الخمائر او الانزيمات في الدم يؤدي بدوره الى اطلاق مادة كيميائيه ثانية . وعندما تصل هذه المادة الثانية الى الرئة تطلق مادة كيميائية ثالثة تسمى – انجيو تينزيون ، تو – . ولعل هذه المادة هي اقوى المواد التي يفرزها الجسم اثرا في رفع ضغط الدم .

ومادة – انجيو تينزيون ، تو – ضروريه للمحافظة على ضغط دم كاف . وبدون القدر الكافي من هذه المادة ينخفض ضغط الدم . ومن ناحية اخرى ، فان القدر الكبير من هذه المادة يؤدي الى ارتفاع كبير في ضغط الدم . لذلك فقد زودتنا الطبيعة بمادة اخرى لاعادة التوازن .

والواقع ان الجسم يفرز مادة كيميائية اخرى تخفض من ضغط



الدم . وتسمى هذه المادة براديكنين غير ان الرئة لاتسمح الا بمرور كميات كافية من هذه المادة عبرها لاعادة ضغط الدم الى حالته الطبيعية والتوازن بين المواد الكيميائية التي ترفع ضغط الدم والتي تخفضه هو الذي يحدد الضغط العادي .

والرئة السليمة تؤدي وظيفة نقل الاوكسجين الى الدم ، وتنظيم ضغط الدم بصورة تلقائية ولكن ماالذي يحدث عندما يلحق مرض او اصابة ضررا بقدرة الرئة على تادية وظيفتها على الوجه الصحيح؟ يرد الدكتور ستالكوب على هذا السؤال بقوله :

اننا نعرف ان معظم اشكال الاصابات الرئوية تفعل امرين : فهي تدمر الاوعية الدموية في الرئة وهي الاوعية اللازمه لتنظيم درجه تركيز المواد الموجودة في الدم والتي تؤثر في ضغط الدم ، كما انها تحدث في الرئة مناطق تنخفض فيها درجة تركيز الاوكسجين .

وقد وجدنا ان هذين الامرين مقترنين يعرقلان قدرة الرئة على تنظيم ضغط الدم ، او يلحقان بها الضرر او العجز التام .

وضغط الدم المرتفع له عادة صلة بالهبوط الاحتقاني للقلب وهذه حالة تعجز فيها عضلة القلب التي اصيبت بتلف نتيجة نوبة قلبية او حمى روماتيزمية اومرض اخر عن ضخ الدم بصورة مناسبة ونتيجة لذلك يتجمع الدم في الرئتين كما تتجمع السوائل في اماكن اخرى من الجسم .

وعقاقير علاج ضغط الدم المرتفع متوفرة باستثناء ذلك النوع من ارتفاع الضغط المتصل بالهبوط الاحتقاني للقلب .

غير ان الدكتور يقول ان الصورة قد تتغير تماما بالنسبة الى هؤلاء المرضى . ويضيف قائلا :

لقد طور البحاثة بمعهد Squibb للابحاث عقارا جديدا من شانه ان يقترن بمكونات الرئة ويعطل قدرتها على انتاج مادة – انجيو تنزيون – تو – والمرضى بارتفاع بسيط في ضغط الدم تكفي الاشكال العادية من العقاقير المضادة للضغط المرتفع لعلاجهم . ولكن مايقرب من ثلث المرضى بضغط الدم المرتفع انهم يعانون من مضاعفات ناشئة عن العقاقير المالوفة لعلاج ضغط الدم المرتفع ، واما ان تلك العقاقير لاتجدي نفعا في علاجهم . وهؤلاء المرضى يمكن ان يستفيدوا الى حد كبير من هذا الفهم الجديد الكيفية التي تنظم بها الرئة ضغط الدم .

ويبدو ان العقار الجديد ليس له سوى تاثير واحد ، هو الحد من ارتفاع ضغط الدم . ويجرب العقار الان في عدة مراكز طبية في الولايات المتحدة ويامل الاطباء في ان تتم الموافقة في غضون سنتين او ثلاث على توفيره لفئة مختارة من المرضى .

أصباغ الصوف من النباتات

في بريطانيا ثمة مزرعة تمتاز عن غيرها بكونها تستخدم في اعداد الصباغات الاعشاب البرية والاشجار والنباتات لصبغ الخيوط الصوفية قبل حياكتها .

وتدير المزرعة السيدة جيل غودوين التي تعتبر خبيرة ممتازة في فن استخراج الصباغات من النبات والتي تستخدم مياه الامطار فقط في عمليات الغليان حتى لاتتاثر المياه بقساطل المياه او تلوث بمواد غريبة .

وتزرع جيل النباتات التي تحتاجها ومنها نبات الوسمة الذي يعطي اللون الازرق ونبات الفوة الذي ينتج اللون الاحمر والبيجاء للون الاصفر والاقاليا اللون البرتقالي وشجرة النيله للون الازرق الداكن بالاضافة الى اوراق الهندباء البريه والحماض والبلسان وقشور البصل الاحمر والخلنجية وغيرها . وتمزج جيل هذه الالوان بما يثبتها مثل حجر الشب والبوتاس والكوربونات وسلفات النحاس والقطران وغيرها التي منها المواد السامة يجب يجب معالجتها بكثير من الانتباه والحكمة .

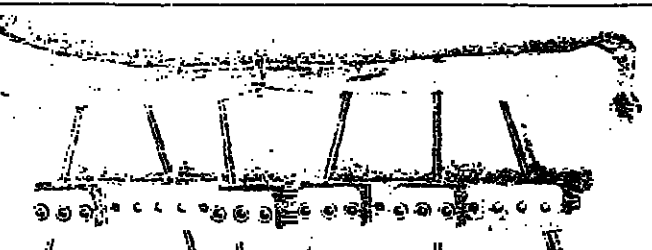
وتعمد السيد جيل الى معالجة الاصواف بمواد تثبت اللون قبل صباغها ومن ثم تغزلها على دولاب قديم جدا ربما كان مصدره تشيكوسلوفاكيا .

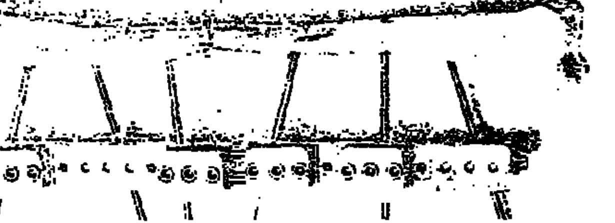
عصا لمساعدة المقعدين

لعل الشخص المقعد هو اعرف الناس بالصعوبات التي يواجهها في حياته وهو ايضا اعرفهم بالاشياء التي تساعده على تجاوز هذه الصعوبات . من هنا عمدت الممرضة الانكليزية باربره فوست البالغة من العمر ٨٤ عاما والتي اقعدها الالتهاب العظمي ، الى مساعدة نفسها بنفسها فصممت ما تسميه ((الكراجة الصغيرة)) ، وهي عبارة عن عصا مع درجه او مرقاة تساعدها على الصعود الى الاتوبيس والنزول منه دونما صعوبة .

وسرعان ماوجد ان لهذا الاختراع فائدة لكثيرين من مرضى التهاب المفاصل ، فراحت تنتجه بكميات كبيرة . والمرقاة متصلة بالعصا التي تسهل الوقوف اثناء المشي ، وكلاهما مصنوعة من الالومنيوم الخفيف ، ومتين . ويبلغ ارتفاع العصا ٩٦,٥ سم ويعلو المرقاة عن سطح الارض وهي ممدودة ٢١ سم . وفي اسفل العصا عجلتان لتسهيل جرها في حال عدم استعمالها . ويمكن استخدام العصا مع المرقاة داخل المنزل للوصول الى الرفوف في المطبخ او خزانة الثياب .

جبر العظام





من المعروف ان معالجة الاطراف المكسورة تقتضي اولا تقويم العظم المكسور والابقاء عليه الى ان يلتئم الكسر من تلقائه . والطبيعة تعمل فعلها العجيب في شفاء العظام المكسورة . واذا لم تقوم العظام اولا وتركز في وضعها الصحيح ،كانت النتيجة تشوها تصعب تلافيه .

وفي معظم الحالات تحافظ على وضع العظم المكسور بواسطة جبيرة من الجص ، الا اذا كان الكسر مركبا ، اي ان طرف احدى قطعتي العظم دخلت في طرف الاخرى . واذا لم يصحح هذا الوضع كانت النتيجة قصرا في طول الساق او الذراع المعطوبة .

ومن هنا جاء تصميم جبيرة التثبيت الخارجية على يد اثنين من جراحي العظام . وهي عبارة عن اطار طويل من الفولاذ الذي لا يصدأ يدخل الجراح عبره دبابيس يغرزها في الجلد ثم في العظم ، فيما يبقى الاطار خارج الطرف المعطوب . وهكذا يضمن الجراح بان قطع العظم في مكانها . والمزاع الدبابيس بعد التئام العظم لاتحتاج الى تخدير المريض ، وعندها تصبح العملية سهلة وغير موجعة .

عيناك نافذتك على العالم كيف تحافظ عليهما؟





يبدو للوهلة الاولى ان القراءة الدائمة والجلوس المستمر ، امام جهاز التلفزيون بالاضافة الى تلوث البيئة تؤدي الى اصابة العيون بالتعب والارهاق ، ولكن الواقع ان عيوننا ليست هي التي تصاب بالتعب والارهاق عند القراءة بل ان عضلات العينين هي التي تصاب بذلك تماما كما تصاب عضلات القدمين بالتعب بعد سير مسافة طويلة .

واما بالنسبة لتلوث البيئة فمن البدهي ان هواء المدنة اكثر تلوثا من هواء الريف ، وهواء المدن الصناعية الكبرى اكثر تلوثا وبالتالي ضررا على العينين من هواء المدن الصغيرة . والواقع ان هذه المشكلة تزداد من عام الى اخر ، حيث تصاب عضلات العينين بالارهاق ، ويشعر الانسان المصاب بحرقة في عينيه .

ولابد من الاشارة هنا الى ان تلوث البيئة لايؤدي وحده الى اصابة العيون بهذا المرض او ذاك ، بل ان دوره يقتصر على القيام بالتنبيه كما انه قد يزيد من حدة المرض .

واما بالنسبة للادمان على مشاهدة التلفزيون فانه اذا كانت الصورة غير واضحة فان العينين تبذلان الكثير من الجهد من اجل كشف معالم الصورة والتعرف عليها ومن البدهي ان عضلاتهما لاتلبث ان تصاب بالتعب والارهاق بعد هذا الجهد الكبير .

وينصح المشاهد ان يجلس في المكان المناسب وعلى المسافة التي يجدها مريحة ، واما بالنسبة للاطفال فان من المستحسن ان يجلسوا غير بعيد عن الجهاز لانهم يستطيعون اذ ذاك رؤية الصورة بحجم اكبر وبشكل واضح كما يستحسن وجود ضوء في الغرفة بحيث لايقع هذا الضوء على الشاشة مباشرة .

ولابد من الاشارة هنا الى ان على الوالدين ان يعرضوا اطفالهما على الاطباء الاختصاصيين وهم في سن مبكرة وذلك من اجل الكشف عن اي عيب في عيونهم ، لان الكشف عن مثل هذا العيب في وقته ، واستخدام النظارة المناسبة لاتساعدان فقط في الرؤية الجيدة ، بل ويلعبان دورا كبيرا في استعادة الرؤية بشكل جيد .

ومن الافضل ان يتم الكشف في مرحلة ٣ – ٤ سنوات اما عندما يتجاوز الاطفال سن العاشرة فان المرشحين منهم للاصابة بقصر النظر يكونون قد اصيبوا به فعلا .

واذا كان طفلك يستخدم نظارة طبية فمن الضروري ان يستبدلها في كل عام خاصة في سن المراهقة لانه ينمو في هذه المرحلة بشكل سريع ، وبعد ذلك تبدأ حالة الركود بالنسبة للعينين وتستمر هذه الحالة حتى سن الخامسة والاربعين .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الانسان الذي اجتاز مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة بعينين سليمتين لن يحتاج الى النظارة الطبية طوال فترة الركود ، وكثيرا مايصاب الناس بعد هذه الفترة بضعف القدرة على القراءة .

ويشير لغة الاحصاء الى وجود اربعة اسباب كامنة وراء ضعف البصر او حدوث العمى وهي :

١ – الغلاكوما ويعتبر هذا المرض من اكثر الامراض العينية خطرا لان مراحله الاولى تكون عاديه خاليه من اية اعراض مرضية باستثناء ضعف قدرة المصاب على الرؤية الجانبية ، ولكن ذلك قد لايكتشف الا بعد وقت طويل وبعد ان تنتشر الاصابة وتصل الى القسم المركزي من العين ، حيث يفقد المصاب نعمة البصر .

والواقع ان افضل علاج لهذا المرض الخطير يكمن في الكشف المبكر عنه وبعد الكشف عنه يستخدم المصاب الادوية اللازمة .

٢ – اصابة شبكية العين ، وهو القسم الذي يرى من العين .

٣ – اصابة شبكية العين نتيجة الاصابة بمرض السكري .

٤ – مرض الكاتاراكتا او مرض الماء الازرق ، الذي يعتبر السبب في فقدان البصر لدى ١٥٪ من العميان ، ومما يزيد في خطر هذا المرض ان اكثر المصابين به يكونون في سن متقدم يخافون من مراجعة طبيب العيون او اجراء العمل الجراحي اللازم ، ويفضلون الذهاب الى العالم الاخر وهم مصابون بالعمى .

واخيرا لابد من الاشاره الى ان السبب الاساسي لانتشار العمى يعود الى الاصابة بمرض التراخوما الذي ينتشر خاصة في بلدان اسيا وافريقيا ، وعلى الرغم من الانجازات الهائلة التي حققتها النهضة العلمية الا ان علاج مرض العيون لايزال في طور الجنين وخاصة بالنسبة لاصابة شبكية العين .

والواقع ان شبكة العين هي جزء من المخ ، وفي كثير من الحالات يقوم الطبيب بالكشف عن اصابة المخ من خلالها ، وخاصة لدى الاطفال كما ان الطبيب يقوم بالكشف عن سير الاصابة بمرض السكري من خلال العين . مما يسمح لنا بالقول ان العيون ليست فقط نافذة الانسان على العالم الخارجي ، بل وهي في الوقت نفسه نافذة تسمح لنا بالتعرف على حالة الجسم البشري .

عن – زاوريجوجه السوفيتية

● ترجمة : هاشم حمادي

العمل في الصناعات الالكترونية



يكاد يكون من المتعذر حصر الفروع المختلفة التي يستوف العمل بها في المجالات الالكترونية ولكننا اساسا يمكننا تقسيمها الى اتجاهين رئيسيين هما : التصميم والصيانة .

فالتصميم ، مجال لايزال غريبا على الوطن العربي بسبب التخلف في امكانات التصنيع ولذلك تقتصر الاعمال على مجال التشغيل والصيانة .

الاعلام الالكتروني

ان دنيا الاعلام مرتبطة الى حد بعيد بدنيا الالكترونيات ، فاجهزة البث الاذاعي والتلفزيون تحتاج الى جيوش وصيانة وتطوير مدى عمل محطاتها اما شركات استيراد وتسويق اجهزة الراديو والتلفزيون فلا يمكنها ان تضمن بيع المزيد من بضائعها الالكترونية بدون اعداد فريق فني مؤهل للاجابة على كل شكوى ترد من اي زبون حول سلامة عمل مشترياته والاجهزة الطبية الالكترونية اصبحت تستلزم وجود مهندس مختص جنبا الى جنب مع الطبيب ليضمن عدم توقف عمل الجهات في لحظة الصفر اثناء اجراء عملية جراحية خطيرة .

● اما مهندس المبيعات النشط فهو – السالسمان – الذي يضمن الحصول على مزيد من المقسود الجديدة لشركته وبذلك يضمن لاستمراريه عملها ونمو ارباحها .

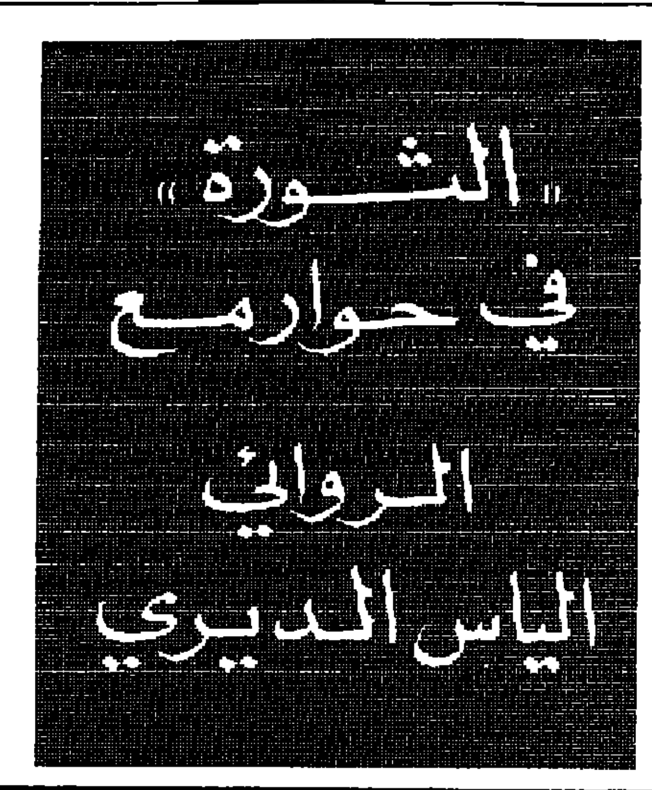
● وقد اصبحت ادوات الاسلحة الحديثة في البر والبحر مزوده بانظمه كاملة من اسلحة الحرب الالكترونية الحديثة كالرادار والليزر واللاسلكي وغيرها .

وهي ترحب دوما بانخراط العديد من المهندسين والفنيين في اسلحتها المختلفة ملاحظه واحدة

● كما تعتبر خدمات الامن والسلامه والانذار نوعا جديدا من مجالات العمل يمكن ان يوفر فرصا عمليه للعشرات من المهندسين والفنيين ولا ننسى عالم الصوت والموسيقى من اجهزة ستريو ومعدات موسيقى الكترونية حديثه بما تطلبه من خبرات ستة في علم الهندسة الدورية لصيانة الاجهزة وتصحيح قاعات المحاضرات والمسارح الفنية .

كما نذكر معدات الاختبار الالكترونية الحديثه التي ستوردها معظم شركات السيارات لتطوير خدمات الصيانة في ورشها الحديثة ، اخيرا ان وقوع الاختيار على اي مجال من بين هذا التنوع العريض لفرص العمل قد يكون اساسا صالحا لبدء حياة مهنية ناجحة ولا يستطيع ان تسير بالانتقال الى مجال دون اخر اللهم الا ملاحظة واحدة وهي ان لايكون الاختيار هو كمهندس مبيعات – في اي شركة من الشركات بالرغم من المغريات المادية التي قد تصاحب ذلك العرض كالعمولة مثلا ، لان الانتقال الفوري من عالم الدراسة الى عالم الصفقات كفيل بتحويل المهندس الى بائع مؤهل – مما يحرمه من تجربة – تشغيل – المعلومات الدراسيه وتوظيفها بالحد الادنى . وفرصة الاستفادة من الخبرة النظرية الى التجربة الواقعية التي تصل في المزاولة المباشرة في الاعمال الفنية والمعدات الهندسية ، بعكس مايكون عليه الحال لو سلكت الرغبة في العمل بهذا المجال كمهندس – مبيعات – بعد عشر سنين من الخبرة في مجالات عملية سابقة مثلا ، في هذا المجال سيكون مرحلة تضمن استمرار كمهندس ولا يحكم عليه بالاستمرار في العمل – التجارة – بالذات .

● ترجمة : هيثم مملوك



أزمتان

أزمة إبداع وأزمة نقد

حوار خيري عمرين

لم يمت الفارس القتيل ولذا فهو يترجل عن صهوة زمانه الذي يرفضه ، محاولا سلخه عن عظامه ليصنع من جديد يومه وغده القادم بكل الانتصارات والرؤى الخيرة .

لم يمت الفارس القتيل ، في المجزرة الرهيبة التي يعيشها الياس الديري مع شخوصه الذين يتواجدون بيننا بحدة دون ان نملك قدرة اقتلاعهم من واقعنا ، او اقتلاع انفسنا من واقعهم .

يترجل الفارس القتيل ليلتقط دمه ، ونبضه واسنانه التي يقاتل بها من اجل غد مشرق ، حين يخونه سلاحه .

يترجل ليلتحم بالاخرين من خلال رؤية انسانية شمولية . مغلفة بالقلق والخوف والفاجعة .. يترجل ليلتقط اقلامه ووجهه كمبدع كي لايبقى وحيدا ويندم .

انه يحاول وباستمرار ان يكون اكبر من فاجعته واكبر من قلقه وخوفه .. يحاول ان يصنع من الكتابة الابداعية قلعة يستجير بها من الحروب المجانية على صعيد الابداع بكل اشكاله وامتداداته يحاول ان يصيغنا جميعا مع واقعنا من خلال كتابته ويصوغ نفسه من خلالنا .

وفي حديثنا اليوم مع الروائي العربي اللبناني الياس الديري . نحاول معا ان ندخل الى عالم هذا الروائي الذى تشغل اعماله الابداعية النقاد المهتمين بمستقبل الرواية العربية على ضوء واقعها .. نحاول ان نطرح الاسئلة المتعددة والملحة ، التي تقودنا الى اجابات تساهم بالتأكيد في رسم الملامح الاولية للرواية العربية ، ومهم جدا ان نتعرف على شخصية الياس الديرى من خلال الحديث عن الرواية ونتعرف على الرواية من خلاله ، لان الياس استطاع حقا ان يرسم بثقة وجهه على خارطة الاعمال الروائية العربية .استطاع ان يؤكد حضوره وينتزع قدمه من واقع الرواية المتردي ليصنع التجاوز الحقيقي على صعيد تجربته المتفردة .

■ اسئلة كثيرة ومهمة . نحاول ان نقف على اجاباتها حول واقع الرواية العربية وعلاقتها بالشعر ،ومستقبلها وذلك من خلال ابرز اعلامها فماذا في حوارنا مع الديري؟؟

■ الياس الديري ...من هو ؟؟

■ الياس الديري ، يقول عن نفسه في احدى قصصه القصيرة ، انا فلاح بسيط من قرية بسيطة ، بيتنا كان فرميداً حوله دوارة زغيرة فيها شجر رمان وتوت وبيلسانة وتينة .

■ الياس الديري ، هل كان شجرة في هذه الدارة ، أم كان عصفوراً على احد اغصان هذه الشجرة ؟

■ كان مجرد عصفور ولايزال. مشكلته مع الدوار ومع الضيعة ومع العمر ومع المدينة ومع الكتب ومع الحياة ، انه لايزال نفس العصفور بالحياة ، العصفور دائما مطارد ومقتول في نهاية الامر ..

■ الموضوعات التي يمكن ان تتناولها الرواية كما اعتقد اكثر بكثير من موضوعات الشعر مثلا ـ وان التقت الرواية والشعر ببعض هذه الموضوعات فما هو الهم الذي تحاول طرحه من خلال كتاباتك .

■ احب دائما ان اطرح مشكلة هي هاجس في الحقيقة ، معاناة الانسان المعاصر التي تتلخص في استنزافه ، وحدته غربته ، وتحويله الى مجرد الة استهلاكية ونزع كل مشاعره واحاسيسه وتجريده من كل ـ او من اسمى ـ ما يطمح اليه الانسان وهو حرية القوى حرية الصراخ ، حرية الرفض حرية التغير وحرية الموت .. حرية الانتحار .

ثم منعه ـ لهذا الانسان ـ بوسائل العصر الانهاكية ، من اعلان قلقه ورغبته في البحث والتفتيش والتجاوز وطرح الاسئلة الكبيرة التي هي في نفس الوقت الاسئلة الصغيرة ، والهموم العادية هموم الحزن ، هموم الحب هموم الوجع الداخلي .. الاشياء التي تعيش مع كل فرد منا يوميا . وتبدأ تأكله على مهله دون ان يستطيع الهروب منها او مكافحتها

■ اي هذه الهموم يلازمك اكثر من غيره ، ام انك محاصر بها جميعها ؟

ـ كل هذه الهموم مجتمعة في الحقيقة ، وتلازمني ويختصرها عنوان أحد رواياتي وهو ـ تبقى وحيدا وتندم .

تبقى وحيدا وتندم ، طرقت هذه المشكلة ليس من خلال الحرب المادية التي نعيشها .. وانما طرحت حروبنا من بدء تكويننا كشعب وكوطن ، بل حروبنا من بدء التكوين الاساسي الاول كانسان عليه منذ لحظة ولادته ان يبدأ بالاستعداد لمواجهة الموت .. هذه حروب ايضا مفروضة علينا كبشر منذ التكوين .. منذ الازل . عندما يخلق المرء يقولون له انت اتيت لتموت .. فتعال صارع الموت عوضا من ان تصارع الحياة .

هذا شيء مريع .. وغير قليل اطلاقا ان يخلق ليموت .. يصبح طرح السؤال بالنسبة للمرء ملحا .. لماذا خلقت اذا كان يجب ان اموت هذه هي القصة .

■ صحيح هذه هي القصة ولكن في نفس الوقت هذه هي مقولة الوجود ـ والتنكر لها برأيي ضرب من العبث فما رأيك .

■ صحيح . ليس ضرب من العبث فقط .. هذه هي العبثية بذاتها وقد اكون انسانا عبثيا او دونكيشوت اخر ، اقاتل طواحين الحياة والموت بسيف من خشب او بقلم ـ بيك ـ من الحبر الناشف ، لكن ليس لي اي خيار اخر .

فانا انسان عائد من تجارب كلها هزائم وخسائر واظن انني ذاهب الى تجارب اخرى ستكون مكللة بالخسائر والهزائم باختصار اشعر سلفا بانني انسان مهزوم .. اذا لابد من العبثية . كل مااستطيع ان افعله هو هذا الهذيان الذي يتخذ اشكالا مموهة .. احيانا نسميها الرفض واحيانا نسميها الوجودية ، واحيانا نسميها البحث الخلاص ، ولكن في النهاية .. في نهاية كل مشوار نكتشف اننا نلعب لعبة العبث

■ برأيي انك تمارس هذا الهذيان ، من خلال الفن الابداعي الذي تنتجه كمبدع .. فهل الابداع نوع من الهذيان .. اين يلتقي معه بهذه التسمية واين يفترق ؟

■ لست ادري اذا كنت فعلا احب هذا الهذيان في اعمالي اي في نصوص ابداعية ، تتخذ اشكالا فنية معينة .. انا في الحقيقة لا اصنف نفسي كاتبا روائيا او غير ذلك ، ولا احاول هنا ان اخترع تصنيفا او عنوانا لما اكتبه ... الصدفة وحدها ، ربما ، هي التي شاءت ان تقولب هذا الصراخ، او هذا الاحتجاج ، او هذا الهذيان في مناخ سميناه حتى الان ، الرواية ، ولست متاكدا من ذلك حتى اللحظة .

■ في الاونة الاخيرة وتحديدا في العشر سنوات الماضية ، اصبح هناك ما يمكن تسميته بتداخل الالوان الابداعية ، فأخذت القصة من الشعر والشعر من القصة واحيانا من المسرح .. فالى اي مدى استفدت انت كروائي وقاص من الشعر .. هل اثريك ام بقيت فعلا ، خارج تأثيره . في اعمالك ؟

■ اذا سمحنا لانفسنا بالتحديد .. تحديد شروط النص الابداعي يمكننا القول بشكل

او بالاخر ان الشعر هو احد اعمدة البناء الروائي ، وليس العكس .

الرواية ، عملية خلق متكاملة كاننا نعيد بناء التكوين في سفر او في عهد جديد ، والروائي الخالق لايمكنه ان يبتدع تكوينا متكاملا جديدا ، ناقضا للعهد القديم وللتكوين القديم الا اذا كان شاعرا، متجاوزا ، خلاقا . الخيال هو الذي يعطي هذا التخطي للكاتب والخيال شاعر ، اذا ، لا غرابة ان يكون الشعر عمودا فقريا في البناء الروائي ، وفي النص ايضا .. والعكس ليس صحيحا ، بمعنى ان القصيدة ليست عملا تكوينيا ، متكاملا ، اي انها ليست بناء جديد .. القصيدة هي اضافات داخل البناء الجديد الذي هو الرواية .

■ كاني بك في القسم الاخير من اجابتك تلغي كل ما وصلت اليه القصيدة الحديثة ، والتجريبية منها تحديدا . فما رأيك ؟

■ في القرن التاسع عشر كما في القرن العشرين ، شاهدنا اكثر من شاعر يتحول الى روائي ، وسمعنا اكثر من شاعر يقول ان طموحه ، ان يصل الى مرحلة كتابة الرواية .. لماذا ؟ لان الرواية تستطيع ان تستوعب من التداعي والافكار والرؤى والصور والطروحات مالايمكن توفره في القصيدة ، واذا جاز لنا هذا الادعاء نقول ، ان الشاعر هو محاولة روائي وان القصيدة هي درجة في السلم المؤدي الى الرواية .

لذلك تطالعنا احيانا اعمال شعرية تلمح خلالها رغبة الشاعر في تحويل هذا العمل الشعري الى مشروع بناء روائي .

■ ربما اختلف معك في ان الشعر درجة في سلم الرواية لانني ارى ان لكل نوع ادبي طروحاته وهمومه ولو التقت هذه الانواع في النهاية بالبعد الانساني الشمولي .. كمصب لها وهدف اساسي .. ألا تعتقد معي انه لايمكن لنوع ادبي ان يطمس الاخر او ان يحتويه مهما كان تأثيره كبيرا ؟

■ هذا الاعتراض قد يكون مصيبا لو لم يكن حديثنا عن الرواية لكننا مادمنا نتحدث عن الرواية ، فان النص الروائي ، يلغي ماعداه .

■ اذا ماهو مبرر وجود الانواع الادبية الاخرى ؟

■ هي محاولات روائية فاشلة . غير ناجحة .

■ هذا التعصب للرواية، هل هو متات كونك روائي ام من وجهة نظر اخرى .. ثم مادامت الانواع الادبية الاخرى محاولات فاشلة وغير ناجحة فلماذا تكتب انت القصة القصيرة في نفس الوقت الذي تكتب فيه الرواية .

■ يجب التاكيد هنا على امرين .. الاول لا ادعي انني روائي سبق وقلت انني لا ادري اذا كنت استحق عنوان ـ كاتب رواية . او صفة الروائي .

اذا انا لا انطلق في هذا التجاوز غير المالوف من كوني قاصيا روائيا.

الامر الثاني هو ان القصة القصيرة مثلها مثل القصيدة ..هي عمل روائي غير كامل ، وهي بالتالي احدى درجات السلم المؤدي الى الرواية .

الكامل . وهي عملية خلق كما سلف وذكرنا تتدرج عبرها وخلالها كل الفنون الاخرى .

■ تحدثت عن التراث الروائي ، فالى اي مدى استفدت من التراث في اعمالك ؟

■ سيدي ، نحن ابناء التراث ، خارج التراث نحن لاشيء ، خارج التراث لاحداثه .. لا ابداع ، ولا اضافة ، رفض البعض للتراث هو مجرد مظاهرة كرنفالية ساقطة سلفا .. من عنده شيء يقوله فهو حتما ات من الينابيع ، لايمكن للنهر ان ياتي من الفراغ ، لابد من النبع ليكون هناك نهر .. لابد من الارض ليكون هناك زرع .. اذا لابد من التراث ليكون هناك ابداع ، التراث هو النبع وهو الارض .

■ برأيي ان التراث ، كلمة فضفاضة جدا ، فالى اي مدى يمكننا ان نستفيد من التراث .. ثم ما الذي ينبغي علينا ان نرفضه فيه .

■ انت لاتستطيع ان ترفض او توقف التراث الا اذا كانت جذورك ممتدة في ارضك واقعك الاجتماعي والانساني . فانت واصل الى التراث من حيث تدري او لا تدري ، التراث ليس جملة اعتراضية او جملة مفيدة في مطالعة ادبية ما .. التراث هو بناء حضاري مستمر وحاضر وليس كما يصنفه البعض او يقدمه لنا على انه ضد العصرنة او ضد الحداثة او ضد الابداع .. او .. العصرنة والحداثة لاتعني رفض ماقبل . الحداثة هي النص بقدر ماتضفي عليه من الابداع حتى ليكاد تتصل الحداثة بالتراث بشكل مباشر فتبلور اكثر ، وكل مايقال اليوم عن الحداثة والعصرنة هو من قبيل الفوغائية والاستسهال والادعاء والتشويه .. كلها اعمال ساقطة لانها توخت فقط ان تكون مختلفة في الشكل .. مفرغة من اي مضمون ابداعي وقالت انها حديثة وعصرية ولا اعرف ماذا .

انا احد الذين ـ خربطوا ـ البناء الروائي .. خربطوا الشكل .. نسفت المكان والزمان والبطل والبطلة . ولكنني لم اكتف بذلك لاقول انني روائي حديث او طليعي او عصري .. لم اكتف بخربطة الشكل بل حاولت ان يكون لي اسلوبي الشخصي . لاعبر به عما اريد ان اقوله .

علي ايضا ان اقول لك بصراحة ان الكاتب المتواضع الوديع ، الحقيقي ، الخلوق لايجيز لنفسه ان يقول انه اخترع منحى جديدا او اسلوبا جديدا او فنا جديدا او رؤية جديدة . هذا الادعاء ينم عن تجهل وتخلف ومحدودية الكاتب الوديع البسيط الملم يقول فقط انني لا اقول جديدا فكل ما اقوله قد قيل قبلي مرارا انما هناك جوانب بسيطة استطيع ـ ربما ـ ان ادخل اليها او اسلط عليها بعض الضوء .

هنا بالتحديد ياتي دور الشكل .. شكل العمل .. شكل النص الابداعي ، اي الاسلوب . اذا انت ككاتب ليس امامك سوى الشكل . سوى الاسلوب . كيف تقدم بسه اعمالا سابقة من الاف السنين في شكل جديد .

واود ان اسجل هنا استدراكا ـ ليس ضروريا ولكن لابد منه وهو انني قد اكون مخطئا في هذه النظرة، الى النص الابداعي على مختلف تصنيفاته وعناوينه ، انما اذا اردنا الانصاف للنص الابداعي ، المؤسس ، ليس امامنا سوى النص الروائي ، حتى في عصور ماقبل الميلاد وهنا تتوقف امام جلجامش والتوراة ، وهما نص واحد وهما بالتالي نص روائي ، ثم بعد الميلاد يطالعنا النص الروائي في الف ليلة وليلة مثلا ، ثم سيرة بني هلال ، وهي نص روائي ، ابداعي ، فريد. كذلك اسطورة عنترة ،ثم ننتقل الى القرن الثامن عشر والتاسع عشر فنجد النص الروائي هو متقدم الصفوف سواء في الادب الروسي او في الادب الاوربي بصورة عامة . اذا الرواية هي الاساس لانها مكتسبة ، منذ كانت شروط التكوين

■ قلت في الشطر الاول من اجابتك وحسب تعبيرك .. خربطت ، البناء المتعارف عليه في الرواية ، وهنا جزء من التجريب أو بالاحرى هذا هو التجريب بعينه فالى اي مدى انت مع التجريب في العمل الروائي ؟؟

■ انا مع التجريب في اي عمل .. في اي محاولة ابداعية .

■ وما هي مهمة النقد الادبي تجاه العمل الابداعي .. ثم هل هناك نقد ادبي في الواقع القائم ؟؟

■ في الواقع ليس هناك نقد . نحن نشكو يا سيدي من ازمتين ، ازمة ابداع ، وازمة نقد لانص ابداعي من دون ناقد ابداعي او نقد ابداعي ، ساقول لك فتناويبساطة .. النص عندنا مثله مثل النقد مسخر وموقف وتقريري .

الكاتب مرسل الينا بقرار رسمي ومعه ناقده ليمدحه لان القرار الذي صنف هذا الكاتب .. كاتبا لاحظ لي احد بنوده مكانا لناقد يطبل له ويزمر .. لانقد عندنا ولا ابداع .

ازمة مرعبة فعلا في لبنان مثلا اذا كنت من حزب معين تستطيع ان تكون كاتبا ، ويقدمك النقد على انك المبدع الاول وفي غير لبنان ايضا .. اقول لبنان لانني التفت حولي صوب العالم العربي فلا اجد غير الصحراء ويبدو ان هذه الصحراء بدات تزحف في اتجاه لبنان، ولا استغرب بعد قليل ان يصبح لبنان امتدادا طبيعيا لصحراء القحط العربي .

■ قلت ان هناك ازمة في النقد وازمة في الرواية ، ثم ليس هناك اعمال ابداعية تفرض نفسها فماذا تقول عن الروايات التي تفرزها المطابع يوميا ولكتاب لهم شهرتهم ؟

■ اقول وببساطة .. تفقيس مكنات .

عندنا يا صديقي مزارع تفقيس دجاج .. اصبح هناك مزارع تفقس كتابا ومبدعين .

■ الى اي مدى برايك يستطيع الاعلام والنقد المزيف ان يحمي الكاتب الهش من السقوط .

■ الى ان يرفع الاعلام الغطاء عن هذا الكاتب الهش .

■ ماذا حملت في تجربتك من لبنان وماذا حمل لبنان الى تجربتك ؟ من خلال واقع لبنان ؟

■ من ايام ، كانت هناك ندوة تحت عنوان الحرب والرواية ، كنت انا احد المشتركين في هذه الندوة .. قلت ان حرب لبنان لم تعطني التجربة الجديدة التي تفجر عادة عملا غنيا ما ، ودهش الجميع وذلك انهم يعرفون انني اصدرت رواية الفارس القتيل يترجل وكانها رواية الحرب اللبنانية .

في الواقع الفارس القتيل يترجل ليست هي رواية الحرب اللبنانية وحدها انما هي ، وهذا ماقلته في الندوة رواية حروب الانسان العربي منذ ١٩٣٦ ، حتى الان على صعيد الحروب والهزائم والخسائر والانكسارات والخيبات ، وهي رواية حروب الانسان العربي منذ ما قبل النكبة في فلسطين اي عندما كانت بلادنا وشعوبنا تحت نير الاستعمار سواء الغربي منه او العثماني او الصليبي الافرنجي او .. سواهم .

لانني لا اعتبر ان الحرب اللبنانية هي حرب جاءت من الفراغ وحصدت فجاة .. الحرب اللبنانية هي فصل اخر من سيرة الانسان العربي هذه السيرة المؤلفة من مئات الفصول وكلها فصول مليئة بالغرابات والالام والجراح والخيبات.

■ ماذا اضافت الرواية العربية المعاصرة ، الى التراث الروائي العالمي ، وماذا اخذت من الرواية العالمية .. ولماذا لم نستطع للان خلق الرواية العربية حقيقة ؟ ؟

■ مع الاسف الشديد ان احد امراضنا الفتاكة مرض يدعى التقليد الاعمى ، وهذا المرض الذي يجسد كتابنا موسميا يتم عن وضعية معينة ، مررنا بها سابقا في سياق هذا الحديث . تدعى ازمة الابداع. اضيف هنا بالاضافة الى ازمة الابداع .. ازمة الثقة . كل كاتب عربي يتوجه بقراره ضمنا الى القارئ على انه يماشي موجة اجنبية او موضة غربية او شرقية وانه اذاً كاتب عالمي .

الكاتب العالمي هو الكاتب المحلي .. الكاتب الفرنسي لايتوجه الى القارئ العربي ولا الى الكاتب العربي .. انه ينطلق من واقعه القومي والاجتماعي والاقتصادي والفكري والتراثي وعندئذ قد يصل الى القارئ العربي او لايصل وهذا الامر لاياتي في اي درجة من درجات اهتماماتي .. اهم شيء عند الكاتب العربي مع الاسف ان يقال عنه انه كاتب بمستوى الكتاب العالميين او انه مثل فلان من الكتاب .. لا يملك ثقة بنفسه .

برأيي ان اهم شيء ان يكون كاتبا ناجحا ولو بحي متواضع من دمشق او في ـ زاروب ـ بسيط في بيروت ومن هناك تنطلق عالميته .. الكاتب عندنا يهتم بان يركب الموجة الحديثة ..

■ الحدود الجغرافية تشكل عامل شلل حقيقي بالنسبة لانتشار الادب ... برايك كيف يمكننا نشر الادب العربي وتحطيم الحدود التي تحد من انتشاره .

■ انا احد كتاب هذه الامة .. واؤكد لك تماما ان خارج حدود لبنان ليس هناك من يعرفني ... يعرفونني كصحافي .. وليس كروائي.

■ لماذا ؟

■ لان الكتاب مازال يعامل وكانه مادة ممنوعة ، ويطاله قانون العقوبات الجزائية في العالم العربي .. يخضع الكتاب ـ كمادة الحشيشة او المخدرات ، للقمع والمطاردة والمصادرة . ولهذا اسباب كثيرة لايجهلها احد ولا اجهلها انا .

■ ماهو المطلوب من الاديب الان في هذه المرحلة ؟

■ المطلوب كثير .. قبل كل شيء ان يكون هناك اديب اولا ، في حجم معاناة انسان هذه المرحلة . ثم ان يكون الاديب او الكاتب فعلا مؤمنا بان له رسالة او بانه شاهد والشاهد بين ان يكون شهيدا او شاهد زور خطوة ضيقة ، هي نسميها نحن الموقف . الكاتب موقف . من الموقف يبدأ التغيير ومن الموقف ينطلق صوت الحرية ، لاتغيير من دون موقف لاحرية من دون موقف . حتى ولا ابداع من دون الحرية والتغيير .

■ ماذا عن اخر اعمالك ؟

■ عندي الان عمل اعمل به اسمه حتى الان ـ الصعلوك ـ

■ وماذا يطرح .. من يكون هذا الصعلوك ؟

■ الصعلوك .. انا وانت .. الانسان العربي .. وبالطبع له خلفيات تاريخية وامتدادية وهو عمل روائي.

كل ما يفرزه الروائيون العرب «تفقيس وكنات»

التراث ليس جملة اعتراضية أو جملة مفيدة في مطالعة أدبية

نحن أبناء التراث ولانساوي شيئاً خارجه

المذنبون وفارس زرزور

منذ فترة وجيزة قرأت رواية – المذنبون – لفارس زرزور التهمتها التهاما في مدى نهار واحد ، بدأت بها ضحى يوم امضي فيه الملل والضجر ، وانتهيت منها في مساء اليوم نفسه ، شرعت في القراءة ملولا ، وانتهيت منها محموما . ولا ابالغ ان قلت انني ظللت لمدى اسبوع وانا استحضر احداثها وشخوصها ، واهجس بها ذلك بانها من نوع اسميه تسمية خاصة وانبت من احساسي بهذا النوع الاسر من الاعمال الروائية والقصصية انها من نوع الرواية – الكابوس – الذي يصيب القارىء بنوع من الحمى اجل انها (كابوس) خانق وباهر في ان معا .

دراسة ونقد : بديع بغدادي

ولادري لماذا – وانا اقراها – استحضر ذهني ملامح من رواية – جورج امادور – دروب الجوع – وهي الاخرى كابوس رهيب للبؤس والفقر والجوع والعذاب البشري . وقررت بيني وبين نفسي ان اعترف للصديق فارس بذنب فادح وهو التاخر في قراءة روايته هذه واهمالي اياها مع انها امامي في مكتبة المنزل منذ سنوات . وحاولت ان اجد تبريرا لذلك اقنع به نفسي اولا خيل الي ان اهم سبب هو مالقيته هذه الرواية من اهمال الناشر بن لها . وربما تولدت لدي – بسبب ذلك وبدون ان اشعر – لامبالاة بها هي نتيجة قناعة لاواعية بان الناشرين لم يهملوها بلا اي سبب وكأن فيها عيبا جعلهم ينصرفون عن نشرها او نقصا حملهم على معاقبتها هذا العقاب الظالم الذي حرم الرواية من ان تصل الى القارىء في زمن ولادتها ، كما حرم القارىء والناقد من تذوقها في مرحلة الخلق الفني المهمة . لقد انجز فارس روايته – المذنبون – في منتصف الستينات كما يؤرخ في الخاتمة ولم تطبع الا بعد تسع سنوات من الركض وراء الناشرين . كتبها فارس وهو يمر باكثر مراحل عمره خصبا تنبا . ولازلت اذكر اوائل الستينات ، واذكر فارسا مغها وهو غارق في تاليفها مهموم بها ، محموم بمخاضها ان مراحل الخلق الفني عند الاديب يجدر بالناقد ان يصحح تواترها وتلاحقها ، ذلك بان الاثر الادبي لايحكم عليه منفصلا عن جذوره وكانه اللقيط . ولذلك ايضا لم يختر – بوعلي ياسين – وزميله – نبيل سليمان – هذه الرواية لتمثل نتاج هذا الاديب في كتابهما – الادب والايديولوجيا في سورية – لانها كانت – معاقبة – لم تطبع بعد وكان من نصيب اللااجتماعيون لامن حظ المؤلف ان تكون نموذجا لوعيه الاجتماعي والسياسي ودرجة هذا الوعي وعمقه كان لها دور بالغ الاثر في ذلك الكتاب النقدي وميزانه الارثوذكسي الذي لايرحم .

الاغنى تجربة والاوسع رؤية

والرواية السورية التي تعالج قضية الريف وموضوعاته محدودة نسبيا اذكر منها (ويشتاح الطوفان) لنبيل سليمان و (الخيول) لاحمد يوسف داوود ، وكلا الكاتبين ابن الريف ، ومع ذلك فقد استطاع فارس زرزور ابن دمشق وحي الميدان ان يرينا الريف الحوراني بعدسة مجهرية تخترق اعماق الانسان وتلفن اسراره واسرار خياله وارضعويته ولعل الخطوط العامة لفهم البيئة الريفية فهما دقيقا حيا قد توافرت لفارس من خلال خلاله ووالده المهنية وهو الذي كان يتعامل مع فلاحي حوران ويتاجر بالمنتجات الزراعية والحيوانية التي يشتريها منهم ، ثم ياتي دور خياله الخصب وهو المهم ليبني عالما ريفيا لم احسس مذاقه في الروايات الاخرى كما احسست به في (المذنبون) . ومن هنا نسجل لفارس نقطة ايجابية مهمة هي في قدرته على الرؤية الفنية الواسعة المتنوعة للمجتمع السوري وقطاعاته المختلفة . ولا مبالغة في ان يكون اغنى روائيي القطر تجربة وقدرة على تمثل تلك التجارب واغنائها . فقد استلهم التاريخ المعاصر في روايته (لن تسقط المدنية) و (حسن جبل) والف كتابا عن تاريخ الثورات السورية المعاصرة ، وقدم رؤية سياسية اجتماعية في رواية (اللااجتماعيون) وغاص في اعماق الريف في (المذنبون) ومتح من معين تجربة حياته في الجيش قصصا قصيرة كثيرة

بؤرة البناء الروائي

تحاك حوادث (المذنبون) حول (حكاية) تشكل بؤرة البناء الروائي وهي حادثة زواج ريفي متعارف عليه في هذه البيئة المختنقة ، وهو يقوم على المقايضة الانسانية التي تحقق التوازن المادي فيها (اموال) ريفية هي الحيوانات كالخرفان والاغنام والابقار ، وقد تكون المبالغ النقدية او قطع الارض احيانا . وطرفا المقايضة عائلتان:

الاولى يمثلها الابن الشاب (جدعان العبدالله) اليتيم الاب وامه (مزنة) واخته – فرحة – .

والثانية عائلة (صالح الذياب) وزوجاته الثلاث وابنه – قاسم – الشاب وابنته الشابه (فهدة) .

العائلة الاولى فقيرة شبه معدمة الا من قطعة ارض صغيرة يعمل فيها (جدعان) بطل الرواية ولديه القليل من الحيوانات والطيور ، واخته (فرحة) الجميله المثيرة .

والعائلة الثانية ميسورة نسبيا بجهود ربها (صالح) ووسائله الملتوية وتعاونه السابق مع الاقطاعي (شوكت بك) اما المادة الانسانية للمقايضة فهما شابان وفتاتان ، الاول قاسم بن صالح الذي الهبت خياله اخت جدعان المثيرة (فرحة) فمضى يلح على والده ليزوجه اياها

والثاني (جدعان) الذي تعرض عليه (فهده) العرجاء اخت قاسم مقابل اخته (فرحة) ثم يظفر بعد المساومة ببعض الحيوانات تعدل كفة الميزان .

ولعل من مميزات الرواية ذلك التحليل الحي للزواج الريفي البدائي وملابساته وذيوله وما يتولد عنه من تشويه العلاقات الانسانية .

الجنس والطبيعة والاستغلال

وتتزامن تلك الحكاية الرئيسية مع اشهر الخريف والشتاء لعام مجدب اخر يمر على ريف حوران وقرية (الصيرة) مسرح الحوادث وليدور صراع درامي خانق بعمل مسرحي ناجح تتحقق فيه وحدة الموضوع وهي حكاية الزواج الريفي وما تثيره من احداث متلاحمة مترابطة ويرينا فارس الفلاحين محاصرين محشورين بين سندان الاقطاعي ومطرقة الطبيعة والجفاف .

ولعل اهم العناصر المثيرة للصراع هي (الجنس) الذي تطرحه الحكاية الرئيسية وما تثيره من احداث ، وثمة (الطبيعة) الرهيبة في مجتمع ريفي بدائي متخلف ، ويكاد العنصر الثالث وهو الاستغلال الطبيعي ورمزه الاقطاعي (شوكت بك) يختفي وراء تشابك الاحداث ويلقي بظله الثقيل على ميدان الرواية ، ولكنه لا يظفر من الكاتب الا باسطر تشير الى وجوده بعيدا وتلمح الى الاساليب التي اتبعها ليضع يده على معظم اراضي (الصيرة) وهو يختفي كلية عن مسرح الاحداث ويكتفي الكاتب بان يشعرنا بانه نذير الشؤم الذي يؤدي الى تشرد الفلاحين وقد عجزوا عن ايفاء ديونهم ورد القروض التي منحها اياهم هذا الاقطاعي . ومن هنا فان الرواية ليست موظفة بشكل مباشر لطرح مشكلة الاستغلال الطبقي ، بل هي ترمي الى تقديم شريحة من مجتمع الريف الغارق في التخلف والجهل والفقر ، تتحكم به علاقات انسانية مشوهة ، ويتصارع ابناؤه على ما يملكونه من اسباب الحياة ، في زمن القحط الذي يمثل عتو الطبيعة وجبروتها ، ويقف الفلاحون امامها عاجزين باحثين عن الخلاص ، هاجسين بذنب قد وقر في ضمائرهم وعقولهم فهم (مذنبون) امام السماء ويبحثون عن سبيل لغسل دنس تلك الذنوب التي لم يرتكبوها .

ومن هنا – وكما قلت – تصعد الرواية الى ذروة انسانية رفيعة تجعلها احدى اروع الروايات العربية

بناء فني متقن

والرواية تعتمد حبكة محكمة مشوقة تجعلها تقترب كثيرا من قصص الحوادث وتكتسب اجمل ما فيها . فالحادثة الرئيسية التي تقدمها حكاية الزواج تشكل المحرك الرئيسي للاحداث المتشابكة حولها . ولا يحاول فارس ان يرهق نفسه بمشكلة التجريب وهموم البحث عن الشكل الباهر . فهو يتقن اتقانا تاما فن بناء الرواية ويفهم اسراره ، ويعبر عن ذلك باسلوب واقعي ، ويحاول ان يحدث فيه شيئا من التغيير كما تصرف بطريقة السرد متلاعبا بالزمن في (حسن جبل) وهو هنا في (المذنبون) يكسر الزمن ويعيد تنسيقه بشكل فيه اثر من رغبة في التطور والتجديد فهو يبدأ الاحداث قريبا من نهايتها وكانه يريد ان يحتفظ بجديد يقوله ويسرده في الخاتمة ، ثم يستعيد تسلسل الاحداث قاطعا التدفق الزمني الواقعي ، وعند مشهد التحقيق مع البطل (جدعان) في دار المختار من قبل الدرك ، وهو قطع ناجح ولا شك .

ثم يعود في اواخر الرواية الى ما بدأ به وبعبور سريع ليضيف احداثا تختم الرواية . واسلوب السرد هذا ليس جديدا كل الجدة ، فليس من هموم فارس – كما قلنا – ملاحقة (الصرعات) الروائية الاوروبية بعامة ، والفرنسية بخاصة .

واقعية حرة

ان مسالة تصنيف فارس زرزور مدرسيا ومنهجيا تكاد تزعجه كما يلاحظ عليه في المقابلات والحوارات التي تجرى معه . كما يستنكر فارس ان يوصف بالتاثر بالروائيين الغربيين ، ويمتعض من مقارنته باحدهم ، حتى يكاد يوحي للاخرين بانه لا يقرأ كثيرا ، وانا امهد هنا لمناقشة ما قلته قبل اسطر وهو ان فارس زرزور يكتب باسلوب واقعي ، فهل تصنف روايته هذه في لائحة الواقعيين الاشتراكيين ام الواقعيين القدماء من مدرسة بلزاك وفلوبير وتشيخوف مع اقترابه من (طبيعية) اميل زولا ؟

من الواضح اولا ان الواقعية ليست اسلوبا بل هي مذهب ادبي يستند الى قاعدة فلسفية تفسر رؤية الكاتب للحياة . ثم ياتي الاسلوب لينسجم مع احداها بهذا الشكل او ذاك . ورواية (المذنبون) – كما ارى – هي مزيج من المذاهب الثلاثة التي تشترك فيما بينها بلفظة واحدة تقريبا وهي (الواقعية) ، او هي تعبير عن (واقعية حرة) تنسجم مع طبيعة الكاتب ونفسيته وموقفه من الحياة . ولعل الاحداث والشخصيات هي التي تبرر هذا الحكم وليس الاسلوب . وان كان الاسلوب انعكاسا لشخصية الكاتب كما قال جورج دوهاميل (الاسلوب هو الرجل) . وفارس في هذه الرواية لا جديد في اسلوبه عدا عناية واضحة به وباللغة ، فهو روائي متان ، وقد يدفعك الى الملل احيانا بيد ان الرغبة القوية في التوضيح واحياء الكائنات والاشياء تدفعه الى ذلك ، فهو وصاف ممتاز يحيي لك الموصوف مهما كان ، ويتاخمه بمدرسة الواقعيين المشاهير مع رشاقة محببة في التعبير والتناول وهو يستخدم المونولوج الداخلي لدى الابطال والشخصيات الرئيسية فيغوص في اعماقها كما نرى في رسمه لشخصية (صالح الذياب) المعقدة وهو في سرده متان ايضا ، ولكنه يحافظ على تواتر السرد وتسارعه حسب اجزاء الرواية .

ولو عدنا الى المضمون ثانية لراينا (الواقعية الحرة) تكاد تسيطر على العمل الروائي . فهو اقرب الى (بلزاك) و (تشيخوف) في زاوية رؤية المجتمع والموقف منه والشغف برسم سلبياته اللاانسانية ولديه قدر كبير من الحيادية تجاه الشخوص والاحداث ، فالواقعيون القدماء (يشرحون) مجتمعهم بمبضع علمي وحيادي والواقعية القديمة تبنى على الفلسفة الواقعية العريقة في القديم ، والتي ترى – كما يقول محمد مندور – في الشر قدرا لا مهرب منه ، كما ترى في الخير قناعا يغلف الانسان الشرير ولكنه لا يخفي حقيقته الكامنة في اعماقه ، ومن هنا نتلمس اثار الواقعية الاشتراكية من جانب الخير غير المقتول والكامن في اعماق بطله (جدعان) ، انه انسان خير بلا شك . بيد ان فارس زرزور ولعا غريبا بتشريح سلبيات الحياة ومآسيها وبشاعاتها ليفضحها ويراقبها بعدسة واقعية وهو لهذا قريب جدا من بلزاك وتشيخوف ، وفي قصصه القصيرة شفافية تشيخوف وروحه الانسانية .

واذا عدنا الى الملامح الاشتراكية في روايته هذه فهي تبدو في بوارق التفاؤل عبر الظلام الكثيف المخيم عليها ، في بصيص الامل الذي يوفره استمرار البطل على التشبث بالحياة على الرغم من صخور العذاب التي اثقلت كاهله ، وفي انحلال رمز الشر وتفسخه وهو (صالح الذياب) .

بطل ايجابي متواضع

ولو توقفنا عند البطل (جدعان العبد الله) ، فالمطلوب منه بميزان واقعي اشتراكي ان يكون بطلا ايجابيا كالغروسي عند (حنامينة) يتصدى للشر والقوى المعطلة لتقدم المجتمع وتمارس الظلم والاستغلال هذه هي (المقولة الكلاسيكية) في هذا المذهب التقدمي . ان جدعان انسان خير بلا شك – كما قلنا – وفيها رجوله وجلد وقوة ، وهو جدير بحمل عبء الصراع ضد خصومه ، ولكنه مع ذلك ، وهنا المهم ليس بطلا يحمل بعض الملامح الاسطورية التي يسخر منها (الان روب غرييه) ، وهو لا يتطابق مع ابطال ممثلي الواقعية الاشتراكية في قطرنا .

انه انسان قبل كل شيء ، فيه قوة ضعف ، لفارس قدرة ممتعة على تجسيد الجوانب الانسانية المتناقضة في بطله . فهو لا يحب ان يرفعه فوق مصاف البشر قيد انملة ، يصوره بتجرد واقعي بلا اي اثر للتعاطف معه . انه حقا بطل ايجابي متواضع .

ويطيب لي ان اتوقف عند شخصيه (صالح الذياب) التي تسرق الكاميرا من البطل حسب التعبير السينمائي ، حتى ليظن القارىء انه بطل الرواية .

فقد عني فارس بها وكانت مواقفها وتصرفاتها محركا رئيسيا من مثيرات الصراع ، وهي تمثل بلا شك عنصر الشر المتناقض وتشاركه في هذا الدور بعض زوجاته .

لقد ذكرتني هذه الشخصية باهمية شخصية (ياجو) في مسرحية (عطيل) التي عني بها شكسبير عناية بالغة فخطفت انتباه النقاد – وقاسمت عطيل البطولة . كما نتلمس في (صالح) بصمات الروائي (اميل زولا) البارع في رسم الضعف البشري وتفسخ الانسان وسقوطه التراجيدي . وقد حلل فارس مراحل تحلل هذه الشخصية وتفسخها بعمق وحرارة تبهر الانفاس . وحيادية فارس واضحة ايضا في عرضه لهذه الشخصية على الرغم من تجسيدها للشر فالصراع الداخلي وحالة الانفصام والهذيان التي مر بها عندما حاول اغتصاب زوجة ابنه (فرحة) تدفع القارىء الى الاشفاق عليه احيانا . ولعلها في – زعمي – اهم شخصية روائية معقدة لهذا الكاتب . وثمة شخصيات ممتعة اخرى عني بها الكاتب ولكنني اكتفي بهذا القدر من قراءة هذه الرواية الجيدة . واتمنى لفارس عودة لمتابعة عطائه الجيد وان كانت الظروف التي مر بها ولا يزال تشغله عن الكتابة والابداع فلا يستغرب القارىء ان يعرف ان فارس زرزور يعمل الان في شركة جبل قاسيون (ناظورا) على بشر للشركة على طريق درعا ، ليستطيع ان يوازن بين دخله واستهلاكه ، ويبدو ان الاية قد انقلبت مع فارس فمشاهير الادباء يكدحون في اوائل حياتهم ، اما هو فيكدح في اخرياتها قولوا له معي (الله يعطيك العافية)

تلكؤ الحركة الروائية

اومن بوجوب الابتداء بمناقشة المسائل الكبرى من سفحها الشمس ، ولكنك عبثا تبحث عن سفح مضاء برمته حين تعرض لحركة الرواية العربية ، فليس ثمة الا قطرات من النور مبذورة هنا وهناك .

فها قد انصرم بعض من قرن على ولادة اول رواية عربية اذ المسافة التي تفصلنا عن – زينب – ليست بالمدة اليسيرة التي يستهان بها ومع ذلك فان ما انجز في هذا المضمار لايمكن ان يعتد به الا الى حد ضيق ، بل جد ضيق . فمما لايحتمل كبير جدال ان الحركة الروائية العربية ، ومثلها حركة المسرح كذلك ، قد ظلت تتلكأ خلف الواقع ولم تنجز الشأو المرجو ، والاستثناءات ليست بالكثيرة . فنحن العرب لم نستطع ان نكتب رواية تخترق جدار المجال العربي لتطوف العالم ، لتصبح ملكا للبشرية كافة ، تماما كما هو حال الروس والفرنسيين والامركيين الذين اغرقوا المكتبات بمنجزاتهم الروائية . أكثر من ذلك ، لم تستطع الرواية العربية ان ترضي حتى القارىء المحلي . فأنا شخصيا لا اشعر بأنني اقرأ فنا متميزا فذا حين اقرأ ادب نجيب محفوظ ، ولا توحي لي روايات جبرا ابراهيم جبرا بعبقرية استثنائية كتلك العبقريات التي نلفاها في اوربا ، ولا حتى كتلك الاسماء الرائعة التي افرزتها امريكا اللاتينية ، وعبد الرحمن منيف لميزل مجرد محاولة لم تكتمل بعد ، وادب الشباب الروائي مافتىء يختمر ولم يتمكن بعد من البلوغ الى مستوى يخولنا حق الحكم عليه . والاسم الوحيد الذي كان مؤهلا للتطور هو غسان كنفاني ولكن هذا المشروع قد اجهض بالرصاص وهو على عتبة النضج .



بقلم : يوسف سامي اليوسف

ثمة سؤالان محوريان يثيرهما تلكؤ الحركة الروائية عندنا . اما اولهما فيتعلق بالعوامل الاساسية لهذا الوضع المقلق ، واما ثانيهما فيدور حول مواطن القصور في الرواية العربية ولنتناول كلا منهما على حدى .

* * *

منذ مطالع القرن التاسع عشر تنبأ الفيلسوف الالماني فريدرك هيغل بما فحواه ان الرواية سوف تكون – ملحمة البورجوازية – وبالفعل لم تعرف الانسانية الرواية بمفهومها الحديث الا ابتداء بعصر الصناعة ، والاقطار العربية كما نعلم جميعا متخلفة في مضمار الصناعة والاهم من ذلك انها اقطار مستهلكة اكثر مما هي منتجة ، وفوق هذا كله فان رؤوس الاموال العاملة فيها انما تعمل ربويا لا صناعيا ، لانه راسمال يتوظف معظمه في ميدان الاستيراد من جهة وفي الميدان العقاري من جهة اخرى وهذا هو الربا بالضبط . فرأس المال لايمكنه ان لايكون ربويا الا اذا وظف في الصناعة او الزراعة ، اي في انتاج السلعة العينية ولكن ما صلة هذا الوضع الاقتصادي بحركة الرواية ؟

حسنا . ان بورجوازيتنا ليست مبدعة في الميدان الانتاجي ، ولكن هذا لايقتضي بالضرورة ان لانكون مبدعين في ميدان الرواية ، او في الميدان الثقافي بعامة . هذا رد معقول ولكنه يسمح لنقطة جوهرية ان تفلت من قبضته .

ان مجتمعا لاينتج بغزارة هو بالضرورة مجتمع بسيط ، فالحياة فيه لاتتحدى العقل فقط لانها لاتتطلب من الفرد أية كفاءة عالية . فالعرب يبادلون سلعة واحدة وهي النفط بمجمل السلع الاستهلاكية القادمة من المراكز الصناعية الكبرى ، وليس على الافراد الا ان يعيشوا في بطالة مقنعة ، وان يجلسوا بهدوء ليستهلكوا هذه السلع المستوردة .

الواقع اذن لايحفز العقل على الفاعلية والنشاط . ولهذا لانلاحظ تخلفا في حركة الرواية وحدها ، بل في مجمل الحركة الثقافية ، باستثناء الشعر الذي هو موروث عربي قديم فكلنا نعرف الكلمة الشهيرة : – الشعر ديوان العرب – .

الرواية نتاج فكري رفيع لمجتمع معقد تتجه فيه الحياة نحو الانتاج اكثر من اتجاهها نحو الاستهلاك ، ولهذا نلاحظ انحطاط حركة الرواية في الغرب نفسه حيث سادت النزعة الاستهلاكية وحلت محل النزعة الانتاجية التي كانت في اوجها في القرن الماضي ومطالع القرن الراهن .

وفوق ذلك ، فان الرواية من نتاج المدينة الحديثة ، اما نحن العرب المحدثين فلسنا سوى كميات غير مكيفة ، تراكمات لم تبلغ الى مرتبة انراز الكيف الجديد . نحن العرب المحدثين فلاحون نعيش في تجمعات كبرى نسميها المدن خطأ ، فشوارع المدينة عندنا قذرة في الغالب الاعم كشوارع قرية القرون الوسطى تماما وفي هذا المناخ البسيط ، المناخ المغفل لايمكن للعقل ان يكون شديد التعقيد والعمق ، وبالتالي يتعذر انتاج ادب عظيم ، فكر عظيم ، علم عظيم ، فلسفة عقلية ، اي شيء عظيم .

مبساطة البنية العقلية للانسان العربي نتيجة لبساطة التركيبة الاجتماعية ، مثلما هي سبب لها . فالعقل لايتكو ولا يتجوهر الا في التحديات الكبرى ولايتالق الا في خضم الصراع ، والا في المجتمع المعقد .

اما في المجتمعات البينة ، المجتمعات التي ملطتها نيران التناحر الاجتماعي من اجل ترسيخ الحداثة الاجتماعية بأبعادها كافة ولاسيما ببعديها السياسي والاقتصادي ، فان عقل المواطن يكون اميل الى السذاجة منه الى العمق . ومن هنا ياتي هذا التسطح في حركة الثقافة العربية جملة . فكثيرا ماقال لي بعض المستشرقين : انكم اشبه بالاطفال والسذاجة سمة واضحة عليكم وعلى ثقافتكم . وانا اوافق على ذلك طالما ان المقصود هو نحن العرب المعاصرون فنحن نسكن المدينة ولكننا نعيشها بعقول الفلاحين البسطاء التي لايسعها باي حال من الاحوال ان تضارع العقل الحديث وعلاقاتنا اليومية ما انفكت اقرب الى العلاقات الريفية منها الى العلاقات الحضرية .

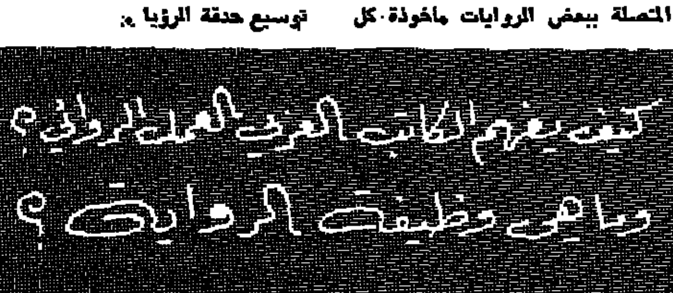
* * *

ولنطرق السؤال الثاني اقصد مسالة المرض في الرواية العربية ، وهي مسالة نقدية خالصة تتصل بالفن والنظرية الفنية بالدرجة الاولى.

اين يكمن سر الداء في الرواية العربية ؟ ماهي النقطة الاساسية في ازمة الرواية عندنا ؟ انها الخيال بالدرجة الاولى . هنا وهنا بالضبط يجب ان تكون بداية الاصلاح .

الخيال في اسيا ، اما ملتو ، مطلسم احجية ، كابي الهول مثلا ، واما انه كنائي ، كشخصيات نجيب محفوظ . اما الخيال الاخاذ ، خيال الطراء الروحي ، خيال الازمة الدرامية ، خيال الجمال ، خيال اوربا ، فلا نصادفه في اسيا الا على ندرة .

حركة النقد العربية ، وهي حركة قاصرة هي الاخرى ، مطالبة بتحليل خيال الرواية العربية بتبيان كيفياته ومقارنته مع خيال الرواية الاورو – امريكية . هذا اذا ارادت ان تسهم فعلا في اخراج الرواية من مستنقعها الموحل . ما الذي فعلته حركة النقد حتى الان تجاه الرواية ؟ لقد انجز النقد بعض التعليقات وبعض المقالات المتصلة ببعض الروايات مأخوذة كل



واحدة على حدتها ، او ببعض الروائيين وقد اخذ كل واحد منهم على حدته المطلوب بالضبط دراسة مجمل الحركة الروائية ، لا بقصد التاريخ لها ، ولا بقصد دراسة مضامينها ، وانما بقصد تبيان البناء الدرامي فيها ومواطن نقصه ، او الكشف التحليلي المحكك عن العناصر الغائبة التي يغيا بها تتردى الرواية ومالم ينجز النقد مثل هذه الخطوة فانه سيظل طيف التاثير في الحركة الروائية . وعلى النقد ان يدرك منذ المنطلق ان الرواية العربية لاتعيش ازمة مضمون ، فالمضمون دائما ملتزم وانما هي تعيش ازمة تعبير ، ازمة كيف وعلى الكيف يجب ان تنصب الجهود . فالواقع العربي ماسوي ، والروائيون يدركون ذلك ولكن كيفهم التعبيري لايملك قط ان يرقى الى مستوى الماسوي المعاش .

الشيء الاساسي الان الجوهري الذي لايملكه الروائي العربي ان ينجزه هو تزاوج الخيال والحساسية فقط حين يتزاوج الخيال الذي يرى الا منظور ، الخيال الذي يوسع تخوم الرؤيا الروائية ، حين يتزاوج والحساسية الطرية الشفافة ، الحساسية الرائقة الصافية حينذاك وحينذاك فقط ، يمكن ان يولد ادب فذ .

كيف فهم الكاتب العربي العمل الروائي ؟

بالطبع يمكننا اشتقاق الاجابة عن هذا السؤال من قراءة المنجزات الروائية نفسها ، فهي كفيلة بان توضح لنا مفهوم الرواية ، مبدأها كما يفهمه الروائي العربي نفسه : تصوير المعاش في واقعيته المباشرة ولست استثني الا عددا طفيفا من الروايات قد لاتزيد عن عدد اصابع اليد الواحدة .

وهنا اشعر بان علينا ان نطرح سؤالا هاما : ماهي وظيفة الرواية ؟ لو سألني سائل عن وظيفة الرواية لحددتها من وجهة نظري بكلمتين اثنتين فقط : تحليل الشعور وبالطبع اقصد تحليل الشعور عبر الشخصية والحدث والازمة الدرامية ، اوالموقف الدرامي المأزوم . وهذا لاينفي ان يكون تحليل الشعور غريبا من النزوح الى ماوراء الواقع العيني الشاخص الحي الملموم . اذ ليس هنالك من شعور خاو قط ، وليس ثمة من شعور لايمتلىء بالخارجية ، اذ لانا بالضرورة حوار مع الخارج ، مع الحياة النابضة العارمة . اما الذاتي الخالص باطلاق فاما ان يكون عدما واما ان يكون مما لايقبل الانصياع للعبارة اللغوية . فلئن كانت وظيفة الرواية تحليل الشعور من خلال الموقف الدرامي ، او البحث عن كيفية امتلاء الوجدان بالحياة ، بالمعاش الشاخص ، فقد بات الخيال الفني المدغوم بالحساسية الدقيقة والمرهفة هو اول عناصر الرواية واهمها . والخيال بالضرورة لاينعكس الا على هيئة تعبير . وليس التعبير مجرد الاسلوب ، وانما هو بالدرجة الاولى معمار الرواية ، حركة نموها المتدرجة نحو الخاتمة ، ثم امتلاؤها بكل ماهو حار ونابض وحي ، بكل ماهو شأنه ان يضيء الداخلية المترعة بالمعاش . فقيمة العمل الفني العظيم تتحدد اول ما تتحدد بكمية الانوار التي يدرها في الروح ، وبالتالي بقدرته على توسيع حدقة الرؤيا .

ان الخيال يضع المقلة البشرية في الماوراء ، في ماوراء الوقائع وذلك لكيما يثير الوقائع التي تخطاها نعم الدرب الوحيد لتمثل الوقائع تمثلا جماليا هو تجاوزها الى ماخلفها والروائي الناجح هو المسكون بنداء يدفعه الى ماعبد ، ولما كانت للخيال هذه السمة السماوية فقد ادمن البشر تقديس مبتكراتهم الخيالية طوال التاريخ .

الخيال منهج نظر ، فالانسان دوما يتشوف الى ماوراء ماتبصره العين ، وهذا امتياز بشري ، لم يؤتاه اي كائن ارضي اخر وكل محاولة لشل الخيال في الواقع ان هي الا ضرب من الخصاء بل ان نسبة الخصاء في مجتمع من المجتمعات يمكن ان تتحدد ابتداء من الكيفية التي يتخذها الخيال في ادابه وفنونه .

اذن ، يمكن ان نحدد العرقوب الاخيلي للرواية العربية في هذه النقطة بدلا من ان يترع الروائي الداخل الى الوجدان المترع بمضمون جوهري ينبض بالحياة والمعاش وبدلا من ان يصور الوجدان بلغة مشمسة مترعة بالاقمار والاسوار والنسوغ ، فانه في الغالب الاعم ينهال على الوقائع بسردها لسم بتسردها وكانه يكتب تقريرا اوينسخ نسخا ، وبذلك يفلت الجوهري من قبضته ، ولهذا السبب ايساه يأتي الاسلوب جافا بعيدا عن الشاعرية وفقيرا بالخضور ، فقيرا بالرخام والمتاع .

– الفن فرح – . هذه كلمة ماركس نفسه ، ولكن الفن لايملك ان يصير فرحا الا اذا تجوهر بالشاعرية ، بروح الاحلام ، اقصد بالخيال الذي يلوح بالاشياء تلويحا اكثر مما يصرح بها جهرة ومباشرة ، نخبة جزء من الشيء هو المبدا الاساسي للتشويق ، لماذا؟ لان الوجود يخبيء جزءا من حقيقته عن العقل ، لان الكينونة تظل العقل لديا واحدا وتحجب عنه نديها الاخر . والعقل لايسعه ان يكون الا صورة عن الكينونة ، ولا ينتج الانتاج الرائع الا اذا تراءى مهمها ومن هنا كان الخيال هو المستن الاعظم ، الباني الاكبر المتجاوز الاقدر وحيث توجد اسرار مخبوءة يوجد فن راق .

الرواية ، كاي فن وكاي ادب ، تبحث في علاقة الروح بالمجتمع ولا تبحث في المجتمع نفسه . ان هذا البحث الاخير من اختصاص عالم الاجتماع . والروائي العربي ، يتنازل عن منصبه كفنان مشحون بالشعلة المقدسة ليحتل محل العالم الاجتماعي ومن هنا تاتي السردية والسطحية ومن هنا ياتي الحشو واللغة المجانية . فالروائي حين يصير عالم اجتماع اقصد حين يضع نفسه مكان عالم الاجتماع ، فانه لايعود فنانا ولا يغدو عالما ، بل يضيع في منطقة قاحلة لايخرج منها الا بالقشور ، ان كتابات اي عالم اجتماع ادق بالف مرة في مضمار رصد الواقع الاجتماعي من الادب كله . والروائي لايملك اطلاقا ان يضاهي عالم الاجتماع في هذا المضمار . الفنان ليس عالما ، الفنان حساس حساس وكفى . والروائي العربي الذي سوف تتاح له فرصة الصعود الى الذروة الشاهقة هو بالضبط ذاك الذي ينطلق من الانسان ، من الشعور باتجاه الوقائع لا العكس ، ان هو بالضبط ميدان الرواية ، بل ميدان الفن كله . الفن تنقيب في الذات اما الموضوع فمن اختصاص العلم الفن رصد للروح ، والروح ليس تهويما انه الحياة مرفوعة الى افق الحساسية ، الحياة مأخوذة من حيث هي وجدان ، لا الحياتي وقائعيتها وخارجيتها ، لا الحياة في موضوعيتها البرانية .

وبسبب من هذه النزعة البرانية ياخذ الروائي بمراكمة التفاصيل الدرامية المفككة ، يراكم ويراكم دون ان يلم الجزئيات في كلية واحدة او انظومة متماسكة ، ففي ميسورنا ان نجد شروخا قاتلة حتى في رواية مشهورة مثل – موسم الهجرة الى الشمال – . ولهذا وجب على النقد ان يصب جهوده على وحدة الخطة الروائية في الرواية الواحدة وحين يغدو الناقد متمكنا من النقاط هذه الوحدة او من تبيان فصامها وانهياراتها الكبرى ، فانه يكون قد برهن على درجة نضج ممتازة .

* * *

واخيرا اتساءل ايحق لنا ان نطالب الروائي العربي بابداع اصيل في ظروف قيا بالحرية؟ ثم هل يمكن ان تتقدم الرواية في اطار تتخلف فيه الفلسفة والعلوم وفنون النحت والرسم والموسيقى ؟ ثمة هو فصيح الدلالة ان تكون الفلسفة والمسرح والموسيقى في اوروبا قد انجزت ذراها الشامخة قبل ان يظهر بلزاك ، اول روائي ضخم في تاريخ الرواية العالمية . اذكانت وهيغل وشكسبير وغوته وبيتهوفن قد سبقوا دستويفسكي . اليس لهذا اي معنى ؟ ثم ، وهذا هو الاهم ايحق لنا ان نطالب الروائي بالابداع في مجتمع ربوي استهلاكي لاتحفل الكتابة في تسلم قيمه الكبرى؟ المبتكر هو المجمع والمجمع الذي لايفسح العبقرية في راس سلمه لايمكنه ان يفرز العباقرة . فحين يحتجم من المجتمعات درجة مترشحة للكتاب ، فان الكاتب بالضرورة سيأتي متواضعا ، اقصد مسطحا الا من عصم ربك .

ولكن ، ومع ذلك كله فيبقى في السداد الذهاب الى ان علينا نحن الشعوب المتخلفة ان نسهم في ابداع الحضارة العالمية ، ابتداء من هذا القحل وهذا النخواء ، ولكنهم هو قدرنا العلمي الذي حتمه التاريخ والذي لامفر لنا من مواجهته ابدا .

بانوراما.. ودراسة في الواقع والممكن الشعري

الاغتراب المصطنع

إنهيار أخلاقي أم هدف سياسي ؟..



■ ماذا تعني الرومانسية في شعر علي الجندي ؟ هذا هو السؤال الذي يجب ان يتهيأ به كل من يريد مناقشة شعر علي الجندي ليضعه بين فكي كماشة.

وربما في موقع الاعتراف اذا لم يحاول الالتفاف على المحاور بطريقة ذكية تصل حد الخباثة في أن يستدرجه الى نقاط مبعثرة بهدف الايقاع به وجره الى النقطة التي يبدأ منها عادة .

وحين نريد مناقشة علي الجندي في شعره يجب أن نطرح عليه السؤال التالي:

هناك من يقول أن الرومانسية فترة في حياة كل شاعر وكل فنان . هي فترة الشباب الغض . وهناك من يرى أن الرومانسية عنصر جوهري واصيل في بناء الانسان وهناك من ينظر الى الرومانسية باعتبارها تجسيداً معنوياً لازمة التناقض بين القيم الاجتماعية السائدة في مرحلة تاريخية معينة والعلاقات الاجتماعية التي يجب أن تكون كما تصورها . فاين انت من وجهات النظر المتعددة هذه ؟ وبدون اية مقدمات يقول لك : انا كل وجهات النظر المتعددة ، هذه في محاولة جادة للتهرب من الاجابة والايقاع بك . او جره الى منزلق خطير لعدم قدرته على تحديد نوعية الاجابة . ربما لضعف ووهن في فهم معياري التجربة والقيمة في نتاجاته . أو انه يدافع عن رومانسيته الشعرية الخالصة على انها رومانسية ثورية وكلا الافتراضين جائز .

والذي يقرأ شعر علي الجندي يدرك مدى التخبط الذي يقع فيه دون ان يدرك مسبقا في ان القصيدة الرومانسية تتطلب قدرة عميقة وموهبة فائقة تحدد خطوط الاوزان من قبل أن توجد . لان كثيرا من المعاني والصور الرومانسية الا ما اخفق الشاعر في الاختيار اللاواعي لاوزانها قد تنتهي الى موضوعات كلاسيكية مثلا وتضيع معالمها الرومانسية. والملاحظ في كتب النقد القديم ان أصحابها كانوا يعيبون على الشاعر انه لايستخدم كافة البحور والاوزان في شعره . وهذا خطأ جوهري يكمن في ذهن الناقد وبيئته الثقافية . لان كثيرا من الابحر قد لاتخضع لاتجاه هذه المدرسة الشعرية أو تلك . وانا اعتقد ان البحر الطويل على سبيل المثال لايصلح في التعبير عن الموضوعات الرومانسية بمعناها الواضح المحدد .

وبالرغم من ان علي الجندي يدور في فلك الرومانسية والتي قد تكون ثورية . ويغلب طابعها التعميمي على الكثير من قصائده بدءا من ديوانه الاول وانتهاء بما اغرق فيه السوق الادبية . الا اننا سنناقش الشاعر في قصيدته – خاتمة الفاتحة – والتي يمكن اعتبارها القصيدة الثانية لعلي الجندي بعد سيرته التي جسدها في قصيدته الطويلة – طرفة في مدار السرطان – بهدف تحليل القصيدة. والتي قد تصل من خلالها الى كشف بعض الملابسات التي اغرق علي الجندي نفسه فيها دون مبرر .

ويزعم البعض في ان علي الجندي يقترب في قصائده الاخيرة من الواقعية الاشتراكية الا انه والحقيقة تقال بعيد كل البعد عن الواقعية . وان كانت الرؤية الفكرية للجانب الاجتماعي تضفي عليه – مجازا – صفة الاشتراكية . فالرؤية الفكرية تجعل من هذا الشعر شعرا اشتراكيا . ولكن الرؤية هذه في مستوى الفن تجعل من شعره شعرا رومانسيا مع اختلاف مظهري . هو ان الرومانسية تلح على ذات الفرد . بينما هذا التيار يلح على وجدان المجتمع . اما من حيث الجوهر فان شاعرنا الاشتراكي ينظر الى الفرد والمجتمع والحضارة نظرة رومانسية في جوهرها . عمادها التضخيم والمبالغة في الاحاسيس والعواطف – التي تصل به الى حافة الكاركاتير . خاصة في قوله على ان الجوهر الانساني هو الخير والظروف الخارجية هي الشر . واستعذاب النفي والغربة – لا كرؤيا انسانية شاملة – وانما على المستوى الفردي المباشر . يضاف الى ذلك قلة الاهتمام عن عمد احيانا وعن جهل احيانا اخرى بالعناصر الجمالية في الشعر – اقتناعا او قصورا – بضرورة تقريب المسافة بين الشعر والحياة – ولكنه فكريا يقف في الطرف النقيض من السلفيين الجدد . بينما يلتقي معهم فنيا. وليس ادل على ذلك من قصيدته التي سنتعرض لها فهو يقول في مطلعها :

ارتق فوق حدودك يا . فينتي الماطرة
امشط شعرك بالنوم والقبل العاطرة
وافلح سفحك بالموت . أجرح
أجرح وجهك بالبعث
ازرع في كل جسمك ذرات شمس بهيمية
واطيل عليه صلاتي
أمدد جنبك خوفي . واسكن منتظرا معجزة .

الى أن يقول :

وجسمك هذا الغني الشهي
. المديد . الحروري
هذا الكيان المكهرب هذا الوجود الندي
وصدرك هذا المنار . الازار تمزق عنه
الشفاه تموت على حلمتيه
وقاعات بطنك . هذي البحيرات من عسل صارخ ..
لبن فائر . حجر أسود . أبيض . أسود .
يزوغ عليه النظر
وفخذاك سلم وحي . طربعان من وهج .

■ المرأة الرمز . والمرأة المقتلة

لنناقش هذه القصيدة . ماذا يريد ان يقول فيها ؟ للاجابة على هذا التساؤل نقول : دعونا نتفق ان الشاعر يستخدم المرأة كرمز يشيع في كيان القصيدة لا على سبيل السرد والوصف . ولا على سبيل التجريد . فالمرأة في شعر الجندي مطلق ابدي وقضية القضايا وقد يرمز من خلالها الى كل ماهو جميل في نظره . لكننا نقرأ الشعر لنتوصل الى المنظور الكلي . لان المعنى في القصيدة هو المنظور – المنظور الذي يضع كل شيء في مكانه . خاصة وان التجانس الكوني لا يرى الا في البعد المنظوري .

وبالرغم من ان هذا التوسيع الغريب لهذه القصيدة والتي تبدو ساخرة ومريرة قد تم عن طريق المجاز الذي تشكل الاستعارة احد الوانه . الا أن لكل هذه المجازات خاصة قوة الصور المتزاوجة . انها جميعا تحاول ان تؤلف تجانسا بين الاشياء غير المتجانسة بوضعها الصور واحدة قرب الاخرى – كيان مكهرب ووجود ندي قاعات بطن . بحيرات من عسل صارخ . لبن فائر . حجر المرد . الابيض اسود .
ان هذه المحاولة للتزاوج والمواءمة بين ما لايتزاوج او يتواءم عادة في عقولنا هو الذي كان لزاما أن يمنح القصيدة كل أبعادها الهائلة لكنه سقط في عملية استدراك الفعل الوصفي تارة والسردي تارة اخرى مما افقد القصيدة حسها البديعي . في حين اننا نجد التلاعب الغزل – هو موضوع القصيدة في الظاهر . بل نجد ماهو اكثر من التلاعب الغزل – عملية الحب والجنس نفسها . قوة وطلاوة الحبيبة – وهنا في الجانب الاخر تجد ابواب الحياة الحديدية : الزمن والموت . الزمن الذي يحيل الشهوة رمادا والحرمان ترابا وفجأة يلتقي الاثنان .
اننا في قراءتنا لهذا النوع من الشعر انما نمزق لذاتنا بصراع عنيف لا ينفذنا من خلال ابواب الحب الجميلة. بل من خلال أبواب الحياة الحديدية . اننا في رأي علي الجندي نتغلب على الزمن وعلى الموت ذاته بالهوى المشبوب . انه نصر قصير الامد ترى اصحيح ان الهوى الانساني يستطيع ان يتغلب على الزمن ؟ ام أن الأمر ليس كذلك ؟ وعلى هذا الاساس لايمكن الفصل في تقييم الوسائل المؤدية الى المعنى وبين المعنى نفسه في شعر الجندي لان الوسائل نفسها تتضمن المعنى .

ففي القراءة الاولى لهذه القصيدة يشعر المرء انها خالية من الوسائل المؤدية للمعنى . وليس فيها شيء الا المعنى نفسه . لان استعمال الجندي للكلمات كاصوات يجيء استعمالا بسيطا بساطة كتابة الترانيم الدينية الطقوسية . وصوره الشعرية اما ان تكون مالوفة جدا حتى انها تكاد لاتتبين للقارىء . أو مجردة تجريدا غريبا . لان اللفظ والمعنى مرتبطان في الشعر الرائع ارتباطا وثيقا . بحيث أنك لاتستطيع أن تغير اللفظ دون ان تغير المعنى . ولا اعني بالمعنى مجرد المحتوى المنطقي للكلام . بل يشمل جميع الارتباطات التي تبعثها اللفظة في اذهاننا . لذلك فالمقطع الثاني من خاتمة الفاتحة يغاير النموذج الذي قرره المقطع الاول لكن نموذج المقطع الاول منتظم ومعدوم الرشاقة كاي ترنيمة دينية طقوسية غير انه بالرغم من ان هذا الوصف ينطبق على نغم عدد كبير من قصائد الجندي ولنعد الان الى القصيدة ونقرأ كلماتها لنتركها تحتل مواضعها

الاكيدة ضمن البناء الذي يحتويها فماذا نجد ؟ نجد أن ماهية بعض العلاقات الصورية واضحة كل الوضوح وبالامكان تعدادها باصطلاحات احصائية.
والنقطة الاولى البارزة في القصيدة هي ان الكلمات مرتبة ترتيبا نحويا كما ترد في الانشاء العادي . لان لدينا بعض الجمل جميعها بسيطة التركيب وهي جمل بيانية . غير ان ما يمسك حبل الكلمات وينتظمها جميعها لاينحصر في طبيعة تنظيم هذه الجمل فقط . بل ان لهذه الجمل تركيبا اخر من نوع مختلف يمسك حبلها وينتظمها . تركيبا لا علاقة لعناصره بتاتا بالجمل واعرابها . بل بشيء تعتبر الجمل والاعراب عرضيا قليل الاهمية هو الجرس الذي تحدثه الكلمات في الفم والاذن عندما ينطق بها ، توكيد نبراتها او عدم توكيدها . أصوات أحرفها الساكنة واللينة . كونها مرتبة أولا في أبيات . وكل بيت يحتوي على جملة فنية بعضها مؤكد النبرات والبعض الاخر غير مؤكد النبرات .

■ هل الفكر هو الذي يصنع الشعر أم الكلمات ؟

ومن الواضح أن العلاقة موجودة . لان هذا التركيب وحده هو الذي يميز علاقات هذه الكلمات المألوفة في ترتيبها المألوف عن علاقتها العادية في جمل النثر واعرابه . ولكن أيتبع هذا – وهذا هو السؤال الجوهري بالطبع – أن معنى الكلمات كمعان يتكثف بسبب تركيب الكلمات كأصوات ؟
ان علي الجندي يؤكد في ان الشعر يصنع من الكلمات لا من الافكار . وبانه شخصيا يعبر عن افكاره بالكلمات .
لذلك فهو يؤكد في اكثر من قصيدة على قول مالا رمية في أن الكلمات هي بحد ذاتها احداث حسية . لينتهي الى التاكيد بأن الشعر لاينسج من الافكار بل من الكلمات . وعلي الجندي يفترض بان القصيدة توجد كقصيدة في العلاقات بين الكلمات كاصوات ليس الا . وان معنى القصيدة انما يثيره بناء الكلمات كاصوات اكثر مما يثيره بناء الكلمات كمعان . بهدف اقناع المتلقي بان التكثيف للمعنى الذي يشعر به في اي قصيدة من قصائد الجندي انما هو حصيلة لبناء الاصوات .
في حين انه كان لزاما على الشاعر وهو المدعي في أن شعره ينتمي الى الواقعية الاشتراكية او الرومانسية الثورية . كان عليه أن يستخدم الوسيلة التشكيلية في الادب الواقعي قبل كل شيء بهدف تحقيق الوحدة في اطار التصوير الفني بين الواقع وموقف الكاتب الخلاق منه . على نحو يجعل القارىء يحس المتعة لمشاركته الفعالة فيه . ويرى أن المسائل المطروحة للمناقشة هنا مرتبطة بعلاقاته الابداعية مع المجتمع . لان وسيلة التصوير هي وسيلة لبلوغ الهدف . من هنا يكون من ناحية فقدان استقلالية الوسيلة التشكيلية ودمجها في علاقة جمالية اتصالية متبادلة . ومن ناحية اخرى التضخيم الحقيقي في قيمة الشكل لانه يقوم الان لا بحد ذاته . وانما بمقدار مساعدته على تحقيق هذه العلاقة المتبادلة .



ومحتوى القصيدة هنا ليس الاحداث بحد ذاتها . وانما اللعب بالمستويات والمقاييس – دينامية العمليات – ان التخلي عن المحتوى الواقعي والانساني الذي يتلاءم تماما مع رسالة الفن كوسيلة للاتصال . وكذلك اللامبالاة وتجاه العلاقات الاجتماعية الواقعية التي تتاكد في كون الشكل يصبح مستقلا غير مرتبط بالمحتوى ايديولوجيا . يعكس الادب الواقعي الذي ينطلق من المحتوى والذي يكون فيه الشكل مشروطا بالغاية وتعتبر الوسيلة التشكيلية صالحة او غير صالحة تبعا للمحتوى .
بحيث أصبح مفهوم الزمن في شعر الجندي وتناسب شتى المتويسات الزمنية قضية مركزية في التصوير .وهنا لايمكن الا أن نلاحظ ارتباط الجندي بذاتيته المطلقة من وجهة نظر أدب البورجوازية الصغيرة والذي يمثل شاعرنا احد اهم اقطابها في خيانته للطبقات الكادحة .
فبالنسبة للفرد الذي يعرض همومه الذاتية كوضع عالمي جامد يختلف مقياس الزمن عن القياس المشروط بالفعل في العملية التاريخية . ومن الضروري هنا ان ناخذ بعين الاعتبار عنصرا اخر في مناقشة القصيدة . وهو هام وجوهري .
لقد اصبحت العلاقة بين المكان والزمان بفضل تطور التقنية الحديثة على درجة من قابلية الحركة كان يصعب تصورها في عصر تكون الواقعية البورجوازية التي يدعي الجندي انها واقعية اشتراكية بحيث عكست التعبيرية بدرجة كافية من الكمال هذه العلاقات الجديدة . ووضعها بريخت بالاضافة الى تجربته في الصراع الطبقي في أساس علمه الجمالي .

■ الوزن هل يوضح المعنى الشعري فعلا ؟

ومن النتائج التي تترتب على مفهوم علي الجندي للشكل العضوي . وبالتالي على نظريته في الخيال . اعتبار الوزن والموسيقى عنصرا جوهريا لاينفصل عن العناصر الاخرى المكونة للقصيدة وانهما جزءان لايتجزءان من الانتاج الشعري . وهو في ايمانه المطلق هذا يحاول التاكيد على ان الوزن يوضح المعنى . وان العاطفة تؤثر في الوزن والنغم . وأن النغم يعبر عن شخصية المتكلم . في حين انه غاب عن ذهنه في أن الصورة العليا لحسن الجرس هي الاغنية . وان الصوت الفني يهب الاصوات التي يعبر بها سحر الموسيقى . وهو سحر يعتمد كما نعرف على الايقاع والوزن . بيد أن هذا اللون هو من حسن الجرس . ونعني به الغناء قد طغى عليه العقل . وتعقدت اللغة بسبب تطور الفكر وتعقد المعاني بحيث لم يعد الغناء كفيلا بالتعبير عن المعاني العميقة والفكر المعقد .
لكن حتى لو ضاع العنصر الغنائي الخالص . فانه يبقى في القول نوع من الكيفية الحسية الناشئة عن نظام وترتيب الاصوات المتحركة والاصوات الساكنة في الالفاظ وفضلا عن ذلك فان لبعض الحروف جرسا جميلا خاصا مثل حرف الشين فهو يزيد من اللعاب في فم من ينطق به كما في بيت اعشى قيس المشهور :

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاو مشل شلول شلشل شول .

فترديد هذه الشينات يعطي جرسا جميلا للبيت على الرغم من غرابة وتفاهة المعنى الذي يعبر عنه . وكذلك هي الحال بالنسبة للاحرف والكلمات الصوتية التي تتردد في قصيدة الجندي . ولقد فات كولريدج على ان الشعر اقرب ما يكون الى التجربة الحسية المباشرة . بمعنى انه يحطم التصورات الرثة التي تدل عليها الكلمات المالوفة التي حشرت في قصيدته ويكسرها الى الصفات والكيفيات الحسية التي عنها تركبت هذه التصورات . لاننا نسمي ما ندركه ونعتقده لا مانراه . نسمي الاشياء لا الصور . والارواح لا الاصوات والاشباح . ان للشعر جسما كونه يمثل التجربة وصورتها .
وطبيعي يبدو العمل الفني الشعري بوجه عام على هيئة كل عضوي مفصل ومحدد وكامل في كل أجزائه بينما التفتت في الوحدة العضوية للقصيدة ظاهر حتى يصل مرحلة التداعيات والهلوسة وربما حالة من الجنون المفتعل . واحب أن أقول لشاعرنا : انه يمكن ان يتحقق الكل في العمل الشعري الا اذا وعينا الامر على النحو التالي :
ينبغي في كل مايقدر له أن يؤلف المضمون الرئيسي للعمل الفني الشعري سواء أكان فعلا أو مغامرة أو عاطفة أو وجدانا نقول انه ينبغي أن يكون ذا وحدة باطنة . ولمحوله ينبغي أن يعود من هنا الى هذه الوحدة ولن يكون معها على علاقة عينية مرة . لكن يلاحظ كما يقول هيغل انه بالنسبة الى التصوير والنطق الشعريين فان كل جزء وكل لحظة له قيمته في ذاته وله حياته الذاتية . ولهذا نرى الشاعر يلذ له الاهتمام بما هو جزئي . ويرسمه بولع وينظر اليه على انه كل في ذاته . وبهذه الناحية يحصل العمل الفني الشعري على لون من الاستقلال . وليس في هذا تناقض مع الشرط الاول وهو الوحدة . لانه ليس المقصود باستقلال الجزئيات انفصالها بحيث تتنافر مع الكل . أي تتنافر فيما بينها . بل يقصد فقط ان يكون ثم تمايز الى الدرجة التي ترينا ان الاجزاء المختلفة وضعت لذاتها . وان لها حياتها الخاصة الذاتية . وانها تستطيع ان تقوم بنفسها دون ان تنفصل عن الكل . ذلك لانه لابد من هذا اللون من الاستقلال من اجل اضفاء حياة حقيقية على العمل الفني .
وكل عمل فني شعري هو كائن عضوي لامتناه في ذاته . غني في مضمونه ويعبر خارجيا عن هذا المضمون بمعونة التعبيرات الملائمة . ان فيه وحدة لكنها وحدة فيها الجزئي بدلا من ان يكون في حال من التبعية المجردة . يملك نفس الاستقلال الحي الذي يملكه الكل . ويتحقق دون اي عرض ظاهر . انه غني بالمادة التي استمدها من الحقيقة الواقعية . لكنه بريء من كل اعتماد على هذا المضمون بهدف تحقيق اتفاق بين الوجودات الخارجية وماهيتها الباطنة .

■ الاغتراب الشعري خارج حدود الاغتراب الواقعي .

. علي الجندي في كل مايكتبه يحاول تصوير ذاته مغتربة ومعزية قسرا . بيد انه والحقيقة تقال : في ان اغتراب الجندي اغتراب مفتعل . اي انه ليس اغترابا يجيء من موقع الاغتراب . انه نوع من المتاجرة السياسية المكشوفة . وكيف يغترب البورجوازي الصغير طالما انه يعيش واقعه البورجوازي ضمن مقولة السلطة السياسية . والتي ينتمي اليها طبقيا ؟ هذا الانفصال بين القول والسلوك ينسحب على مجمل تصرفات هذا الشاعر انه يصور الاغتراب حالة ذهنية وليست حسية . كاقرانه امثال محمد عمران وممدوح عدوان وادونيس وفايز خضور الى اخر ماهنالك من شلة السلفيين الجدد وفي الادب الواقعي نرى الذات من علاقتها بالجماعة الاجتماعية وادراكها علميا . وهنا يمكن ان يحدث ايضا بالنسبة لمادة الاغتراب التي تصبح في هذه الحالة مادة للانتقاد . ان تاكيد الذات الذي ينجم عن موقف السلطات المغربة ترفيهيا كما في اغتراب علي الجندي يصبح حتما تاكيدا لاغترابه هو نفسه ووحدته وعزلته . ان الجندي يدرك تماما ان الادب يعكس حالة الفرد المحددة تاريخيا في المجتمع . واذا اتسمت هذه الحالة باغتراب الافراد فان موضوع الادب يجب ان يكون الاغتراب . لكن هذا لايحل ابدا مسالة الواقعية . فالعنصر المحدد المهم بالنسبة للتصوير الادبي . ومحتواه ومايرويه وبالنسبة لترقه الفكري وقيمته وشكله ليس فقط العلاقة القائمة في كل لحظة بين الفرد والمجتمع والتي يجري تتبعها في المادة المصورة في الفن . بل هو ايضا علاقة الشاعر نفسه بالمجتمع . هذه العلاقة كما يقول ريديكر تظهر في العمل الفني ممثلة بموقف الكاتب ووجهة نظره تجاه الموضوع . ومهما اتسمت العلاقات بين الفرد والمجتمع التي تعكس المادة – الاغتراب او جماعية الناس – فانها لن تكون مصورة واقعيا الا عندما يجري تصوير الفرد انطلاقا من تقويم تصرفاته كانسان عضو في الجماعة . فالادب الواقعي من حيث جوهره وسيلة اتصال بين الافراد . ليس بمعنى الاعلام فقط وانما ايضا بمعنى التجميع . والتوجيه والتراص في النشاط الابداعي المشترك. وهكذا فان الادب الواقعي ليس كما يحاول الجندي التولع به ، ليس اغترابا . بل انه نموذج للااغتراب او نموذج الوقوف ضد الاغتراب . نموذج لنشاط الافراد وتاكيد قوتهم المبدعة في الجماعة. والادب الواقعي يصبح على ماهو عليه عندما يأخذ الاغتراب كمادة للتصوير ليجعل الاغتراب مادة للنقد والتجاوز – وليس للتدلع والترف . هذا الاغتراب البورجوازي الصغير الذي يتدلع به الجندي هو اغتراب ترفي يخفي تحته لعبة سياسية مستورة الهدف منها تحقيق طموح سياسي لايحسد عليه .
لذلك فاي تصوير لمادة ابداعية مرتوية هالم يضع في حسابه مسائلي معيار التجربة ومعيار القيمة ومدى ارتباطهما بالموضوع . ان التلفيق في العمل الابداعي محاولة للستر على شيء مفضوح وقد يكون العجز . وفي قناعتي ان شعر الجندي يمثل اعلى مراحل الانحطاط في الادب العربي الحديث لان لديه هدفا وهو تغريب القارىء وجره الى مواقع متعفنة يعقد مع الزمن صبره وانانيته في التصدي لمحاولة البورجوازية في تفتيت وحدة المجتمع الثقافية . ومن ثم تبثل القدرة على المجابهة الثورية . ولا اعتقد ان الجندي نفسه يختلفني في ذلك اذا اقام بينه وبين نفسه محاكمة عادلة لكل نتاجه الشعري !؟ .

رأي في مصرع المتنبي




أحمد الجندي

يكاد المتنبي يعتبر رمزا للشعر العربي كله ودليلا على القومية العربية كاملة فشخصيته لم تحفل بشعره وادبه وحدهما بل تناولت حياته الخاصة وعلاقته بالناس ونسبه ومطامحه وافكاره فكانت حياته شاغلا للناس وكان مصرعه كارثة اصابت العرب في لسانهم الناطق وترجمانهم الصادق وما زال المؤرخون والكاتبون كل حسب رأيه يبحثون تاريخ الرجل ويتدارسون ادبه وينقبون عن نسبه لعلهم يعثرون على ما خفي من هذه الشخصية النادرة وما طوته الايام من حياته بسبب الظروف المختلفة من سياسيةواجتماعية.

كانت شخصية المتنبي مزيجا من صفات مختلفة متضاربة تتجاذب وجوده وتبادل التاثير في سلوكه. كان شاعرا كبيرا ينظر الى هذا العالم نظرة الفنان فيراه حينا متعة الانسان الشاعر ويراه حينا اخر عالما صغيرا قليل الغناء فهو متنقل الراي فيه غير ثابت على نظرة واحدة دائمة. وهذا الاضطراب وعدم الاستقرار من طبيعة الرجل الفنان الذي لا يؤمن بالثبات والاستقرار. وكان عالما متبحرا باللغة حتى لقد كان مرجعا في كل ما جاء بشعره وشعر غيره من لفظ واعراب وحتى كان يتحدى الناس فيدوقهم ويفاجئهم ويثيرهم ولا يخشى احدا منهم. ولقد لقي منه النحاة وعلماء اللغة صفعات كثيرة وجهها اليهم فلم ينبسوا ونحن نذكر يوم جبة ابن خالويه بقوله له انت نبطي لا تحسن العربية. اذ كان يرى ان لغة العرب وقف على العربي الاصيل الذي لا تاتيه اللكنة ولا تصيبه العجمة بلحن او خطا.

وكان شجاعا مؤمنا بنفسه ولم يكن مصدرهذه الشجاعة القوة فحسب بل كان مصدرها اعتباره اكثر هذا الناس اقل منه قدرا وادنى قيمة فهو يتعالى عليهم وحقه ان يفعل مادام اشعر منهم واعلم وما دام اصح منهم عروبة واصلا.

وكان طموحا لا يرضى باقل من الملك الذي يستطيع به ان يحكم هؤلاء الذين لا تفيد فيهم الا السيطرة والحكم الصارم وقد وصف الملك الذي يتصوره بقوله:

ولا تحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى
لك الهبوات السود والعسكر المجر

ولعل من ابرز الصفات التي اتصف بها المتنبي هذا الحنق العجيب الذي ملأ حياته نقمة وغيظا وهذا الكدر الذي كان يلوح على وجهه فيمنع عنه الابتسام ويحول بينه وبين المرح والدعاب لقد كان جهم الوجه سامم الطرف كثير الاطراق اشبه بذلك الجبل الذي وصفه ابن خفاجة الاندلسي بابياته الشهيرة:

وقور على ظهر الفلاة كانه
طوال الليالي مفكر في العواقب

هذه الصفات الغريبة وصفات غيرها شبيهة بها قد باعدت بين المتنبي وابناء جيله رغم اعجابهم وتقديرهم له وركضهم وراء شعره وفنه لقد هابوا القرب منه واعرضوا عن صداقته وتأهو عن مكان وجوده لانه كان صعب الطبع قوي الشكيمة صداعا لايرحم ضعيفا ولا جاهلا ولا فقيرا ولا مغفلا لقد كان يرى في الانسان مخلوقا كاملا فمن خالف هذه القاعدة. كان محتقرا عنده مكروها منه لذلك اطمأن بعض الشيء الى سيف الدولة الذي رأى فيه شاعرا واميرا فارساوعربيا اصيلا وان كنا نعتقد ان هذا الاطمئنان لم يكن كاملا من جانبه بدليل هذه الابيات التي نفثت عنه قبل سفره عنه تلك الالفاظالتي مرت بشعره وهو يمدح كافورا الاخشيدي في مستهل لقائه كقوله.

يا اعدل الناس الا في معاملتي
فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

وقوله:

حببتك قلبي قبل حبك من نأى
وقد كان غدارا فكن انت وافيا

وقوله الذي عبر فيه عن خيبة امله بسيف الدولة فكان اياس بيت قالته العرب:

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى
صديقا فأعيا او عدوا مداجيا

لقد يئس من وجود الصديق فتمنى ان يجد عدوا مداجيا لذلك لم يحفظ التاريخ لنا اسم صديق للمتنبي ولم يذكر الزمن صداقة ربطت بين المتنبي وواحد من هذا العالم.

على ان هناك فكرة سيطرت على المتنبي وجعلته بعيدا عن الناس وعن هذا الكون الذي يعيش الناس فيه متساوين او شبه متساوين انه اراد ان يكون زعيما لقطر من هذه الاقطار العربية التي تنتظمها الخلافة العباسية وكانت تلفظ انفاسها يوم ذاك وقد حز في نفس المتنبي ان يكون وهو العربي الاصيل بعيدا عن الزعامة والامارة او الامارة او الملك - سمها ماشئت وان يحكم هذه الاصقاع العربية زعماء غرباء عن العروبة والعرب منهم الديلمي والتركي والفارسي والارمني والكردي فكان لا يصبر عن التصريح برأيه وهو رأي عنيف مليء حنقا وغيظا.

حولي بكل مكان منهم خلق
تخطي اذا جئت في استفهامها بمن
لا اقترى بلدا الا على غرر
ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم ملكا
الا احق بضرب الراس من وثن

لقد حمل على اولئك الزعماء حملة صادقة في كل شعره ولم يخف حسده لهم وبغضه وغيرته منهم واحتقاره اياهم وليتصور القارئ حال المتنبي حين يكلفه مثل هؤلاء ان يقول الشعر فيهم مادحا او واصفا لقد كان يرى ان هؤلاء اجدر بالاهانة والتحقير والازدراء بدل المدح او الثناء وكان يجد مسوغا لبعض شعره حين مدح بعضهم مجبرا فيقول:

اخذت بمدحه فرأيت لهوا
مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيبا
مقالي لابن اوى يا لئيم

وقديما قال في كافور:

وشعر مدحت به الكركدن
ولكنه كان هجو الورى

هذه الفكرة هي التي جعلت الادباء والشعراء والملوك والزعماء كلهم يجمعون على حرب المتنبي وكرهه والسعي الى الخلاص منه باية وسيلة الى ان كانت رحلته الى شيراز حين التقى بعضد الدولة ووزيره ابن العميد وصديقه الصاحب بن عباد.

ولقد سبق هذه الزيارة غلطه كبيرة غلطها المتنبي فكانت الخنجر المسموم الذي اخترق جسم الشاعر العبقري اما اليد الضاربة فكانت من عمل ثلاثة من كبار رجال السياسة والادب وهم. عضد الدولة وابن العميد والصاحب بن عباد. ولذلك سبب. -

لقد اقدم المتنبي على هجاء (ضبة) بن يزيد وكان الهجاء ابياتا خبيثة اللفظ تعمد المتنبي ان ينزل فيها عن مرتبة الشعر ليلتقي بهامع غلام سليط اللسان مجهول المكانة مدخول النسب وكان ضبة هذا اهون على الناس من ان يذكره الشاعر الكبير او ان ينزل من سماء شعره الى هذا الحضيض وقد تكلف المتنبي هذا الهجاء وهو كاره وكأنه احس بما ستترك القصيدة من اثر سيء في حياته حتى قال الواحدي. - كان المتنبي اذا قرئت عليه هذه القصيدة انكر انشادها وكان لهذا المهجو - ضبة - خال من الفتاك الشجعان يدعى فاتكا وقد توعد فاتك هذا المتنبي واخذ يتسمع اخباره بعد ان بلغته القصيدة ويتسقط انباءه.

وسارت القصيدة على عادة شعر المتنبي تنتقل من بلد الى اخر فقد كان شعره يسبق البريد عذه الايام ويزيد سرعة على البرق لانه الشعر الذي تلقفه الاذن ويعيه القلب فيحفظه ولا ينساه وكذلك يكون الشعر الاصيل المطبوع. اما الثلاثة الزعماء، عضد الدولة وابن العميد والصاحب، فقد كان لهم شان مع المتنبي، لقد جاء الشاعر الى بلاد فارس وفيها هؤلاء الثلاثة فاستقبل استقبالا عظيما وكوفيء بالعطايا والهبات وكان عظماء العصر مولعين بمدائح المتنبي يتنافسون عليها ويجهدون للفوز بها، لذلك قال كافور فيما مضى، حين بلغ المتنبي بلدة الرملة. - تراه يبلغ الرملة ولا يأتينا، انه يتشوق الى زيارة الشاعر وما زيارته الا الشعر الخالد والمديح الذي لا يبلى. وهكذا كان عضد الدولة وجماعته ينتظرون قدوم المتنبي فلما صار بينهم لم يلقوا منه ما املوا فقد اعرض عن الصاحب وهو الاديب الذي اجتمع الناس على تعظيمه وتقدير ادبه وكرمه وشخصيته الفذة وعلمه الغزير، ولكن المتنبي لم يشأ ان يمدح الصاحب ووراه دون شعره فحز ذلك في نفس الاديب الكبير وهاج الناس عليه واثارهم، ونقد شعره نقدا جارحا تجد الكثير منه في يتيمة الدهر للثعالبي وغيرها من كتب الادب، وهذا النقد، على ما فيه من مبالغة وتكلف وتحامل قد نبه الناس الى بعض العيوب التي لا يختلف فيها اثنان وكان لذلك اثر ظاهر في تفكير المتنبي بعد ذلك

ومدح المتنبي ابن العميد برائيته الشهيرة. -

باد هواك صبرت ام لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ويروي الخطيب التبريزي ان هذه القصيدة قد سبق للمتنبي ان مدح بها الوزير جعفر بن الفرات وزير كافور وكانت احدى قوافيها (جعفرا) ولكنه لم ينشده اياها، فحين وصل الى ارجان وجهها الى ابن العميد، ولكن القصة لم تخف على ابن العميد وهو الاديب الاريب واسرها في نفسه، ويروى انه طلب الى المتنبي ان يمدحه بقصيدة غيرها واطلعه على رأيه فيها وانها كانت دون ما يامل. ونظم الشاعر اثر ذلك قصيدة اخرى ارضاء له هي الدالية ومطلعها.

جاء نيروزنا وانت مراده
وورت بالذي اراد زناده

ولقد سبق للمتنبي ان اظهر تأففه من رحلته الى فارس حين قال. - تركت ملوك الارض يتعبدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه؟ وحين اعلمه ابن العميد ان عضد الدولة قد طلب زيارته اجاب المتنبي دون تحفظ. - مالي وللديلم؟ وقال ابن العميد - عضد الدولة افضل مني ويصلك باضعاف ما وصلتك به، فاجاب الشاعر. - اني ملقى من هؤلاء الملوك اقصد الواحد بعد الواحد واملكهم شيئا يبقى بقاء النيربين ويعطونني عرضا فانيا ولي ضجرات واختيارات فيعوقونني عن مرادي فاحتاج الى مفارقتهم على اقبح الوجوه. وكتب ابن العميد بهذه الاقوال وقيل عضد الدولة حضور الشاعر على الشكل الذي يريد وترك له الخيار في المقام او الرحيل.

كان المتنبي كما يبدو محكوما بلسانه فاذا ثارت ثائرته نطق بهواجسه ومشاعره، شعرا او نثرا، فتنقل الناس عنه ما يقول باسرع مما ينتقل النسيم ووصل قوله الى المكان الذي يريد، لقد حمل المتنبي على الرؤساء والزعماء الغرباء الذين استولوا على مقاطعات ومناطق من البلاد العربية وكان المتنبي يرى في ذلك اعتداء على الحق العربي وعلى الخلافة ذاتها، فكان يقول صراحة وجهارا. -

وانما الناس بالملوك وما
تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل ارض وطئتها امم
ترعى بعبد كأنها غنم

ويقول ايضا مخاطبا ناقته:

اسيرها بين اصنام اشاهدها
ولا اشاهد فيها عفة الصنم

ويقول ايضا:

ايملك الملك والاسياف ظامئة
والطير جائعة لحم على وضم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا
ومن عصى من ملوك العرب والعجم

واساء المتنبي، فيما اساء، حين سئل في شيراز وارجان، لم كان شعره في مدح سيف الدولة اكمل واعلى من مدائحه في عضد الدولة وابن العميد، فاجاب بهذه الاجابة المؤلمة المثيرة، التي تنم على عصبيته العربية واعتداده باصله قائلا: - ان الشعر على قدر البقاع. وهو يريد ان مدينة حلب بقعة عربية في حين ان شيراز منطقة غريبة عنه وعن شعره. وكانت العبارات الصريحة التي يفوه بها تفعل فعل السيف في خصومه واعدائه اذ كانوا يجدونها تحريضا عليهم واثارة ضدهم، ولقد سئل: من اعظم كرما؟ عضد الدولة ام سيف الدولة؟ فاجاب غير هياب ولا وجل ودون خجل من صاحبه وهو لما يزل في ضيافته. هاذاك، ويعني سيف الدولة، يعطي عن طبع، وهذا اي عضد الدولة، يعطي عن تكلف.

وما ظنك بشاعر يزور بلادا فينكر عليها ان تكون غريبة غير عربية، بل انه يدعو للعروبة في بلاد فارس رغم ما كان بين العرب والفرس من تنافس وتلاح في تلك الايام لقد نظم قصيدته الشهيرة وهو يجتاز شعب بوان فملأها نقدا للفرس ولبلاد فارس التي لم يجد فيها عربيا يتحدث اليه كأنما البلاد جميعا يجب ان تكون للعرب او ان تكون لغتها العربية، قال: -

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

وفي بلاد فارس ايضا تذكر دمشق والكرم العربي فالح الى ذلك وسخر من بلاد يزورها ويقصد رجالها شاعر يمدح ويتغنى: -

ولو كانت دمشق ثنى عناني
لبيق الثرد صيني الجفان

وهكذا نصل مع المتنبي في رحلته الخطيرة الى النقطة التي التقت عندها هذه البواعث فاجتمعت كلها على الخلاص منه واتفقت على الانتهاء من هذا الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس.

ولقد ختم المتنبي رحلته بما طبق المفصل ووضع حدا لحياته المحفوفة بالاحقاد والذحول، فقد جاءه كتاب من سيف الدولة يدعوه فيه الى حلب ويصالحه فيه مصالحة الند للند ولقد اجابه المتنبي على ذلك بقصيدة او قصائد لم تخل من تعريض بالرؤساء والادباء والشعراء في عصره فكانت الخاتمة.

كان في بغداد الحاتمي والوزير المهلبي وكلاهما خصم للمتنبي وكان الصاحب بن عباد وابن العميد وعضد الدولة في بلاد فارس وقد رأى اولئك جميعا ان الشاعر لم يكن مخلصا لواحد منهم وانه قد عول على اللحاق بصديقه القديم سيف الدولة وهو منافس عربي خطير يتعصب لقوميته واصله، ولا يبعد ان يصل اليه الشاعر فيصنع بهؤلاء جميعا وعلى رأسهم عضد الدولة ما صنع بكافور فيهجوهم هجاء يقتلهم به قتلا في مكان لا تصل اليه ايديهم وسلطتهم. وتقرر الخلاص من الشاعر الذي اراه ان هذه الجماعة قد علمت بخبر فاتك، خال ضبة، وانه يتوعد المتنبي ليقتله في طريقه من شيراز الى بغداد، وان الجماعة قد اتصلت بفاتك هذا فشجعته واغرته على انهاء حياة الشاعر الذي لم يترك له صديقا. لقد تطير عضد الدولة مما جاء في قصيدة الوداع التي انشده اياها الشاعر حين قال. -

واني شئت يا طرقي فكوني
اذاة ام نجاة ام هلاكا

وزعم ان الشاعر قد وضع كلمة (النجاة) بين الاذاة والهلاك ولعل هذا الكلام يشيء عما كان يدور بخلد الرجل، بل لعله يشير الى ما اضمره من (خطة مرسومة) شارك بها الجماعة التي سعت الى الخلاص من الشاعر.

ويأتي فاتك بسبعين رجلا، بكامل عدتهم وسلاحهم ليلقوا الشاعر ومعه ستة رجال فقط بينهم ولده اليافع محسد، ولا يعقل ان تكون هذه الحملة الكبيرة من تدبير فاتك وحده، ويحارب المتنبي كما يحارب الشجاع البطل من طلوع الشمس الى قبيل الظهر.

ويقتل المتنبي حين يقع به جواده المنهوك، لانه لم يرض ان يدافع عنه واحد من هذا البشر الذي اساء به الظن وكان رأيه به معروفا مشهورا، وتذهب امواله الكثيرة وكل شيء كان معه، قتل وهو يقول لغلامه سراج، اخر من بقي معه: -

فاذا مت في الكر قتيلا
فانع للعالمين كل الرجال

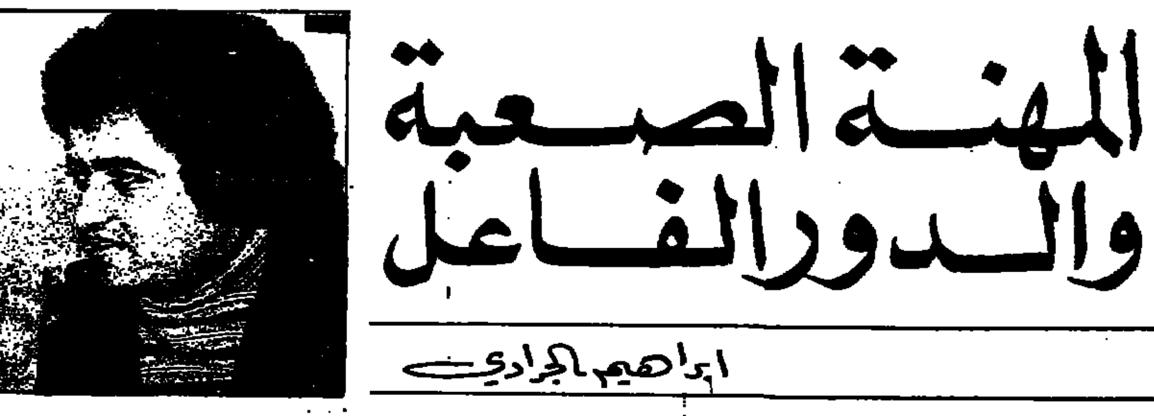
ولقد ظلت جثته اياما يعيث بها الذباب فلا يقدم على مواراتها احد الا صديقه ابو نصر الذي حاول جهده حراسته فلم يستطع.

لقد مات المتنبي لانه كان شاعرا عربيا. ومات لانه كان ذا امل ورجاء لم يمكن تحقيقهما على حد قوله هو: -

اريد من زمني ذا ان يبلغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

وكذلك عاش المتنبي مرهوب الجانب محسدا، عاش وهو اكبر شاعر عرفه التاريخ العربي، عاش معذبا ينتظر رجاءه البعيد دون ان يتحقق كما قال: -

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب



المهنة الصعبة والدور الفاعل

الاداب الاجنبية

ابراهيم الجرادي

- الاداب الاجنبية - مجلة اتحاد الكتاب العرب الفصلية من اهم اصداراته، ان لم نقل اهمها على الاطلاق، لا سيما اذا عرفنا ان مطبوعات الاتحاد (قصص، شعر، رواية .. الخ.) بدات تظهر عليها ملامح سرعة الاختيار وتحكيم العقل غير الفني في اصطفاء بعض الاعمال الادبية، حيث بدات تطبع بعض الاعمال التي يمكن ان يقال عنها: انها اقل بكثير من طموح الاتحاد في مستوى يجب ان يحافظ عليه هو بالذات: والا اغرق - السوق - الادبي بما لا يحمل قيمة فنية تتجاوز زمن صدورها.

ان اتحاد الكتاب مطالب اكثر من غيره باخذ معيار القيمة الادبية مقياسا اساسيا لمجموع نشاطاته الطباعية ودورياته الثقافية في زمن كثرت فيه المؤسسات الفكرية ذات الاعتمادات الكبيرة، والامكانات المتخصصة والمجربة.

بدءا، نقول، اننا، هنا، لسنا في مجال تقويم نخرج به عن اطار الحديث عن - الاداب الاجنبية - والا لقلنا ان اصدارات الاتحاد الاخيرة، وخصوصا الشعرية منها، تعاني من سوء الاختيار، المتمثل في طباعة مجموعات شعرية لا تضيف جديدا، وروايات تحاول في استحياء الاقتراب من فن الرواية الصعب، وبالذات تلك التي حصلت على - الساعدة - فقط.

واذا كان لا بد - من اجل مساهمة ربما تكون مقتضبة - من الحديث عن عثرات - الاداب الاجنبية - فالاولى بنا اختيار العدد الاخير المخصص للشعر، لانها تتجلى فيه اكثر من غيره. ولكن قبل الحديث عن ذلك، لا بد من التذكير بالصعوبات التي تعاني منها المجلة، واهمها غياب الكادر المتفرغ، الذي يساعد، اصلا، على سير المجلة الاعتيادي من حيث الصدور والتكليف واختيار المادة والتنسيق في ضبط اهمية المواد.

ان غياب الكادر يترك للعفوية وحدها - وربما المصادفة - تحديد نوعية النتاج. وليس عذرا طلب غض الطرف عن النواقص المتوفرة في المجلة وفي عددها الاخير بالذات، بعد مرور سنوات سبع، لان المفروض تجاوز الصعوبات الصغيرة التي تنتج عيوبا كبيرة، وبالذات تلك التي يمكن تداركها ضمن الامكانيات المتاحة. وبامكاننا، هنا، التذكير بما نعتقد ان تلافيه يسرع في الوصول الى الافضل:

١ - اعتماد المجلة كليا على الترجمة، في الوقت الذي يجب ان تؤكد على اهمية البحث العربي المكرس لدراسة الظواهر الادبية العالمية. واذا كان لترجمة الاعمال الابداعية (شعر، قصة ... الخ) المقام الاول، فان البحث وحده هو الذي يعطي صورة حقيقية للواقع الادبي في اي مكان من العالم، لانه من غير الممكن تحديد مكانة النتاج دون وضعه في مكانه التاريخي والفني والاجتماعي.

٢ - الغياب التام للادب المقارن. وفي ذلك تجاهل لعملية التواصل بين الادب العربي والاداب الاخرى. ان التاكيد على اهمية - الادب المقارن - تساعد على تثبيت دعائم هذا الفن الادبي الفتي، وعلى الاخص، عندنا، لانه لم يزل في خطوطه العريضة محاولات فردية.

٣ - اذا كان ليس من مهمة المجلة التعريف بما هو معروف، فان مشرفي المجلة كمختصين يعرفون المناطق المجهولة بالنسبة للقارئ العربي في الاداب الاخرى - مجال اهتمامهم - ولذا يجب العمل باتجاه التعريف بها عن طريق التكليف او تبادل المطبوعات مع الاتحادات الاخرى .. الخ. لان معرفة الادب ليست جزئية ولا تكتمل الا بربط خيوطها وظواهرها. وثانيا لان المجلة - كونها فصلية - تحتمل تكرار ما هو معروف. فنحن، على سبيل المثال، لا نعرف جيدا من الادب الهندي الا طاغور ومن التركي الا ناظم حكمت، ومن الالماني الا بريخت.

[illegible] المراسلين او ما يؤدي [illegible] دورهم في تغطية النشاطات الثقافية في العالم وهذا من اهم مهمات المجلة، لان استدراك قيمة العمل متاخرا، يغيب عن القارئ اهميته المرحلية في عملية الطرح الثقافي. ان مجلتي - انيسترانايا ليتراتورا - السوفييتية و - سفيتوفاليتراتورا - التشيكوسلوفاكية تعطيان مثالا - اضافة الى ما تقدمه المجلات الاخرى - حيا لدور المجلة التي لا تعيش عن الكتاب، فللكتاب مهمته، وللمجلة دورها، وكل منهما لا يؤدي دور الاخر. ومهمة المجلة، هنا، تغطية الواقع الثقافي نتاجا، حدثا، خبرا، تعريفا وعلى مساحة اكبر مما يحتله الكتاب.

٥ - اهمال المجلة لمدارس حديثة، ولو من باب التعريف، مثل البنيوية الجديدة، الرواية الجديدة، الشعر المرئي، القصيدة المجسدة .. الخ.

٤ - على الصعيد الفني، ان حجم المجلة الصغير غير المربع، والحروف الطباعية الكبيرة، تجعل المجلة كبيرة حجما وصغيرة موضوعات، اضافة الى الاخراج الباهت، وهذا يظهر في عدد الشعر الاخير.

٥ - تغض المجلة الطرف عن المناسبات الادبية الهامة (مؤتمرات ادبية، لقاءات، تغطية احداث، ولادة اديب كبير، ذكريات يوبيلية) ولهذا اهميته لانه يجعل القارئ على اتصال يومي بالحياة الابداعية، ولنذكر على سبيل المثال يوبيل همنغواي، شولوخوف، ذكرى استشهاد غسان كنفاني، المترجم الى لغات عدة. والاستفادة من التواريخ في قراءات حول التاثير المتبادل بين الثقافات والاداب. ذكرى وفاة السياب وقراءة حول الشعر الانكليزي وتاثيره على الشعر العربي، استغلال وفاة سارتر في ايضاح دور الوجودية - سلبا كان ام ايجابيا - في الثقافة العربية، رولان بارت والبنيوية .. الخ.

ونحن اذا حاولنا تطبيق بعض ما قلناه على العدد المخصص للشعر وجدنا انه من المفيد تخصيص اكثر من ثلاثين صفحة للشاعر الالباني اسماعيل كاداره، مع احترامنا لمكانته ولجهد المترجم ايضا، اولا لاننا قرانا له كثيرا سواء في العدد الماضي من المجلة او في - الموقف الادبي - عدد قبل الاخير، وفي اماكن اخرى، وثانيا لان عددا كهذا يجب ان يغطي مساحة اكبر من نتاج لشاعر واحد. وكاني بالسيد المترجم يريد اصدار مجموعة لهذا الشاعر، ولذا يحاول الاستفادة، قدر الامكان، من نشر كل المجموعة في الصحف والمجلات قبل اظهارها للنور في كتيب عن الوزارة او غيرها. ومع انني اعرف كفيري، ان هيئة التحرير تتمتع بكفاءة ومقدرة، الا ان المطالبة بمشاركة جمعية الشعر لعدم وجود جمعية ترجمة - امرا ضروريا بعد رفدها بمترجمين نشيطين. واذا كانت الغاية تحريك الواقع الثقافي، وليس تطبيق صرامة الانظمة الداخلية، فعلى اتحاد الكتاب الاكتفاء بالتثقيف تكليف من يستاهلها.

ان عدد الشعر على اهميته يظهر عداوة العفوية للطموح المنظم. ان «حقيقة الشعر» لمايكل هامبورغر ترجمة الدكتور محمد عدنان حسين يفتح افقا تنظيرية امام القارئ العربي، ويطرح موقفا للمتخصص والمهتم خلال اسئلة ما زال استمرارها يعني اختلاف الاجابات على المهم في حياة الشعر التي اصبحت جزرا يقيم على بعضها تجمع كبير وعلى بعضها الاخر اكثر من ثلاثة. بينما نرى المقالة التعريفية للدكتور محمد شاهين عن ازرا باوند لا تضيف كثيرا الى ما يعرف عنه، ومن خلال دراسات وتعريفات اضحت كثيرة في الاونة الاخيرة، عن هذا الشاعر الذي اختلف كثيرا في مواقفه الاجتماعية، والذي اصبح لدينا - والحمد لله! - من يؤكد عداءه للصهيونية - كان يشك في موقفه من العرب - وفي مقالة الدكتور شاهين اثبات الموقف الذي لا نعرف اهميته بالنسبة لنا الان! ومن خلال قول باوند لرجال الاعمال في سوق لندن انتجاري لتبادل الذهب:

« لو ان الله وعبكم العقل لاجتثات روزفلت وصهاينته او الصهاينة وروزفلتكم في الانتخابات الاخيرة لما كنتم الان في حرب ».

ان ما كتبه الدكتور لا يتجاوز ما عرفت به - شعر - وخلدون الشمعة ومجلات عربية اخرى. ان ما قدمته المجلة من ابداع شعري يفيد القارئ وخصوصا تلك الاعمال التي تعرف بفترة زمنية واسماء عدة، او بتجارب معرفتنا بها قليلة سواء لشاعر واحد (الشاعر الاسترالي و. ا. سمبسون، ماراك ستراند، ستفور، بيتوفي، توماتيان، ارناندبت بيبث) او لاكثر، قصائد من الصين، شعر التربادور البروفانسيين، الشعر الحديث في فرنسا، مختارات من الشعر الروسي - السوفييتي. الا ان هناك نتاجات باتت مكرورة - فاليراخ - لطاغور - وهو معروف لدينا جدا، ونماذجه تملأ المكتبات وبترجمات مختلفة - لا تعيض، قطعا، عن محاولة التعريف بحاضر الشعر الهندي، الغائب عن معرفتنا غيابا يجعلنا نجهل الحدود الاولية لواقع الشعر الهندي بقومياته واتجاهاته المختلفة.

ونقابل - الابداع الشعري - النصوص المختارة الهامة التي ترجمها الدكتور ابراهيم الكيلاني يتحفنا الدكتور عيسى الناعوري، كعادته، بالخفي الذي لا يمنحنا ثقة المعرفة الا بما يقرر اهميته السيد المترجم المتعدد الاهتمامات والمواقع، ومن خلال صلاته التي تقرر حال قيامها، ضرورة التعريف بالموصول به، وتتويجه صديقا قبلا وشاعرا - عربيا - !! « يمجدل » المترجم نتاجه، لمجرد الحديث عن تجربه شخصيته مع - مجدلية - سعيد عقل، التي بات الحديث عنها طريقة مبتكرة - عند د. ع الناعوري طبعا - لفك رموز العمل الادبي. اقراوا معي لتعرفوا - علم فك الرموز - الذي يخلقه الدكتور لوعي اللاوعي - عماد الرمزية الحديثة - !!!

« وفي مثل هذه الحالة، لكي يستطيع القارئ ان يلحق بخيال الشاعر، ويبدأ بادراك ما يدور في وعيه - او لا وعيه - لا بد له من ان يغمض عينيه بعد القراءة !!! - اشارات التعجب من عندي - مطلقا خياله بقوة النيزك وسرعته !!! - اشارات التعجب ثانية من عندي - ويدير في خياله عبارة الشاعر مكررة ومكررة مرارا، فهذه هي الطريقة المثلى - وربما الوحيدة !!! - التعجب لي - لكي يستطيع القارئ ان يضع نفسه في الحالة الشعرية والنفسية التي كتب فيها الشاعر شعره.

انا نفسي فعلت شيئا من هذا حين قرات - قبل ثلاثين عاما - مجدلية سعيد عقل: قراتها اولا عشرات المرات، فلم اصل الى ادراك معانيها. ثم نقلتها بخط يدي على دفتري الخاص .. الخ ».

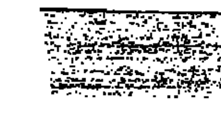
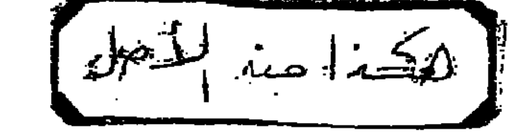
ذات الدكتور اشاعة هذه الطريقة منذ ذلك الحين، والا لما تحدث احد، الان، عن غموض الشعر وفك عقدة !! اللهم .. ان من حق الشاعر الايطالي بارتولوميو بيرونه - الذي يهتم بادبنا - ان يترجم ما يكتبه الى العربية، ولكني لا اظن ان من حق الترجمة العربية، ان تجعله شاعرا جاهليا:

وددت لو اعبد يديك
المفتوحتين تحت الشمس
لانني اعرف انك بهاتين الكاسين
مستعدة لتقديم قلبك لي.

والا فهو ليس نموذجا للشعر الايطالي مع احترامنا لخصائص البحر الابيض المتوسط التي تشركنا مع الطليان في الكثير! ويعز علينا جدا بعضنا!

ان ما قلناه عن - الاداب الاجنبية - في عددها الاخير لا يقلل قطعا من اهميته واهميتها عموما، فهي نافذة مهمة على التجارب العالمية، التي بدونها نحكم اغلاق انفسنا وعقولنا دون الاستفادة والتفاعل. ولكن الذي يدعونا لقول ما قلناه هو نفسه الذي يحرك فينا مطلب ان لا يضيع هذا الجهد الكبير في عدم تلافي نواقص تبدو صغيرة - ومهمة تلافيها ليست مستحيلة، كما تظهر الامكانات المتاحة - ولكنها في الحقيقة تتحكم بالكمية والنوعية وتضيع قليلا من اهمية هذه المجلة وقيمتها.

ان الدعوة لتفريغ الكادر اللازم، والاعتماد على التخطيط في اصدارها، وتغيير حجم المجلة بما يلائم وضعها ضمانة لتوسيع دائرة اهتمام الناس بها، وترسيخ قواعد ثابتة في حياتها التي يجب ان تغتني لتغني، وهناك، مجالات واسعة للاستفادة من تجارب اخرى في هذا المجال.

آفاق عربية

المقال الفني والصورة

ان لغة الفن التشكيلي ، هي لغة بصرية ، وهكذا فان كثيرا من شعوب العالم تعرف الرسم والنحت والحفر و .. بالفنون البصرية ، ولذا فانها لغة مرئية مفرداتها الخط واللون والتكوين والتوازن والتصميم والظل والنور والحركة والكتلة في الفراغ و .. وبدونها او توفر اكثرها لا يمكن ان يكون هناك عمل فني تشكيلي ، لاننا عندما نقول تشكيلي ، نقصد الفن الذي ينطلق من الشكل والذي يعبر به عن طريق الشكل ، ولذا فان النحت فن تشكيلي (له شكل مادي يمكن ان يتحسسه البصر مثلا) والموسيقى ليس بفن تشكيلي او بصري ، ومن هنا تأتي اهمية الصورة الفوتوغرافية للعمل الفني في مقالة تتناول اي موضوع فني .

مهما بلغ الكاتب من قوة التعبير وبالتالي الايصال ، فانه سيخفق حتما اذا كان يتناول مقالة فنية دون ان يدعم كتابته بالصور ، ويذهب كثير من النقاد الى حد القول : بان نشر الصورة يأتي باهمية الكتابة نفسها ، ولذا فان اختيار الصورة نوع من التقييم والمقدرة في الايصال ، ولذا لا نستغرب ان نجد كتبا فنية متطورة تعتمد على الصورة فقط ناهيك ان صحافة اليوم هي صحافة الصورة ، بل ان الصورة اكثر اقناعا من الكلمة في اكثر الاحايين وخاصة في مجال تقديم فنان الى الجمهور ، لان الصورة عامل مساعد في مشاركة القارىء بالتقييم ونستطيع ان نشير الى مجلة (الليستراسيون) التي كانت تصدر في نهاية القرن التاسع عشر وحتى بدايات هذا القرن في باريس والتي ساهمت مساهمة فعالة في دفع الحركة الفنية الى الامام .

في مقالة فنية قد نحتاج الى عشرات المراجع الفنية كي نختار الصور المناسبة منها وخاصة اذا كان الموضوع يتعلق بالفن العالمي ، ونادرا ما يستوعب الاخرون الجهد الطائل الذي يبذله الكاتب في اختيار صور لمقالته ، ولكن الخسارة الحقيقية هي في ان تقرأ مقالا فنيا بدون صور ، لان تلمس اللوحة الفنية لا يمكن ان تتم عبر الكلمات وحدها .

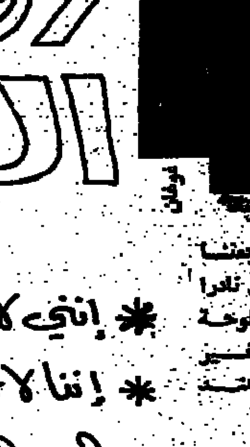
ومن هذا المنطلق فاننا نأسف بجدية لما حدث في الصفحة الفنية السابقة عندما اخرجت مقالاتي الثلاث بدون صورها رغم الجهد الكبير الذي بذلته في الحصول عليها وخاصة فيما يتعلق بمقال المعماري والفنان لوكوربوزيه ، لان الكتب الفنية المعمارية تنشر فقط صورا لعماراته ولكن لوحاته ومنحوتاته نادرا ما تنشر ، ولذا فاننا نكرر اسفنا لما حدث ونعتذر من القارىء آملين الا يتكرر ذلك .

● صلاح الدين محمد

فن رؤية العالم

* انني لا أصدق كاتباً لا يحب الشعر والرسم
* إننا لا نريد كتاباً أو فنانين ينظرون إلى الحياة كأولئك الذين يمضغون العلكة الأمريكية .





« ان اللوحة الفنية تجعلنا ننظر ونرى (شيئين مختلفين نادرا ما يلتقيان) حمداً لهذه اللوحة التي تترك المشاعر حية وغير ملموسة ، كأنني هنا في حفل الاطفال » ..

● آلكستر بلوك —

« الانسان يتوقف ويصعق امام الاشياء التي لا يمكنها ان تلعب اي دور في حياته ؟

امام انعكاسات ليس بامكانه ان يفهمها

امام صخور عالية لا يمكنه تفتيتها

امام لون لا يصدق في السماء .

● جون روسكين — .

والحقيقة التي لا تقبل الجدل موجودة ولكن وجودها غالبا ما يكون هشا وبدون ان يكون لها ادنى تأثير على فعالية الانسان ، والسبب يعود الى كسلنا او تجاهلنا .

واحدى هذه الحقائق تتعلق بفن الكتابة ، وعمل كاتب النثر بالتحديد وهي تلك المعرفة التي تعود الى كل مجالات فن الشعر وفن الرسم وفن العمارة والنحت والموسيقى ، هذه كلها تغني العالم الداخلي لدى كاتب النثر وتعطي تعابير خاصة لعمله ، وتأمين الضوء واللون للوحة ، وعذوبة الكلمات الموزونة في الشعر ، والنسب المتوازنة في فن العمارة ، والتمييز والصفاء في الخطوط الموجودة في النحت ، ولحن وشجن الموسيقى .

وهذه تخلق غنى اضافيا للشعر والوانا تكميلية اذا امكن القول .

انني لا اصدق اولئك الكتاب الذين لا يحبون الشعر والرسم ، والارجح بانهم اناس ذوو عقول كسولة ومتغطرسة ، والاسوأ من هذا ، انهم جهلة . فالكاتب لا يمكنه ان يتجاهل اي شيء يوسع رؤيته للعالم ، ونشترط هنا بالطبع ان يكون موهوبا وذكيا ، لا ان يكون مجرد مأجور ومبتذل ولكن ان يكون خلاقا للقيم وليس غير مثقف يطمح الى الرفاهية المادية للحياة كأولئك الذين يمضغون العلكة الامريكية .

وعادة بعد قراءة قصة قصيرة او حتى رواية فانك لا تستطيع ان تتذكر منها شيئا باستثناء الكثير من العبارات الفارغة لشخصيات كرتونية ، وتحاول جاهدا التقاط صورة هؤلاء الناس ، ولكنك تخفق لان الكاتب لم يتمكن من اعطائهم اية صفة اصيلة او متميزة .

ان الحدث في هذه القصص والروايات يأخذ مجراه في خلفية غير متطورة ، خالية من الانوار والالوان ، وسط اشياء يسميها الكاتب ولكنه لم يرها في حياته ، ولذا لا يستطيع ان يريها لنا . نحن القراء .

وعلى الرغم من مواضيعها المحلية فانها ضعيفة وخالية من الحياة ، وهي ايضا مكتوبة بحماس ولكن بحماس ، مزيف في محاولة لاعطاء بديل لبهجة حقيقية .

والسبب في عللنا لا يرجع فقط الى فقر الكاتب على الصعيد العاطفي والى جهله ، بل الى قصر نظره كعين السمكة .

انك تحاول ان تضغط هذه القصص والروايات كنافذة محكمة في غرفة مغبرة مسدودة ، حيث ان الاجزاء المحطمة المبعثرة تمضي متطايرة وكل شيء يندفع مع الريح وصوت المطر وصرخات الاطفال وهدير المحركات البخارية والارصفة الرطبة الزلقة والحياة بكل فوضويتها ، ومن النظرة الاولى الان هناك تنوع وتعدد في الالوان والاضواء والاصوات .

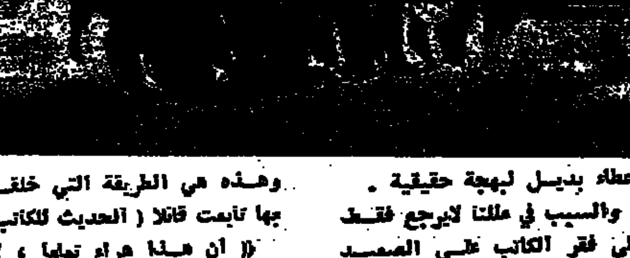
ان هناك العديد من الكتب التي كتبت من قبل كتاب يبدون لنا عميانا ولكنها كتبت لاشخاص يرون جيدا ، مما تجعل مؤلفاتهم مضحكة حقا .

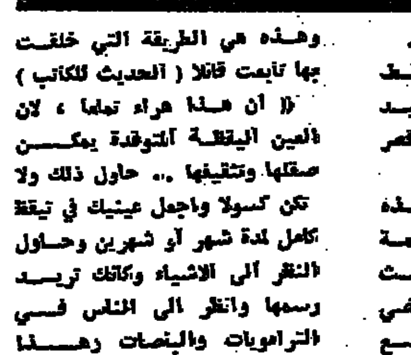
ولكي تكون مدركا عليك الا تكتفي بالنظر السهل لما حولك فقط ، بل عليك بتعلم الرؤية ، ويمكنك رؤية الناس والعالم بشكل صحيح فيما اذا كنت تحبهم ، فالنثر المبتذل والتافه غالبا ما يكون نتيجة برودة الكاتب . واحيانا يكون عجزا مجردا ، وهذا شاهد على الافتقار للثقافة وفي هذه الحالة هناك مجال لتتحسن ان امكن القول .

كيف يمكنك الرؤية وفهم اللون والضوء ؟ هذا ما يريد الفنان ان يعلمنا ، لانه يرى بشكل افضل منا ، ويعرف كيف يتذكر ما رآه عندما كنت لا ازال كاتبا شابا ، قال لي مرة فنان كنت اعرفه : انك لا تستطيع ان ترى بوضوح الان ايها الصديق لان رؤيتك مظلمة ومحدودة قليلا ، وذلك باستنادي الى قصصك ويمكنني القول بانك ترى فقط الالوان الرئيسية والاسطح الظاهرة للون ولكن التنقل والظلال كلها تبدو لك متشابهة الان .

« حسنا ، لا يمكنني ان اتدبر هذا » قلتها دفاعا عن النفس







وهذه هي الطريقة التي خلقت بها تابعت قائلا (الحديث للكاتب)

« ان هذا هراء تماما ، لان العين اليقظة المتوقدة يمكن صقلها وتثقيفها .. حاول ذلك ولا تكن كسولا واجعل عينيك في يقظة كامل لمدة شهر او شهرين وحاول النظر الى الاشياء وكأنك تريد رسمها وانظر الى الناس في الترامويات والباصات رهذا الشيء في ذهنك ، ففي بضعة ايام ستدرك بانك لم تكن ترى سابقا جزئيات مما تلاحظه الان على وجوههم ، وبعد شهرين ستتعلم كيف ترى بشكل صحيح وبهذا لا تجبر نفسك عليه ابدا » .

وتبعت نصيحته ، وكان محقا ، لان الناس والاشياء بالنسبة لي اصبحت اكثر متعة من السابق حيث كنت انظر اليهم بسرعة وايجاز وبأسف مرير ندمت على كل الايام التي ضاعت من عمري هباء وبحماقة وكم من الاشياء الرائعة التي كان يمكنني رؤيتها طوال تلك السنين ولم ارها ؟

وكم من الاهتمامات تلاشت الى الابد ولن تعود ، كذلك كان درسي الاول من فنان ولكن الدرس الثاني كان اوضح بكثير بل واهم من السابق .

في احد ايام الخريف كنت مسافرا من موسكو الى لينينغراد ليس عن طريق كالينين وبولوجي بل من محطة سافيولوفسكي عن طريق كاليازين وخليونايا .

ان كثيرا من الموسكوفيين واللينينغراديين لا يعرفون تقريبا بوجود هذا الخط رغم انه يستغرق وقتا اطول من الطريق المعتاد عن طريق بولوجي ولكنه اكثر متعة لانه يسير عبر غابة غير مأهولة نسبيا ، وكان في حجرتي رجل صغير الحجم ذو عينين صغيرتين ، ولكن متوقدتان ، كان يرتدي ملابس فضفاضة ومعه صندوق كبير يحتوي على مجموعة من اللوحات الزيتية ولم يكن من الصعب التكهن بانه فنان تشكيلي .

وبدأنا الحديث ، فقال مرافقي بانه ذاهب الى الريف فربتيخفين للبقاء عند صديق يسكن في الغابة كي يرسم الخريف ، ولما سألته (لماذا تقطع كل هذه المسافات الطويلة من اجل ذلك » ؟

واجابني « لقد وجدت مكاني المفضل هناك ، لا يمكنك ان تجوبه كله ، انه مكان لا مثيل له في العالم ، توجد هناك غابة كاملة من شجر الحور وتستطيع ان ترى اشجار التنوب هنا وهناك حيث اوراقها تشكل انقى الالوان كالارجواني ، والليموني والليلكي وحتى الاسود الذهبي الرقش ، وتبدو تحت اشعة الشمس كشعلة كبيرة ، ساعمل هناك حتى الشتاء وبعدها اذهب الى خليج فنلندا مرورا بلينينغراد ، ان اجمل عشب الفراسيون في روسيا يوجد هناك كما تعلم .. حيث لا يمكنك ان ترى لها مثيلا في اي مكان اخر » .

وقلت مازحا : « بالطبع فان صديقي بكل معرفته هذه ، بامكانه ان يؤلف كتابا كاملا ليكون دليلا مفيدا للفنانين يشرح لهم .. اين يجدوا رسم ما يريدون .

« بالطبع نعم » اجاب مرافقي الفنان بجدية وتابع (ان ذلك لن يكون صعبا على الاطلاق ، ولكن العملية غير مجدية ، لان الجميع سيتوجهون الى المكان نفسه في حين بان اي واحد منا له مكانه المفضل الذي يقصده .. ان هذا افضل بكثير » .

ولما سألت — لماذا ؟ — .

« لان هذا يعطي صورا متعددة لهذا البلد ، ان هناك جمال كاف في الريف الروسي لكل الفنانين .. ولآلاف السنين » وتابع بحنق « ولكنك تعلم بان الناس قد بدأوا يتسابقون في تلويث الريف وافساده ان جمال الريف شيء مقدس ، انه شيء عظيم في مجتمعنا ، انه احد اهدافنا المقدسة ، ولكني لا اعرف عنك ، اما بالنسبة لي فهذه قناعتي ، واتساءل كيف يمكن للانسان ان يكون تقدميا بدون فهم هذه الحقيقة » .

وشعرت بالنعاس الشديد بعد الظهيرة ولكن مرافقي الفنان سرعان ما ايقظني .. قائلا :

* يتبع *

ترجمة من (كتاب حول فنانين) للكاتب السوفييتي بوستوفسكي .

آفاق الفن المحلي

مشكلة التأثر والتأثير

ماذا يحدث عندما نجد فنانين معاصرين يرسمان بالاسلوب نفسه والمواضيع نفسها ، ونجد لديهما طريقة تفكير واحدة ؟ ما هي حدود الشرعية في التأثر والتأثير ؟

لقد قال (دافنشي) مرة ناصحا تلاميذه : « اذا اردتم ان تتعلموا فقلدوا لوحات الكبار » ، ولا يمكن في كثير من الاحيان لاي فنان الا وان ينسخ لوحات من سبقه وخاصة في بداياته لكي يتمكن من فهم المعادلات التشكيلية ، حتى سيلفادور دالي الذي يصف نفسه بعبقري لم يستطع ان ينفي عن نفسه التهمة ويبدي اعجابه بفلاسكز وفيرميه ، ويعيد التاريخ الى الاذهان كيف ان فان غوغ عبر في رسائله صراحة لاخيه تيو بانه ينقل لوحات ميليه وانه معجب بها جدا ، ويذكر احد النقاد بان معظم الفنانين الكبار في التاريخ الالماني لا بد وان جعلوا دورير مرجعا اساسيا في دراساتهم الفنية وكذلك فعل الفنان لوي كيالي عندما تأثر في بداياته بدافنشي ورافائيل وغيرهما .

يصدف كثيرا ان يذوب فنان كبير ايضا باسلوب فنان مثله ، كما حدث مع تولوز لوتريك عندما رسم فان غوغ ، ولكن اين حدود هذه المشكلة في فننا المعاصر ؟

ان كلية الفنون الجميلة في القطر وعبر اساتذتها المختصين وضحت هذه المشكلة كثيرا ولعل نماذج المتخرجين منها تظهر ابعاد هذه المشكلة كثيرا ، فالذين يرسمون باسلوب اساتذتهم كثيرون جدا وقد يصل احيانا الى التباس حقيقي . والموضوع يبقى ضمن الشرعية اذا لم يكن هناك فقدان للشخصية الفنية تماما ، والتي ارى بانه من اكبر عيوب بيكاسو وبراك هو الرسم بالطريقة نفسها شكلا ومضمونا عبر بداياته التكعيبية لانني اعتقد بان المدرسية الاسلوبية في الفن التشكيلي لا بد ان يرحل تماما من عالمنا المعاصر ، ومن العقم ان نفكر على طريقة مدرسة دافنشي او دورير او رامبرانت وغيرهم .

مصطفى يحيى فنان سوري من حمص يعيش الان في ايطاليا وقد حقق نجاحا واضحا هناك وبصرف النظر عن تقييمنا له ، تأثر بشكل او بآخر بالاتجاهات الواقعية الايطالية وامريكا اللاتينية ولكنه استطاع اخيرا التوصل الى لغة خاصة به ، وعبد الرحيم تاتاري فنان سوري من حلب يعيش الان في ايطاليا ايضا ، وكان يملك رصيدا فنيا جيدا في القطر وبدأ اتجاها فنيا خاصا ، وضمن كافة الاتجاهات الفنية السائدة في ايطاليا اليوم لم يشده سوى اسلوب يحيى او هذا ما اعتقده وما لاحظته من خلال هذه اللوحات التي انشرها هنا ، وما على القارىء الا المقارنة ، وليس في الموضوع كارثة حقيقية ولكن هناك مشكلة حقيقية .. وقد يصعب احيانا على المرء التمييز بين الاسلوبين وبل معرفة لوحة من اخرى غير موقعتين ، واذا كان الاقربون اولى بالمعروف ، فان الفنان السوري اولى بالتأثر بفنان سوري ولو كان في الصين .

ان تاتاري كفنان ، مجرب جيد ، يتنقل من اسلوب الى اخر كالعصفور تماما او على الاقل هذا ما نعرفه عنه عبر تجاربه التشكيلية في القطر قبل سفره ، ولعل انتقاله من النحت الى التصوير الزيتي ويعكس هذا الرأي بشكل اوسع ، واخيرا وبالمعايير العصرية لا يمكن الا ان نشير الى نجاح الفنانين معا في دائرة فنية عنيدة تحمل الكثير من المنافسة الصعبة والقصد ايطاليا .

ص٠م٠

الصور المنشورة .. 1 و 3 للفنان مصطفى يحيى 2 و 4 و 5 للفنان عبد الرحيم تاتاري





وجهة نظر في الفن

الفن خبز الفقراء



كيف يفكر الفنانون الشباب في القطر ؟.. ماهي وجهة نظرهم في الفن ، محمد ابو صلاح فنان فلسطيني شاب يقيم في القطر ، له تجربة فنية جيدة ، وسبق ان اقام اكثر من معرض شخصي وشارك في اكثر من معرض محلي داخل القطر وخارجه ننشر له هنا رأيا في الفن عبر حوار مفترض :

قالت : ماذا يعني ان نرسم ؟!

قلت : يعني ان نجسد الحياة فوق سطح .

قالت : حتى ولو كانت حياتنا قذرة !؟

قلت : ما المانع ، مادمنا نعيش دوامتها ، وقد ادخلنا الحلبة دون ارادة منا ..

قالت : اننا نموت بذلك مرتين !؟

قلت : لكي نحيا مرة علينا ان نموت الف مرة ..

قالت : ولكن غيرنا يعيش الف مرة ، ويموت مرة واحدة .

قلت : هناك فرق بين حياة حقيقية وحياة لا تعرف الحقيقة .

قالت : وهل يستطيع الفن كشف الحقيقة .؟!

قلت : ان لم يكن كذلك فهو ليس فنا .

قالت : وكيف يكون الكشف اذا ؟!

قلت : لكي نكشف يجب ان نبتعد عن المحاكاة ، ان نغوص في مسام الاشياء !؟ ان نستخلص عصارتها ونستشف ابعادا جديدة .. ان نحاول بناء عالم اكثر توازنا واستقرارا ، عندها يصبح الفن عدسة مكبرة ، لا مرآة عاكسة ، طلقة تنسج خيوط عالمنا الذي نطمح .

قالت : ولكن هذا سيقودنا لمتاهات الرمز .. والذين نحبهم حتى النخاع ، ونحمل قضيتهم صليبا بحجم همومنا سيصعب عليهم عندئذ فهمنا والتواصل معنا ..

قلت : الذين نحبهم ونناضل من اجلهم يرفضون ان نعالج مشكلاتهم بسطحية ، يرفضون ان نتعامل معهم بعلاقات سياحية لا ترى في الاشياء الا القشرة .

قالت : لكنهم مشغولون في البحث عن الرغيف ، وهذا حق لهم .

وللفنان حق في تطوير ادواته والبحث عن معادلات جديدة . فكيف سيكون التقارب !؟

قلت : يجب الا نفهم من الرمز انه اداة لتشويش المشاهد والا تحول العمل الفني الى لغز وابهام وهذا ما نرفضه . والا نفهم من البساطة انها تسطيح ومباشرة وسذاجة وهذا ما نرفضه ايضا ، نرفض الرمز عندما نستخدمه كغاية لكننا عندما نستخدمه وسيلة تكثيف وتركيز للوصول الى بعد معين في طرح مانريد ، فان ذلك سيرقى بالمشاهد ويفتح امام مخيلته آفاقا خصبة .

قالت : افهم من ذلك ان هناك ضرورة للفن في حياة الانسان !؟

قلت : الفن ضرورة وحاجة ، هل تتصورين انسانا يستطيع متابعة حياته دون هواء ..؟

قالت : طبعا ، لا .

قلت : اذاً لنسارع في تأمين الهواء النقي لفقرائنا الذين نحب .

محمد ابو صلاح

على هامش نهاية الألعاب الأولمبية

الرياضة والفن التشكيلي

ان العلاقة بين الفنون الجميلة والرياضة لها جذور عميقة في التاريخ ، فلقد ترك لنا الفنانون القدماء ادلة عديدة للالعاب الرياضية لمعاصريهم ابتداء من رسومات الكهوف التي ترجع الى اكثر من عشر آلاف عام والنحت الجداري البارز وجداريات الفريسكو وعديد من التماثيل العظام مثل ميرون وبوليكليت وليزيب الذين قدموا اعمالا نحتية تدنو من الكمال للجسم البشري .

« ان الرياضة للفنان موضوع لا ينضب للوحات الفنية فهي ديناميكية وتحمل تفاؤلا لا نظير له » ان هذه الكلمات ترجع الى الفنان السوفيتي (الكسندر دينيكا) — احد رواد الواقعية الاشتراكية واحد الكبار البارعين في تكريس المواضيع الرياضية في اعمالهم ، فلوحاته التي رسمها في العشرينات والثلاثينات المشبعة بالضوء والشمس والكرسة كرياضة تظهر الجمال والصحة والقوة بعنف .

والمواضيع الرياضية التي بداها (دينيكا) بقيت حية في لوحات الفنانين الاخرين وفي منحوتات النحاتين ، ان ما يبدو للعديد من الفنانين الشباب السوفييت اليوم هو اصطياد اية فرصة لاظهار الجمال وكمالية الجسم الانساني ووصف اعمق السمات السيكولوجية للمنافسة الرياضية وبالتالي ديناميكيتها .

ومن المستحيل الان ان يتخيل احد الرياضة بدون مشاركة الفنان ، توضحت هذه النقطة تماما في اولمبياد موسكو عبر اللوحات الحية التي عرضت — وخاصة بالنسبة للالوان واضفاء اللمعان والبهرجة على المهرجانات الرياضية ، فالفنانون التشكيليون يتنافسون في تقديم الاعلانات الفنية — البوستر — وتقديم الديكورات للصالات الرياضية ولتصميم الميداليات ، — وربما في تصميم الازياء وتوزيع حلقات الرقص الجماعية وتصميم الالعاب والى ما هنالك من الاشياء الاساسية الهامة — ولذا لا نستغرب مشاركة الفنانين مع المحكمين او مع الفرق الرياضية في كثير من الامور

ان بعض الفنانين يختارون تصميم الصور لابطال الرياضة وبعضهم يختار مواضيع حقيقية ، وتصوير بورتريهات حقيقية ، وقد اثار البورترية الذي رسمه الفنان يوري يوسيبينكو لاعب الهوكي الشهير فلاديسلاف تريتياك وبشكل دائم مجموعة كبيرة من المتلقين ، وقد علق احد السواح على هذا العمل بقوله « اخيرا .. وجدت تريتياك بدون وجه مقنع ، فمن قبل وجدت انسانا رياضيا ، والان وجدت الانسان » .

وفي موسكو الان تعرض اللوحات المكرسة للرياضة ، وقد قدمت بعضها كهدايا وجوائز للرياضيين الفائزين في الالعاب الاولمبية وبعض ضيوف الدورة الاولمبية .

عن مجلة سبوتنيك بتصرف

محطة

الأبحاث السينمائية الأمريكية تخدعنا

بين فترة واخرى يردنا من الولايات المتحدة الامريكية بعض التقارير والابحاث حول تاثير السينما في المجتمع . منذ فترة قال المختصون بعلم النفس والاجتماع ان افلام الكوارث والرعب هي نتيجة طبيعية وليست لها اية اثار ضارة على المجتمع وقالوا بما معناه ان الانسان الامريكي يعيش حالة رعب خلال حياته اليومية ولذلك يجب ان لا تشذ السينما عن هذا الاطار او ان السينما يجب ان تهيء الانسان لقبول الرعب . هذا معنى الدراسة التي كتبها بعض المحللين الامريكيين ومن الواضح ان هذه الدراسة وامثالها لا تخدم سوى الشركات الاحتكارية الامريكية .

ومنذ ايام صدرت احصائية امريكية تقول : « ان افلام العنف لا تسبب كوابيس بصورة خاصة للاولاد بل ان العكس يحدث ، فبعد ان يشاهد الاولاد احد افلام العنف ينامون بشكل افضل مما لو حضروا مباراة كرة قدم » .

وتضيف الدراسة التي اجريت في جامعة وايومنغ على ثلاثين طفلا ان المباراة الرياضية تخلق ميولا عدوانية عند الطفل اكثر مما يفعله فلم العنف .

هذه الدراسة الامريكية تؤكد وبوضوح انحياز الى جانب الشركات السينمائية الاحتكارية التي تستغلهم وتستغل ابحاثهم لزيادة ارباحها وتخريبها النفسي والاجتماعي .

ومن الواضح ابتعاد هذه الدراسات والابحاث عن الحقيقة والموضوعية واي عاقل يصدق ان مباراة كرة القدم او السلة تحدث اثارا سلبية بين الناس . بل ما نعرفه وما يؤكده الواقع ان سينما العنف تحطم الشعوب وتجنح بالشباب الى الطريق الاخر . في حين ان الرياضة تبني الاجسام والعقول وبها يقاس تقدم الشعوب وتطورها .

ان هذه الدراسة وامثالها تجعلنا ننفض ايدينا نهائيا من كل الابحاث والعلوم التي تمالئ الاحتكارات الراسمالية .

محمد قاسم

مبنى جديد لقسم المونتاج في المؤسسة العامة للسينما

نستطيع القول عن المؤسسة العامة للسينما انها مؤسسة الثورة فقد نشات وترعرعت في ظل الثورة ولم تبخل عليها بما تحتاجه من امكانات مادية وبشرية نظرا للاهمية الكبيرة التي تحتلها السينما .

اخر انجاز تحقق للمؤسسة افتتاح مبنى جديد لقسم المونتاج واستيراد بعض الاجهزة الجديدة التي يحتاج اليها القسم .

كان قسم المونتاج يقع في قبو المؤسسة العامة للسينما وكان أشبه بمستودع منه الى مبنى لعمليات المونتاج السينمائي . اما المبنى الجديد الذي تم استئجاره من نقابة الفنانين فهو صحي ومريح وقد لاحظت علائم الارتياح على وجوه العاملين في القسم بعد الانتقال الى المبنى الجديد . وقد التقينا هناك بالسيد وليد حريب رئيس قسم المونتاج حيث تحدث الينا عن هذا الانجاز الجديد للقسم ..



العمل السينمائي والمناخ الملائم للإبداع

● ارجو ان نتعرف على اهمية انتقال قسم المونتاج الى المبنى الجديد ؟

— كان قسم المونتاج يقع في قبو المؤسسة العامة للسينما وهو مكان ضيق وغير مناسب للعمل مما كان يضطرنا الى تاجيل بعض الافلام .

كان البحث جاريا لايجاد مكان مناسب للقسم واخيرا تم استئجار — ١٠ — غرف في مبنى الفنانين لتكون مقرا لقسم المونتاج ويعود الفضل في ذلك الى الاهتمام الذي توليه السيدة وزيرة الثقافة لتطوير عمل المؤسسة العامة للسينما

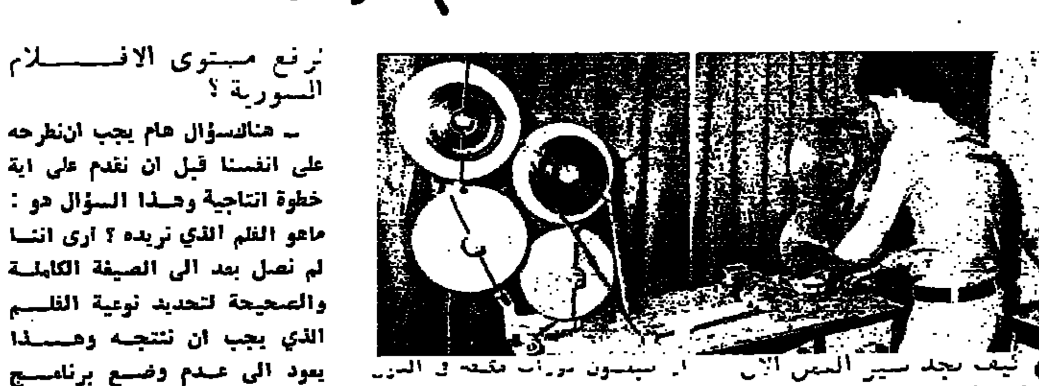
استغرق الاعداد لتجهيز المكان ثلاثة اشهر وهي فترة قياسية واستطيع القول ان المبنى الجديد للقسم يضم مساحة مناسبة وصحية ويتوفر فيها للفنان المكان المناسب للخلق والابداع .

يضم المبنى الجديد — ٥ — غرف لطاولات المونتاج — غرفة لالة التوافت — لضبط الصوت مع الصورة ، صالة عرض صغيرة — غرفة ارشيف مصغر واستراحة مناسبة .

● هل نستطيع ان ناخذ فكرة عن الامكانات المادية والبشرية المتوفرة لدى القسم ؟

— يعمل في القسم — ٥ — فنانين مونتاج والى جانبهم — ٥ — مساعدين بالاضافة الى اخصائي صيانة .

اما المعدات الموجودة في القسم فهي عبارة عن خمس طاولات مفيولات للمونتاج وقد استوردنا مؤخرا طاولتي مونتاج حديثتين وتم تركيبهما في المبنى الجديد ولدينا ايضا الة توافت لضبط الصوت مع الصورة — دوبلاج — .



● كيف تجد سير العمل الآن في قسمكم وماذا يحتاج القسم ليواكب عمل المؤسسة ؟

— اظن ان عملية المونتاج عملية مهمة لصنع الفلم سابقا كان يتشكل لدينا بعض الاختناق في العمل بسبب المكان وبسبب عدم وجود برمجة للعمل وبسبب نقص عدد المفيولات

اما الان فلا تنقصنا المعدات او الالات ولا المكان فقد توفرت هذه الاشياء اخيرا وبالنسبة للامكانات البشرية لدينا عدد لاباس به من المختصين الدارسين وبالتاكيد فان الفنان هو الذي يهبط بالعمل السينمائي او يرفعه . نحتاج لبعض المساعدين وهؤلاء يتخرجون من معاهد متوسطة [illegible] اخرى اما عندنا فنحاول ان يكون القسم هو المعهد الذي يتخرج منه المساعد الفني نظرا لقلة العدد المطلوب والذي يتم العمل الآن لانجاز — ١٥ — فلما قصيرا وفلم روائي واحد — بقايا صور — الذي اصبح في المراحل الاخيرة وقد تم القضاء على الاختناق الذي حدث قبل الانتقال الى المقر الجديد .

واعطاء المكافات التشجيعية حافز اساسي للعاملين لكي ينجزوا الافلام بسرعة .

— القدرة الانتاجية للقسم الان — ٢٥ — فيلما قصيرا سنويا و٤ افلام روائية طويلة ويمكن تقديم بعض الخدمات لخارج المؤسسة .

● اذا اردنا ان ناخذ رأيك كسينمائي كيف تقيم واقع السينما في القطر وماهي الخطوات الواجب اتخاذها لترفع مستوى الافلام السورية ؟

— هنالسؤال هام يجب ان نطرحه على انفسنا قبل ان نقدم على اية خطوة انتاجية وهذا السؤال هو : ماهو الفلم الذي نريده ؟ ارى اننا لم نصل بعد الى الصيغة الكاملة والصحيحة لتحديد نوعية الفلم الذي يجب ان ننتجه وهذا يعود الى عدم وضع برنامج المواضيع التي يجب علينا طرحها في افلامنا (واخص الروائية منها) انني ارى ضرورة تحديد نوعية الفلم الذي يجب على المؤسسة ان تنتجه وان نضع برنامج محدد لانتاج الموضوعات التي نريد طرحها في السينما ليكون لدينا بالتالي الاساس المتين الذي يستند اليه العاملون في المجال السينمائي .

اننا نفتش عن الافلام الجماهيرية النظيفة والهادفة ، الجمهور يحتاج الى هذه النوعية التي لايتغلب فيها جانب على آخر والمفترض بالمؤسسة العامة للسينما ان تاخذ دورها المناط بها لكي يتعرف الجمهور الى افلامها وعندما تتقرب المؤسسة الى الجمهور بافلام جماهيرية تنقل طموحاته وواقعه نقلا امينا الى الشاشة عند ذلك تزول الفكرة الرائجة حول عدم رغبة الجمهور بمشاهدة افلام المؤسسة .

بالاضافة الى كل هذا يجب ان نوفر لافلامنا الدعاية الكافية اسوة بالدعاية المتوفرة لبقية الافلام كما يجب عرضها وفق برنامج وتوقيت مناسب .

نقطة اخرى هامة احب ان اذكرها في مجال الانتاج وهي وجوب انتاج افلام قصيرة وروائية وكرتون للاطفال وان تتعاون كل الجهات المعنية بذلك لانتاج مثل هذه الافلام — منظمة طلائع البعث ، اتحاد الكتاب العرب المؤسسة العامة للسينما — .

لان انتاج افلام موجه للاطفال يساهم في خلق جيل واع لقضايا امته ووطنه .

● وماذا عن الخطوات التي يجب ان نتخذها لتطوير مسيرة السينما السورية ؟

— الحقيقة التي يجب ان تقال هنا هي ان الثورة وفرت الكادر البشري الجيد للعمل السينمائي حيث تم ايفاد عدد من المواطنين لدراسة السينما في المعاهد العليا الاجنبية وفي مختلف الاختصاصات السينمائية وقد عاد الموفدون وساهموا بانتاج العديد من الافلام كما تم استيراد الاجهزة السينمائية الحديثة .

وباختصار حدثت قفزات نوعية كبيرة في المجال السينمائي .

وطبعا نطمع دائما للافضل لذلك فاننا مازلنا نحلم ببناء مدينة سينمائية تجتمع فيها اقسام المؤسسة جميعا وتوفر للسينمائي كل مقومات الخلق والابداع .

ولي هنا ملاحظة صغيرة وهي اننا مقصرون في انتاج افلام عن الثورة وانجازاتها ، لا اقصد بذلك ان نقدم كل شيء بلون زاه وردي بل نقدم على الاقل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في ظل الثورة .

واذا اردنا ان نلخص الخطوات التي يجب اتخاذها لتطوير عملنا السينمائي فانني الخصها في نقطتين :

١ — دعم القطاع العام ماديا ومعنويا ليكون القطاع القائد والرائد .

٢— بناء صالات سينمائية في الاحياء الشعبية والريف .













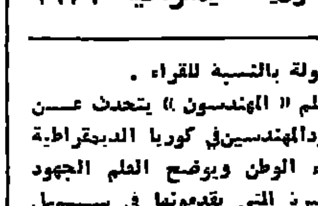








وجهة نظر



البقاء فوق القمة

رفيق اتاسي

في البداية تصنع الاعمال الكبيرة اسما كبيرا ثم يتطور الحال .. يصبح على هذا الاسم ان يقدم اعمالا تستحق ما وصل اليه من مكانة ، وبستحق ان تضيف هذه الاعمال الى رصيده بحيث يكبر ليظل محتفظا بموقفه او يضعف فتنهار من تحته ركائز هذا المستوى الذي حققه .

هذا الكلام ليس تنظيرا ، ففي ذاكرتي الكثير من التجارب المحلية والعربية والدولية التي تثبت صحته وتبرهن على ان الاستمرار والبقاء فوق القمة اصعب من الوصول اليها !!

فالعبقرية في كافة المجالات الفنية والادبية لا تكتفي بعمل واحد وانما عليها المزيد من العطاء حتى تبقى متالقة وواعدة ..

وسأبتعد في الامثلة التي ساقدمها عن السينما المحلية حتى لا اثير حساسيات انا في غنى عنها ، او على الاصح لان السينما السورية ، حتى الان قد تكون بعيدة عن المفهوم الذي طرحته لانها ما زالت وليدة ولم يتحقق لمعظم فنييها تلك التجربة والخبرة الطويلة والمتتابعة ..

الفنان الامريكي اورسون ويلز قدم في اول اعماله ((المواطن كين)) تحفة سينمائية فريدة دخلت كلاسيكيات السينما ، ثم تراجع مستواه بالتدريج ولم يستطع ان يقترب ابدا من تلك العبقرية الابداعية التي تجلت في فيلمه الاول ..

المخرج الانكليزي الراحل الفريد هتشكوك ظل طوال سنوات عمره الزمني والفني المديد محافظا على ذلك المستوى الذي وصل اليه منذ بدا في السينما الانكليزية الصامتة وحتى حقق للسينما الاميركية شهرة كبيرة في مجال افلام التشويق والاثارة التي اصبحت علامة على اسلوبه ، بحيث كان يكفي ان يتصدر اسمه لوحة الاعلان في احد الافلام لتندفع الجماهير الى مشاهدته وهي مطمئنة الى فهم التكنيك المتجدد والى وضوح اساليب التعامل مع فنون الكاميرا بجانب ابراز مكونات كل العناصر الفنية التي يشركها في عمله ويحقق بها في كل مرة طفرة في عناصر الانتاج السينمائي الفني ..

ومع ذلك كانت لهيتشكوك سقطات طفولية في مناسبات متباعدة قد لا يقع فيها مخرج مبتدىء مهما كان مستواه ..

ولن اعود الى تلك السقطات التي قد تكون مبررة في حالات نفسية ومادية معينة ، ولكنني اقف مع اخر افلامه ((مؤامرة عائلية)) الذي يحمل الرقم الثالث والخمسين في مشوار هيتشكوك السينمائي الذي استمر زهاء نصف قرن .

هذا الفيلم لم يحقق اي استجابة نقدية وجماهيرية لدى المتفرج العالمي الذي يمثل هيتشكوك احد ابرز علامات الاخراج التي يعرفها ويقبل على مشاهدة افلامه امتدادا للانبهار باسمه الكبير .

في فيلم ((مؤامرة عائلية)) يلتزم هيتشكوك بالاسلوب الذي يتبعه ، فهو يبقي كل اسرار اللغز الفني الذي يتناوله ولا يكشف عنه شيئا طوال مائة وعشرين دقيقة ..

يدور الفيلم حول الذنب الذي تقترفه عصابة من وراء السيطرة على ميراث ثرية عجوز فقدت ابنها الوحيد الذي تبنته من شقيقتها لانها لم تكن قادرة على الانجاب . ويختفي الشاب من حياة السيدة الثرية في اعقاب حريق هائل ، فتستعين بامراة تتعامل مع الغيبيات والتنويم المغناطيسي في محاولة للبحث عنه تقودنا الى عصابة تعمل في تجارة المجوهرات كانت وراء اختفاء الشاب وادعاء موته ، بينما كان القتيل شخصا اخر تماما !!

لكن الفيلم ورغم تشابك هذه الخيوط والغموض الذي احاط بمجريات احداثه لم يكن على مستوى افلام الاثارة والتشويق التي قدمها هيتشكوك من قبل . وقد يرجع هذا الى سطحية وسذاجة الموضوع الذي عالجه في فيلم ((مؤامرة عائلية)) والذي اوضح ان هيتشكوك تعامل في هذا الفيلم بمنطق من لا يعترف بدور اجهزة الامن ومكافحة الجريمة في تعقب الجناة والكشف عن جنايات الدين والميراث والتنازع بين الورثة .. فهو اقرب ما اسرار اختفاء بعض الاشخاص والجرائم التي ترتكب في مجال تكون الى العشرات من المسلسلات البوليسية الامريكية التي تساعدها يوميا تقريبا في التلفزيون .

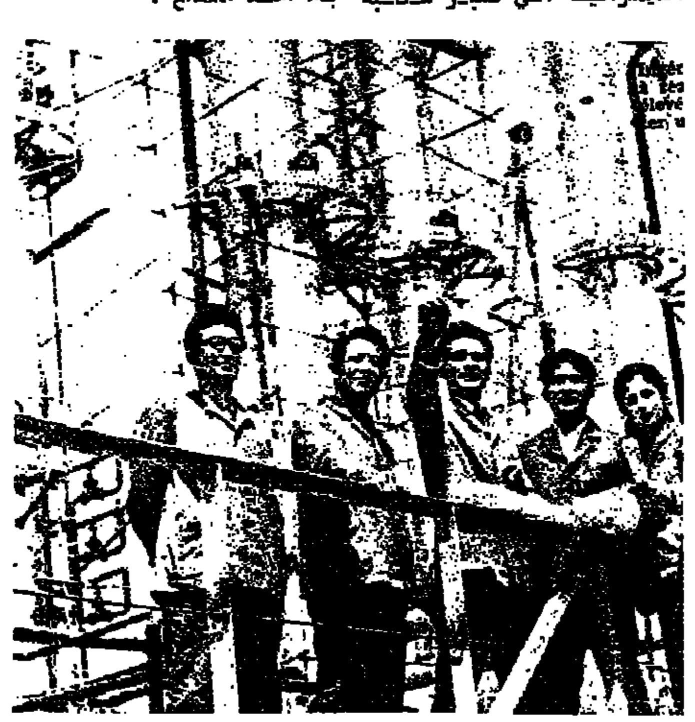
الامثلة نفسها تكاد تنطبق على العديد من العاملين في السينما العالمية ويكاد لا يخلو منها فعلا سوى العباقرة الحقيقيين الذين دخلوا العمل السينمائي عن هواية وحب واندفاع واخلاص ، وليس من اجل اية اغراض اخرى ، فتعلموا واعطوا وبذلوا الكثير .. وهؤلاء قلة للاسف !!

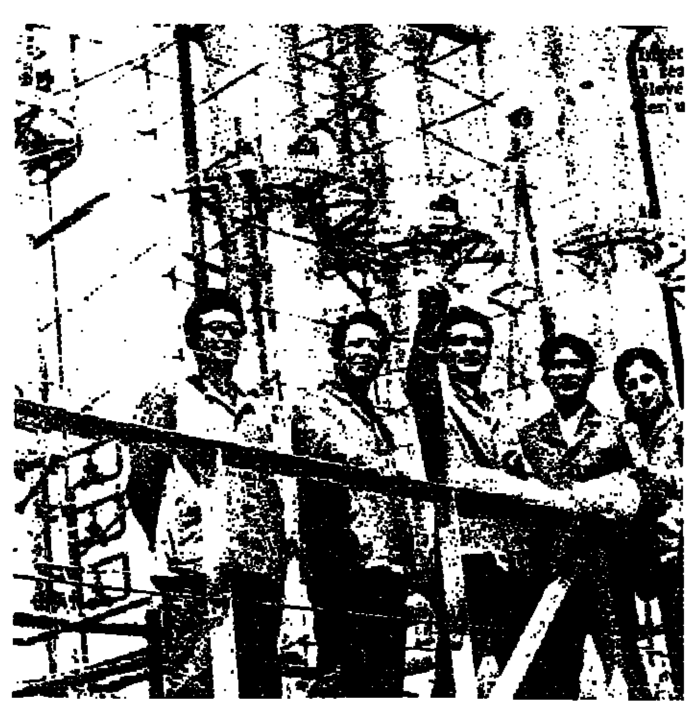


المتاجرة بالسينما التجارية

في الازبكية ، قرب اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، نهضت منذ مدة قصيرة لافتة ضخمة فوق احد محلات المتاجرة بالعقارات كتب عليها — حياتي للتجارة — . وسواء اكانت كذبة مالك المحل — حياتي — او انه وضع اسما لمحله بحيث يدلك على اقتران الحياة بالتجارة الى [illegible] فان القول بان التجارة اصبحت ظاهرة اساسية من مظاهر حياتنا المتنوعة ولم تعد حكرا على مالكي البنايات والسيارات والكازينوهات اذ صارت تشمل الكتابة والعلوم والتلفزيون والفولكلور والسينما .

ان تلامذة المدارس ينتظرون العطلة الصيفية بفارغ الصبر ، لايتعلموا السباحة والرسم ويتذوقوا الكتب الجميلة ويمارسوا الالعاب السويدية ، ولكن ليشتري كل منهم مجموعة من البالونات والصفارات وبعض علب الشيكلس ويبدأ بالبيع والشراء والربح والخسارة والدين والاوكازيون اقتداء بتجار سوق الهال والبزورية والصالحية وكلما ازداد اقبال البشر على التجارة كلما قل اهتمامهم بالثقافة وكلما انتشرت المحلات التجارية كالبكتريا ، كلما تناقصت على سبيل المثال دور السينما .





ولنتذكر ان صالة اوغاريت دمرت منذ سنتين واستولى على مكانها بعض تجار الالبسة والاحذية والعطور الباريسية !

منذ فترة اجرى احد الصحفيين حوارا طريفا مع احد اصحاب دور السينما ، فتباكى احدهم قائلا ان ربحه عن الفيلم الواحد لم يعد يتجاوز الـ ٣٥ الف ليرة ، وطالب بالغاء حصر استيراد الافلام بالدولة وبما ان التاجر مهما كانت اخلاقه عالية وثيابه نظيفة يتعامل مع كل شيء كسلعة ، فان الثقافة السينمائية نفسها تصبح لديه بضاعة خاضعة للعرض والطلب .. وتصبح مهمته بالتالي هي الربح والربح والربح ، بصرف النظر عن جودة الافلام المعروضة ومدى تعبيرها عن الحياة الاجتماعية .

وسنرى ان مايربحه مالك صالة عرض في عام واحد يمكن ان ننشىء به صالتي عرض ومركزا ثقافيا ومكتبة .

اذن ، هل نطالب بتاميم صالات عرض الافلام ؟

سيقول بعضهم : هذا هو الحل الوحيد والقانوني .

ومن طرفنا نقول : ان القطاع العام نفسه الذي يملك بعض الصالات في دمشق وغيرها من محافظات القطر بدأ يقدم افلاما تجارية اردأ واسوأ من تلك التي يقدمها القطاع الخاص .

ان ازمة نشر الثقافة السينمائية الشعبية لاتحل بتاميم صالات السينما وحصر استيراد الافلام بالدولة وحسب ، ولكنها تستلزم وعيا وطنيا واشتراكيا بعيدا عن المفهوم التجاري ، بحيث لايصبح القطاع العام طرفا اخر في لعبة الربح والخسارة نفسها التي يلعبها القطاع الخاص .

● رياض الصالح الحسين

سينمافيك

المهندسون
كوريا الديمقراطية ١٩٧٦

هذه الزاوية لتعريف القارىء ببعض الافلام التي لا يستطيع مشاهدتها بسبب سيطرة الاحتكارات على شبكة التوزيع حيث يتم ابعاد افلام العالم الثالث عن صالات العرض في مختلف الدول .

هذه المرة انتقينا فلما من كوريا الديمقراطية التي تعتبر شبه مجهولة بالنسبة للقراء .

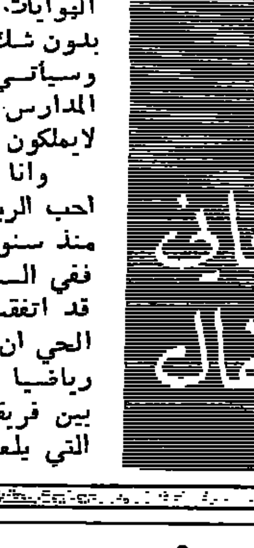
فلم « المهندسون » يتحدث عن جهود المهندسين في كوريا الديمقراطية لبناء الوطن ويوضح الفلم الجهود الكبيرة التي يقدمونها في سبيل تقدم الاقتصاد الوطني وازدهاره .

ونراهم في اوج الفرح عندما يتم بناء أحد المصانع .



شارع المعرفه

أصدقائي الأطفال



تعودت في كل صباح ان اقوم ببعض التمارين الرياضية قبل ان اخرج مع والدي الى السوق . فكما تعرفون الرياضة تجعل الجسم قويا ، وتشعرني بالنشاط الدائم خاصة اننا الان في عطلة الصيف والذين لايستفيدون من أوقاتهم في مثل هذه البوابات المفيدة ، فهم بدون شك سيتعلمون الكسل وسيأتي وقت افتتاح المدارس ليجدوا انفسهم لايملكون من النشاط شيئا .

وانا لااخفي عليكم انني احب الرياضة جداوأمارسها منذ سنوات عديدة مضت ففي السنة الماضية كنت قد اتفقت مع اصدقائي في الحي ان نؤسس فريقا رياضيا لنقيم المباريات بين فريقنا والفرق الاخرى التي يلعب فيها رفاقنا

ولاننا لانحب ابدا اللعب وسط الشارع لانه يشكل خطرا علينا فقد قررنا ان نجد مكانا نلعب فيه ، وبدأ البحث .. والحدائق الجميلة كلها ازهار ولايوجد مكان للعب فيه والساحات الكبيرة كما قلت لكم يأتي منها الخطر دائما لكثرة مافيها من السيارات المسرعة لم نيأس ابدا ، فقد بقينا نبحث حتى وجدنا مكانا رائعا قريبا منا ولا يبعد عن بيوتنا ابدا ؛ كان المكان مليئا بالاحجار والاتربة ولا مجال للعب فيه الا اذا قمنا بتنظيفه وبالفعل بدانا العمل بجد ونشاط وماهي الا ساعات حتى انتهى فريقنا من تنظيف الملعب وكم كنا فرحين عندما اصبح عندنا ملعب جميل لا تمر فيه السيارات .

العسل

يضرب المثل بالنحلة كمثال للجد والاجتهاد ، ويضرب المثل بالعسل كمثال للحلاوة والطعم اللذيذ فلا عجب أذن ان يكون طعم الجد والاجتهاد حلوا لذيذ المذاق .

والعسل هذا السائل الحلو تصنعه النحلة من رحيق الازهار الذي يتحول داخل حويصلات النحل الى سكر سائل بعد تعرضه لتفاعلات كيماوية متعددة ويحفظ في خلايا مغطاة بالشمع ويكون اول الأمر سائلا خفيفا وتعمل النحلات على تبخير الماء الزائد منه بتحريك اجنحتها حتى يتحول العسل الى قوامه الاعتيادي ويمكن معرفة الجهد الذي اذا ماعرفنا بأن صنع نصف كيلو من العسل يضطر النحلة الى القيام بحوالي ٢٠ الف رحلة بين الحقول ، وعسل النحل غذاء ممتاز ذو قيمة غذائية عالية وهو سهل الهضم وله فوائد طبية متعددة في معالجة الجروح والقضاء على سوء الهضم وارتباكات الجهاز الهضمي عند الانسان .

الفارابي

هو — ابو النصر محمد — ولد في فاراب سنة ٨٧٣ م وتوفي في دمشق سنة ٩٥٠ م . من اعظم فلاسفة العرب درس الفلسفة في بغداد واقام فيها ، وسافر الى حلب واقام في بلاط — سيف الدولة — لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو اشتهر بتعمقه في علوم الرياضيات وفي فن الموسيقى ايضا وينسبون اليه اختراع آلة القانون .

من اهم اعماله : — آراء أهل المدينة الفاضلة — و— تحصيل السعادة — و— رسالة في السياسة — وقد تاثر كثير من العلماء في الشرق والغرب بآراء الفارابي العلمية والفلسفية .

حكايات العرب

البخيل



اختار هذه الحكاية الجميلة الصديق بشار طعمة من حمص ، وها نحن ننشرها له في صفحة اليوم .

ذات يوم دخل رجل على مائدة بخيل وقال له الرجل : ماذا تأكل فقال البخيل : سما فقال الرجل : وماذا تلفظ فقال البخيل : حية فقال الرجل : وماذا تشرب فقال البخيل : اشرب من ماء الرمل الجاف فذهب الرجل .

وبعد اسبوع اتاه البخيل لياكل عنده فقال للرجل : ماذا تشرب فقال الرجل : اشرب سما .

فقال البخيل : وماذا تأكل . قال له الرجل : الكل حية سامة

وقال البخيل : وماذا هناك فقال الرجل : فئران

فقال البخيل : اريد ان اشرب شيئا

فقال له الرجل : تفضل

فقال البخيل : هات اريد ان اشرب واخذ البخيل الشراب وشربه فنام .

وحين استيقظ . وجد نفسه في السجن

فمر الرجل من جانبه ضاحكا

فقال البخيل راجيا : ارجوك انني اعدك الا اكون بخيلا طوال حياتي فاخرجه الرجل من السجن واخذ الرجل البخيل : يتكارم مع الناس حتى اصبح كريما بعد ان كان بخيلا .

بشار طعمه

مسابقة طفولة

صفحة الاطفال — قررت ان تجري مسابقة للشعر والقصة ، يشترك فيها الاطفال انفسهم وسوف توزع للفائزين الثلاثة الاوائل جوائز قيمة . سيتعرف عليها الاطفال في حينها .

وشروط المسابقة هي التالية :

١ — ان لا يقل عمر المشارك عن ست سنوات ولا يزيد عن ستعشرة سنة .

٢ — ان تكون القصائد والقصص المشتركة جديدة ولم يسبق نشرها او اشتراكها في مسابقة سابقة .

٣ — المشارك حر في اختيار موضوعه الذي سيكتب عنه .

٤ — يحق للمشارك الاشتراك بقصيدتين ، او بقصتين كحد اعلى .

وسوف تشكل لجنة لفرز القصص والقصائد الفائزة من قبل اساتذة مختصين في مجال علم نفس الطفل وكتاب لهم تجربتهم في مجال الكتابة للاطفال .

— اخر موعد لاستلام المواد المشتركة هو نهاية شهر اب .

ملاحظة : يرجى الكتابة على وجه واحد من الورقة .

الغزالات الثلاث



ترجمة واعداد : سميرة بريك عن قصة للاخوين غريم

كان ياماكان ، كانت هناك فتاة كسول لاتحب غزل الكتان الذي كان مهنة والدتها . ولم تتمكن الام من اقناع ابنتها بالعمل . وبعد ان فرغ صبرها شعرت بغضب شديد فضربت ابنتها حتى اوجعتها فاخذت البنت تبكي بصوت مرتفع .

وصادف ان الملكة كانت تمر تحت نافذة البيت في تلك اللحظة وسمعت بكاء الفتاة فدخلت المنزل وسألت الوالدة : لماذا تضربين ابنتك ؟ ان صوت بكائها مسموع على طول الشارع .

خجلت الأم من القول بان السبب هو كسلها فاجابت قائلة : — ابنتي لاتكف عن غزل الكتان . وقد حاولت منعها من ذلك واقناعها باخذ قسط من الراحة دون جدوى . فضلا عن اني لااملك مايكفي من خيوط الكتان .

فقالت الملكة : — ليس عندي ما هو احب من صوت دولاب الغزل . سآخذها معي — الى قصري وادعها تغزل كما تشاء — . .

وعندما ذهبت الفتاة الى القصر بصحبة الملكة وهناك ارتها الملكة ثلاث غرف ملأى حتى سقوفها بخيوط الكتان وقالت لها — عندما تفرغين من غزلها كلها أزوجك من ابني الاكبر . انت فعلا فقيرة لكن مهارتك الفائقة تكفيني فأثبتي لي جدارتك شعرت الفتاة الكسول بالفزع لانها لم تكن تعرف كيف يغزل الكتان ولو عاشت مائة عام اخرى فهي لن تنتهي من غزل كل تلك الخيوط .

عندما اصبحت لوحدها اخذت تبكي ومضت ثلاثة ايام وهي على هذه الحال وفي صباح اليوم الرابع وقفت قرب النافذة كي تتسلى برؤية المارة فرات ثلاث نسوة يتحدثن تحت شباكها . وكانت احداهن ذات قدم بالغة الضخامة والثانية لها ابهام كبيرة وللثالثة شفة سفلى غليظة فنادتهن وقصت عليهن قصتها وكيف ان الملكة وعدتها بتزويجها من ابنها الاكبر اذا هي تمكنت من غزل خيوط الكتان كلها ، ثم اطلعتهن على الغرف الثلاثة المملئة بالكتان فقلن لها المهمة صعبة ولكننا نعدك بتحقيقها اذا وعدتنا بان تدعنا الى حفل زفافك على اننا عماتك ، فقالت الفتاة — اعدكن من كل قلبي — .

وبالفعل ، اشتركت النسوة الثلاثة في غزل الكتان وقد تقاسمن العمل بحيث تحرك احداهن دولاب الغزل بقدمها وتقوم الثانية بتبليل الخيوط بشفتها والثالثة تفتلها بين ابهامها وسبابتها ولم ينقض وقت طويل حتى فرغن من انجاز العمل كله فودعن الفتاة قائلات :

— لاتنسي وعدك بدعوتنا الى حفل زفافك والا ندمت — . .

ما ان غادرت النسوة القصر حتى هرعت الفتاة الى الملكة وارتها الكتان المغزول فدهشت الملكة واثنت على براعتها ، ثم امرت باعداد حفل الزفاف فطلبت الفتاة منها السماح لها بدعوة عماتها : واذنت لها بذلك وحضرت النسوة الثلاث تلبية للدعوة واحطن بالفتاة فقال ابن الملك الاكبر للفتاة — عماتك على درجة كبيرة من القبح

فأجابته — تبليل الخيوط والغرابة — ثم سال المراة الاولى — ماسبب ضخامة قدمك ؟ —

فأجابته — تحريك دولاب غزل الكتان —

وسأل الثانية : — ماهو سر ضخامة ابهامك ؟

فأجابته : — فتل خيوط الكتان — .

وسأل الثالثة : وماسبب ضخامة شفتك ؟ —

فأجابته — تبليل الخيوط بشفتي بشكل مستمر — .

فقال ابن الملكة لعروسه — من الان وصاعدا لاتلمسي بيدك خيطا من الكتان كي تحافظين على جمالك . وهكذا تخلصت الفتاة من غزل الكتان .

قصة شجرة التفاح

نمت في الغابة شجرة تفاح برية ، وقعت منها تفاحة حامضة ، تقرن الطيور التفاحة وحباتها اختبات حبة واحدة في الارض نامت الحبة تحت الثلج في الشتاء ، وفي الربيع عندما سلطت الشمس الدفء على الارض الرطبة ، بدات الحبة بالنمو : اطلقت في الارض جذرا وطردت الى الاعلى ورقتين من بين الورقتين هرع جذع يحمل برعمة ، ومن البرعمة الى فوق ، خرجت الاوراق الخضراء برعمة وراء برعمة ، ورقة وراء ورقة ، غصن وراء غصن — بعد خمسة اعوام انتصبت في المكان الذي وقعت فيه الحبة ، شجرة تفاح جيدة .

اتى البستاني الى الغابة يحمل معه معزقة فشاهد شجرة التفاح وقال :

— يالها من شجرة جيدة سأحتاج اليها .

ارتعشت التفاحة عندما بدا البستاني يعزقها وفكرت سأضيع كلية .. لكن البستاني عزق التفاحة بحرص ولم يلحق الضرر بجذورها ، فأتى بها الى البستان وغرسها في احسن ارض .

افتخرت التفاحة لوجودها في البستان وفكرت يجب ان اكون شجرة فريدة من نوعي — لهذا السبب قد حملوني من الغابة الى البستان ، وتنظر من عل نحو جذامير غير جميلة والمربوطة بالخرق : لم تعرف انها دخلت المدرسة .

وفي السنة التالية اتى البستاني يحمل خنجرا اعوج وبدأ يشرح ارتعدت شجرة التفاح وفكرت : الان فقدت روحي بشكل قاطع

شرح البستاني هامة الشجرة الخضراء فابقى غصنا واحدا فهشمه من فوق ووضع في الشق عسلجا من شجرة تفاح جيدة ، واغلق الجرح بالمعجون ، ولفها بالخرق وذهب .

تعبت صحة شجرة التفاح لكنها كانت صبية وقوية وبسرعة تحسنت صحتها ونمت مع الغصن الغريب يشرب الغصن عصير التفاحة القوية فينمو بسرعة ، وخلال ثلاث سنوات ازهرت الشجرة ازهارا بيضاء مزهرة معطرة . تسقط اوراق البتلة البيضاء المزهرة ويظهر مكانها عضو التأنيث الاخضر وحتى ايام الخريف تاتي التفاحات من عضو التأنيث حامضات برية كبيرات يأتون من البساتين الاخرى فياخذون من هذه التفاحة الجيدة عسلجا .

ترجمة : محمد مهيب رحمه



حكايات جحا

احتار احد النبلاء بابنه فهو كسول جدا ، ولهذا فقد قرر ان يترك ثروته لاحد الغرباء الذين يعملون بجد للحصول على رزقهم ، لكن ام ذلك الولد وعدت زوجها بانه سيغير سلوكه وسيصبح نشيطا يأكل من تعبه .

في اليوم الاول : اعطت الام ابنها ليرة ذهبية وقالت له : اذهب عدة ايام وارجع بعدها واعط والدك هذه الليرة وقل له لقد عملت بها . فعل الولد كما اوصته امه فقدم الليرة الذهبية لابيه ، لكن الاب امسك بها ورماها في البئر وقال هذا ليس تعبك . وهكذا كان يفعل الاب كلما جلب الولد ليرة جديدة وذات يوم قرر الولد ان يعمل ، فعمل طوال النهار وفي المساء حين رمى والده الليرة الذهبية في البحر صاح الولد .

— لا . لا لقد عملت ابلما حتى احصل عليها .

فقال له ابوه :

الان صدقتك لان الذي يعمل يشعر بقيمة جهده وتعبه ؛ لقد عمل الولد مع الرجل العجوز في نقل الخضار من القرية الى المدينة .

جحا



بالفعل الشعبي القومي :

تتحرر الأرض وتصان المقدسات

لماذا تقوم اسرائيل بتصعيد اعتداءاتها على جنوب لبنان وفصائل الثورة الفلسطينية ، عندما يعلن النظام المصري والكيان العنصري الصهيوني عن خلافات بينهما وتقوم الادارة الامريكية بالترويج لهذا الخلاف المصطنع ، ترى هل هذا هو في الحقيقة ـ كلمة السر ـ المتفق عليها لتصعيد الاعتداءات بغرض تمرير حلقة معينة من حلقات المخطط على صعيد الوطن العربي عامة والقضية الفلسطينية خاصة ، ثم لماذا هذا التوقيت لاعلان النظام المصري عن طريق مندوبه في الامم المتحدة بان مصر تحتفظ بحقها في استخدام الوسائل كلها للرد ، او لمواجهة ماأسماه بالعدوان الليبي المرتقب ! على مصر ـ السادات طبعا ـ ؟ كما وان هذا التصعيد للاعتداءات الاسرائيلية على العرب من خلال عدوانها على لبنان وهذا الاعلان المصري عن (عدوان ليبي مرتقب !) وهذه الخلافات مابين السادات واسرائيل كلها تأتي في وقت يبدو لاطراف الحلف انها قد هيأت الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية للبدء بتنفيذ العدوان ضد العرب ويكثر فيه القال والقيل عن مبادرة ! اوروبية آتية على الطريق .. لماذا ؟!

لماذا هذا الترابط بين الأحداث الضاغطة على الانسان العربي وقضاياه؟!

ي فهم لترابط العناصر كلها؟

الانباء تتناقل اوصافا معينة محددة للاشتباك مابين قوات الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ، وبين القوات الاسرائيلية المعتدية تساعدها قوات العميل سعد حداد وتؤكد الانباء الاشتباك بالسلاح الابيض الامر الذي يشير بوضوح الى ان المعركة في ذروة عنفها وان المقاتلين العرب يستبسلون ضد المعتدين الصهاينة ، كما يشير الى ان المقاتلين العرب يمتلكون ارادة التصميم والاصرار على التصدي ، ايا كانت النتائج ومهما يكن حجم التضحيات بطبيعة الحال : ان هذا يجري كله ضد العرب في آسيا وافريقيا ، وهو في الحقيقة ضمن مخطط مرسوم اعدت خرائطه وحملت نقاطه ورسمت طرق الاعداد اليه ، مابين خبراء السياسة والشؤون العسكرية لاطراف الحلف الثلاثي العدواني العسكري ، الذي ازدادت اجتماعاتها مابعد زيارة السادات لفلسطين المحتلة ، وكانت الاجتماعات كلها تحت عنوان مفاوضات وتطبيع علاقات ، وحكم ذاتي اداري ، ومباحثة هذه الاطراف بالسلام ـ لكن على الطريقة الاسرائيلية ـ الامريكية .. ولايمكن ان يفهم هذا التصعيد للاعتداءات الاسرائيلية وذلك التهديد الذي اطلقه النظام المصري ضد العرب في افريقيا وزيادة احكام الحصار الامريكي للمنطقة .. وظهور اصوات لانظمة عربية هنا وهناك تنبه او تهدف لاشتعال النار على ارض العرب وبين اقطار الوطن العربي . لايمكن ان تفهم هذه كلها الا من خلال مايلي :

اولا : ان الغرض الاول ، لتصعيد الاعتداءات الاسرائيلية بالتعاون مع قوى انعزالية على الساحة اللبنانية يتركز اساسا على توجيه اطراف كامب ديفيد ضربات متتالية تنحصر نتائجها في استنزاف القوتين العربيتين الرئيستين في خندق المواجهة الغربية ، ضد العدوان ، وذلك وفق ماتريده هذه الاطراف بمعنى انها فرضت الزمان وحددت المكان فابتدأت العدوان .

ثانيا : لولا ان اطراف الكامب بدءا من النظام المصري وانتهاء بالادارة الأمريكية ، مرورا باسرائيل والادوات المتواجدة على ساحة الوطن العربي ، لولا انها لم تمتلك خططا مسبقة ومعدة سابقا بصورة تستطيع من خلالها تلقي الصدمة ، وتحويل الانظار عن القضية الاساسية واشغال الرأي العام العالمي بواقع الحال . لولا هذا كله ، ماكانت اسرائيل تمتلك الجرأة في اتخاذ قرار من شأنه ضم القدس والاعلان عنها : بأنها عاصمة ابدية لاسرائيل .

ثالثا : ان تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني بالوسائل والطرق التي تم بها من حيث الوحشية وعمليات التهجير والابادة واستخدام احدث الاسلحة التدميرية ، ماهو الا بعض المسائل الثانوية ـ التي استطاعت اسرائيل ـ ان تكون بارعة في ايجادها .

وذلك لتشغل اقطار الوطن العربي في قبول هذه الاعتداءات من خلال تكريس العمل في منظمة الامم على قرارات تدين العدوان . فتكون اسرائيل ـ قد فرضت واقعا جديدا تكرس فوقه مافرضته على امتداد تاريخ احتلالها للاراضي العربية وتبدأ مناقشة واقع الحال فيما يتعلق بمسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي دون النظر في جذور المسألة ودون أن تنظر المبادرات ـ الآتية من اوروبا او بالتسوية الامريكية الى اية جذور بل تعتمد الواقع تحت ضغط الاحتلال والعدوان .

تحديد الوقت وتوزيع الادوار

رابعا : ان مايجري في المنطقة من تطورات تصنعها اطراف الحلف الثلاثي العسكري العدواني . وهي موزعة الادوار محددة الوقت لاغرض لها ابدا الا احكام الطوق حول الارض العربية . وفي الوقت الذي تضع فيه حلقة اغلاق الطوق تبدأ الاطراف الثلاثة ببدء عدوان شامل على الامة العربية في اسيا وافريقيا وصولا الى تصفية القضية عن طريق تصفية الشعب ، وتجزئة اقطار الوطن العربي ، واقامة كيانات هزيلة تابعة لاطراف الحلف ذاتها ولا يمكن ان يفهم اعلان السادات عن ـ عدوان ! ليبي مرتقب على مصر ! ـ الا من هذه الزاوية زاوية قيام النظام المصري بدور العدوان على افريقيا العربية بحماية القواعد الامريكية المتواجدة برا وبحرا في مصر والصومال وعمان في مياه البحر العربي والمحيط الهندي .

خامسا : ان الاجراءات والتطورات على الساحة العربية نتيجة تصرفات انظمة عربية مامن شأنها ابدا خدمة القضية العربية ولا يمكن ان تفهم الا على اساس خدمتها للعدوان على العرب ، اذ انها جاءت في وقت العوامل كلها ترشح انظمة عربية للقيام بادوارها المرسومة .

انقاذا للسادات من السقوط بعدما عجزت امريكا عن الوصول الى صيغة تفاهم تعلن اسرائيل من خلالها انها ستنقذ السادات وتغطية لعدوان اسرائيلي شامل تحت عنوان ـ الضربة الوقائية ! ـ وحرمانا للخندق العربي من قوة الاقطار التي تتحكم بها الانظمة تلك عسكريا وماديا وحتى في مجال السياسة .

سادسا : ان الخلافات !! ـ المعلن عنها مابين حاكم مصر وبين الكيان الصهيوني . هي بالتجديد خلافات مصطنعة بل هي غطاء لما خطط له أن يتواجد من افرازات ضد الوطن العربي والمقاومة العربية وهي ماأرادت له الادارة الامريكية ان تشغل المنطقة بها لتتمكن من احكام طوق الحصار لخنق الارادة العربية ، وذلك حماية للاحتكارات الامريكية ولادخال الارض العربية في اطار نفوذها ولتتمكن اسرائيل ـ من تحقيق مطامعها التوسعية العدوانية . هذا مع أن يكون النظام المصري بديلا لنظام شاه ايران المخلوع في المنطقة وضد حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا .

سابعا : بالاعتماد على ماسبق ونتيجة معايشة الواقع وبالاعتماد على دروس مستفادة من تجربة عمرها يزيد عن ٣٦ عاما من التدخل الاوروبي في المنطقة . نستطيع التأكيد : على أن دول اوروبا الغربية بما فيها بعض العرابين مثل رومانيا . غير قادرة على ان تأتي بمبادرة بناء على دراسة جذور المسألة مسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ولا يمكن ان تخرج اية سلوكية لها تحت عنوان مبادرة ! ـ لحل مسألة الصراع . لايمكن ان تخرج عن الارادة الامريكية ابدا ، وأية مبادرة ! ـ تأتي في اي وقت ، مامن شأنها الا تغطية حلقة من مخطط مرسوم او اشغال العرب بأمور بعيدة جدا عن قضاياهم القومية او انها ضد هذه القضايا وهي فعلا ضدها . لانها صناعة امريكية بقالب اوروبي وديكور مشترك مابين انظمة اوروبية وعربية وقوى كشفت عن عدوانيتها للعرب .

● أعمال فرضها الواقع على الشعب العربي ..

هذا الواقع المتوضع على خارطة الوطن العربي ، وخارطة علاقات هذا الوطن باوروبا الغربية وامريكا وحتى مابين اقطار الوطن العربي نفسها ، ماذا يفرض على الامة العربية من اعمال لمواجهة التحديات كلها ، ترى هل ينبغي أن تبقى خاضعة لوطأة التصريحات والاقوال التي يعبر فيها بعض العرب عن مواقف غير متواجدة ابدا ، وهل هناك في العالم من رأى او سمع او قرأ عن كلام حرر ارضا وصان مقدسات وازال آثار العدوان ؟

العدوان على اشده وارادة الامة العربية مهددة بالاغتيال وانظمة عربية اتخذت موقفا من القضية القومية لايقل عدوانية من موقف السادات الفرد والنظام . والعرب كل العرب يتحدثون عن استراتيجية عربية واحدة لمواجهة قرار الكنيست الصهيوني بضم القدس وجعلها عاصمة ابدية لهذا الكيان العنصري .

بعد اكثر من ٣٢ عاما من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، الصراع ضد الغزوة الصهيونية للارض العربية يتحدث العرب عن ضرورة وضع استراتيجية شاملة . فهل في الدنيا أغرب من هذا الواقع ، واعجب من عرب مثل هؤلاء العرب ، وهل توجد أمة في العالم يوجد فيها من يناصر العدوان ضد ابناء امته وقضاياها كما هو واقع الحال على الارض العربية ؟

لنفترض أن الذي وقع ويقع على الارض العربية وجد بشكل أو بآخر على أرض من أراضي العالم المتطور والسائر في طريق النمو ، أو الذي تحرر حديثا من الحكم الاستعماري أو انه مايزال يناضل للوصول الى مرحلة التحرير .. ماهي النتائج المتوقعة ، او كيف نتصور خريطة الواقع النضالي للشعوب ؟ بالتأكيد ان شعوب تلك الاراضي ماكانت لتبقى قابعة في أمكنتها منتظرة الموت أو قرار الموت الذي يصدر بحقها من قبل آلة العدوان عليها .

بل على العكس أن تلك الشعوب بعد أن ادركت الحقيقة وأن النتيجة هي الموت سواء أبقيت ساكتة دون حراك وهو الموت المحتم ام انها ناضلت . . بأمل النصر مع وصول حجم التضحيات الى أرقام خيالية .

أن هذه الشعوب تكون أقرب الى الفعل ، وهي بالتحديد تتخذ قرار المواجهة أيا كانت الظروف وجندت قواها وأجلت أية أمور جانبية الى أن يتم التحرر والتحرير .

ولكن اين هذه الامم وأين نحن في اتخاذ قرار المواجهة ؟ طبيعي ليست العلة في شعبنا ولا في فصائله الثورية ، وانما في كثير من انظمته التي تعمل لمصلحة أمريكا وأوروبا الغربية وحتى ـ اسرائيل ـ أكثر بكثير من عملها لمصلحة الاقطار التي تتحكم بها .

اننا ندرك ماذا يريد الشعب العربي ويتحرك هذا الشعب لترجمة ارادته ، ونعلم يقينا أن آلة العدوان تعرف ماذا تريد وتعمل من اجل أن يحقق عدوانها اغراضه .. بينما انظمة عربية كثيرة تمنع الشعب العربي من العمل لتحصين ارادته وموقعه ولتحقيق المنعة لقدرته على المقاومة .

ولايمكن أن يتحقق هذا كله الا اذا استطاع أن يتجاوز أنظمة عرفت بعدوانها للقضية القومية وعرفت بانانيتها وغيرتها على الاحتكارات الامريكية وبعد أن يتحقق للشعب العربي هذا ، يكون لكل حادث حديث ، ولن تكون النتيجة الا لمصلحة الشعب العربي وقضاياه العادلة .

● محمد محلا



في مقدمة أولويات الحلف الثلاثي

تنفيذ العدوان العسكري المباشر على العرب

حينما كان ممثلو الدول العربية والاسلامية في لجنة القدس ـ يبحثون ما يمكن اتخاذه من اجراءات ردا على القانون الاسرائيلي بضم القدس واعلانها عاصمة كان السادات يوجه رسالة الى ـ اسحق نافون ـ رئيس الكيان العنصري الصهيوني لزيارة مصر . ورغم ذلك فان البيان الختامي لم يطلب مقاطعة النظام المصري سياسيا واقتصاديا على الرغم من ان السادات كان اول من اعترف بالقدس عاصمة لـ «اسرائيل» يوم زارها عام ١٩٧٧ ، وقام مجددا بتحدي الرأي العام العربي والاسلامي في وقت تنعقد فيه لجنة القدس ودعا رئيس الكيان الاسرائيلي لزيارة مصر العربية !

وكما جاء بيان ـ لجنة القدس ـ معتدلا وغير فعال ، كذلك جاء بيان مجلس الامن الذي تأخر كثيرا في اصدار موقفه من قيام عدوان واضح وصريح على الدول العربية والاسلامية واستخفاف « اسرائيل » بالادارة الدولية وقراراتها وقوانينها وانتهى الى اصدار توجيه بيان يلوم هذا الكيان العدواني لاغتصابه مدينة القدس واعلانها «عاصمة موحدة» !! ، ويبدو أن مجلس الامن على الرغم من انعدام القدرة لديه في اتخاذ اي قرار فعال تجاه هذا العدوان رغم الادانة الخفيفة « لاسرائيل » التي امتنعت الولايات المتحدة من التصويت عليها ، فان مجلس الامن على ما يبدو اقتدى ببيان لجنة القدس المذكور على طريقة المثل : « لماذا يكون ملكيا اكثر من الملكيين!؟»

واذا كان مجلس الامن قد قرر عدم الاعتراف بضم القدس وجعلها « عاصمة » لاسرائيل وطالب جميع الدول باعتبار الاجراء الاسرائيلي لاغيا وباطلا ، كما طالب بسحب بعثات الدول من القدس ، ونـدد بقرار « اسرائيل » ، فاننا نقول بان العالم بأجمعه باستثناء امريكا سبق واقر شرعية الحقوق الفلسطينية واقامة دولة فلسطين المستقلة على الارض الفلسطينية ومع ذلك فان قوات الاحتلال ماضية في مخططها التوسعي في قمع وتهجير المواطنين الفلسطينيين وسيكون مصير قرار مجلس الامن نفس مصير القرارات السابقة المحفوظة في خزائنه المتخمة بالقرارات بسبب الموقف الامريكي الذي يعطل دور مجلس الامن ويحمي الكيان الصهيوني العنصري .

ولا يكاد مجلس الامن ينتهي من اصدار قرار بادانة « اسرائيل » حتى تصله شكاوى جديدة على جرائمها الجديدة ايضا وحتى قبل أن ينتهي من موضوع ضم القدس ، كان لبنان يخبر مجلس الامن بهجوم بحري وبري للقوات الاسرائيلية على جنوب لبنان . والقيام بغارات وحشية على المدن والقرى في حرب ابادة ضد الفلسطينيين واللبنانيين وكذلك الحاق اضرار مادية كبيرة بالممتلكات والارزاق ، ويأتي هذا التصعيد العسكري الصهيوني في كل فترة يختارها الحليفان (السادات وبيغن) لاظهار خلافاتهما المصطنعة ووقف مفاوضات الحكم الذاتي ، وتكون في حقيقة الامر حلقة جديدة من حلقات التآمر التي اتفقا عليها في كامب ديفيد ، والمؤامرة على لبنان سبق واشار اليها السادات منذ فترة في خطاب واضح توعد فيه لبنان بأيام سوداء وبأنه سيشهد احداثا دامية وهذا ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني في حربها المستمرة ضد لبنان للقضاء على المقاومة الفلسطينية ولتنفيذ مؤامرة التقسيم التي بدت تظهر ملامحها من خلال ما يجري على الساحة اللبنانية ، ولم يكن السادات يقرأ الغيب عندما تحدث عن لبنان وانما كان يكشف عن مؤامرة يشترك هو في تنفيذها لتصفية المقاومة الفلسطينية وتقسيم لبنان واعطاء جنوبه لـ « اسرائيل » . وقد اعطي نظام السادات مهمة ايضا في المؤامرة وهي ما يفعله على الجبهة الليبية من استفزازات عسكرية ، فقد قام وزير دفاعه بزيارة الحشود المصرية على حدود الجماهيرية واعطى اوامره برفع درجة استعداد القوات المصرية المحتشدة هناك في نفس الوقت الذي وسعت « اسرائيل » عملياتها العسكرية البحرية والجوية والارضية على جنوب لبنان وتحشد المزيد من القوات والعتاد وسط توقعات المراقبين باحتمال ارتكاب عدوان على القطر العربي السوري ايضا ، ياتي توقيت هذه الاجراءات الاسرائيلية المصرية العدائية في وقت يعاني فيه النظامان من مشاكل داخلية خطيرة تدهور في الاقتصاد وزيادة التضخم والاضطرابات الداخلية ، ويريد السادات ان يهرب من مشاكله الداخلية ومن الضغط الجماهيري المتزايد والمعارض لعلاقته مع اسرائيل وادانته للخيانة وارتباطه بعجلة السوق الرأسمالية حتى وصلت ديون مصر ١٦ مليار دولار وبات المواطن المصري يستدين طعامه في معظم ايام السنة . ويحمل الشعب المصري مسؤولية الغلاء وفقد المواد التموينية واختلال الخدمات الى سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اتبعها السادات وفتح مصر للاستيراد واوقف الانتاج والسلع في مصر واكد السيد خالد محي الدين امين عام حزب التجمع المصري « بان سياسة الانفتاح الاقتصادي وربط اقتصادنا بعجلة السوق الرأسمالي هو الذي دفعنا الى المصالح المتفرد مع اسرائيل وظهور حلف كامب ديفيد » . واشار السيد محي الدين الى انه بات الحصول على قطعة الصابون قضية صعبة وفي الريف لا يمكن الحصول على كيس دقيق الا بالتهريب او بالضرب واشار الى ازمة المرافق ونفاقمها ، وعن علاقات مصر الخارجية قال السيد محي الدين « ان سياسة كامب ديفيد قد ادت الى قطيعة بين مصر والدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز ، واننا نقف الان مع الولايات المتحدة ضد كل حلفائنا الطبيعيين وان هذه السياسة ستؤدي بمصر في النهاية لان تتحول الى فيتنام جنوبية اخرى تحارب من اجل المصالح الامريكية » .

ومن هنا يمكن فهم مسرحية ايقاف مفاوضات الحكم الذاتي المتكررة وما يتبعها من تبادل الرسائل بين بيغن والسادات ، فالسادات يقوم للمرة الرابعة بايقاف المحادثات ثم يعود اليها صاغرا ذليلا دون تنفيذ اي مطلب من مطالبه ، وهذا ما يفسر اطمئنان الجانب الاسرائيلي الى عودة السادات للمحادثات في الوقت الذي تحدده والمكان الذي تختاره .

■ علي ديبو

افلاس السياسة الامريكية في كامب ديفيد

والخيار العربي للمواجهة الحاسمة

بعد أن اعلن أطراف مؤامرة كامب ديفيد ـ بطريقة غير مباشرة ـ عن تخليهم عن استراتيجية كامب ديفيد يبدو تماما ان السياسة الامريكية باتت تعاني من الافلاس تجاه ادعاءاتها بالتحرك من أجل ايجاد سلام دائم وعادل في المنطقة ، خاصة وانه يبدو واضحا استغلال بيغن لظروف شركائه وانتهاجه سياسة متطرفة ـ حتى داخل كامب ديفيد نفسها ـ لتدعيم مركزه ومركز حزبه في قيادة الحكومة الحالية للكيان الصهيوني .

الاعيب بيغن

ترى صحيفة التايمز ـ اللندنية ان المحللين السياسيين في ادارة كارتر ـ على قناعة تامة في الوقت الحاضر بان اسرائيل تريد ان توقف عملية كامب ديفيد ، والحركات الاستفزازية التي قامت بها تهدف الى ارغام مصر على أن توقف المحادثات المصرية الاسرائيلية الى اجل غير محدود ـ كما يرى هؤلاء المحللون حسبما تضيفه الصحيفة نفسها ـ ان اسرائيل تهدف الى امرين :

اولهما القاء ظلال من الشك على مانعي الادارة الامريكية انها انجزته في سياستها الخارجية وبالتالي تساعد على هزيمة كارتر في انتخابات الرئاسة الامريكية المقبلة .

وثانيهما تجنب اعادة ماتبقى من سيناء لمصر ، وبذلك تستطيع ان تحصل على القاعدتين الجويتين اللتين انشئتا باموال وخبراء امريكيين ، كما انها ستبقي القاعدتين اللتين ينتظر ان تسلمهما لمصر ـ .

والسادات الذي يشارك امريكا هذا الرأي لم يعد بامكانه ان يفعل شيئا في طريق الانحراف الصهيوني عن اتفاقات كامب ديفيد ، ويبدو انه مازال في دائرة وهم امكانية الضغط الامريكي على اسرائيل بالرغم من بطلان ادعائه ٩٩ بالمئة من الحل في يد امريكا حيث عايش بشكل ملموس ان العكس هو الصحيح حيث القرار اولا واخيرا ـ حتى فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الامريكية ـ بيد الزعامة الاسرائيلية

السادات فشل في تحقيق الحلم الصهيوني بتطبيع العلاقات

والسادات الذي فشل كنظام ان يحقق الحلم الصهيوني في تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني ومصر العربية ، يبدو انه قد عاد نفسه الى الزاوية الضيقة من ملعب المفاوضات .

اذ برغم الاجراءات القسرية التي قام بها النظام المصري لتحقيق افضل صيغة للتطبيع الا ان الشعب العربي في مصر ومنظماته ونقاباته المهنية وغير المهنية لم يبد أي ارتياح لوجود السفير ـ الاسرائيلي ـ في القاهرة ، حيث مازال السفير الاسرائيلي يعاني من العزلة على عكس السفير المصري في الارض المحتلة الذي هيأ له الكيان الصهيوني الظروف من اجل تحرك واسع وشامل في الارض المحتلة ، على حد تعبير ـ النيويورك تايمز ـ

وهذا مادفع بموشيه دايان ـ حسبما اوردت صحيفة ـ يديعوت احرنوت ـ الصهيونية ـ الى القول ـ ان المصريين لايرغبون في جعل العلاقات بين الطرفين حقيقة واقعة ـ .

وهكذا يبدو ان الطرف الصهيوني يحاول كسب كل الجولات على حساب الطرفين الاخرين حتى ولو ادى ذلك الى الحاق الاضرار بالسياسة الامريكية التي باتت تعاني من الافلاس الشديد تجاه المنطقة ، بعد ان سقطت اوهام كامب ديفيد منذ ٢٦ ايار الماضي وبروز المبادرة الاوروبية في الافق واصرار كارتر شخصيا على ايقاف هذه المبادرة او تأجيلها الى مابعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية حتى تبقى انجازات كامب ديفيد ورقة رابحة بيد كارتر .

وفي الوقت الذي أشارت به صحيفة ـ البرافدا ـ السوفيتية الى ان ـ الولايات المتحدة الامريكية حرصت منذ ان برزت فكرة المبادرة الذاتية الاوروبية على عرقلتها او تحويلها لتكون داعمة لسياسة كامب ديفيد ـ عقبت على ذلك قائلة ـ ان مبادرة السوق الاوروبية المشتركة مازالت حتى الان تشبه ورقة التوت التي تغطي الكمية الهائلة من الشظايا الناتجة عن سياسة الولايات المتحدة الشرق اوسطية ـ . وحتى فيما يتعلق بعمل اوروبا من اجل خلق طريق ثالثة تستطيع التوفيق بين خط كامب ديفيد واتجاه الرأي العام الدولي الذي يطالب بالحق العربي ويدين العدوان الصهيوني ، فان هذا العمل ضرب من الوهم ، لان الازمة الذاتية لكامب ديفيد تنبع من كون اتفاقاتها لاتتعلق بمشروع سلام حقيقي ، وقد حققت الان هدفها المطلوب في المنظور القريب ولم يبق الا تحريك الحلف الثلاثي العسكري لعمل عسكري واحد ، بعد ان قادت كامب ديفيد المنطقة الى حيز الخطر ، ومهما ظهر الان من حالة تسيب على الساحة العربية تسمح لاطراف كامب ديفيد بالتحرك بحرية ، وخاصة للكيان الصهيوني الذي بدأ يستغل الظروف لابتلاع مزيد من الاراضي في الجنوب اللبناني في محاولة لجر القوات السورية الى معركة شاملة في تلك المنطقة .

مهما ظهر من هذا التسيب الا أن الخيارات المستقبلية تفتح أمام بعض القوى العربية التقدمية حرية الحركة باتجاه ايقاف العدوان العسكري تمهيدا لهزيمة العدوان السياسي المتحقق بكامب ديفيد وعندها لن تستطيع كافة القوى التي تعمل على ترتيب الاوضاع بالشكل الذي يسمح للولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني بالتمدد داخل الجسد العربي لن تستطيع الغاء المواجهة الحقيقية خاصة وان اسرائيل كشرت عن انيابها في القدس والجنوب اللبناني والولايات المتحدة كشرت عن انيابها في الخليج العربي والسادات كشر عن انيابه على الحدود مع الجماهيرية الليبية . وهذا يعني أن اللحظة الحاسمة قادمة .

● أ. عجاج



السادات يتراجع ويجري استشارات للإجابة بيغن وفد عسكري مصري يصل اليوم إلى تل أبيب

القاهرة – وكالات – يعقد حاكم مصر انور السادات اليوم اجتماعا مع كبار مسؤولي نظامه لبحث مشروع الرسالة التي سيبعث بها الى مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو ردا على رسالته الاخيرة.

ويذكر ان السادات كان قد اعلن في الاسبوع الماضي انه لن يرد على اية رسالة جديدة قد يبعث بها بيغن اليه.

ومن جهة اخرى يعقد مجلس الوزراء في النظام المصري اجتماعا يوم الاربعاء القادم برئاسة حسني مبارك لبحث تطورات مفاوضات مؤامرة الحكم الذاتي وضم القدس العربية.

وكان كمال حسن علي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري قد صرح امس الاول بان استمرار مصر في المفاوضات امر مستحيل مالم تغير اسرائيل من موقفها بشأن المستوطنات والقدس.

من جهة اخرى ذكرت مجلة اكتوبر القاهرية في عددها الذي يصدر اليوم ان هارون باتباع الملحق الصحفي في سفارة العدو الصهيوني لدى النظام المصري قرر العودة الى عمله في الاذاعة الاسرائيلية لاسباب وصفت بانها خاصة.

وكان يوسف هداس المفوض في السفارة قد قرر العودة الى فلسطين المحتلة هو الاخر في وقت سابق.

ذكرت مجلة اكتوبر ايضا انه من المتوقع ان يقوم رئيس الكيان الصهيوني اسحق نافون وقرينته بزيارة للنظام المصري بعد الاعياد العبرية التي تنتهي في التاسع والعشرين من ايلول المقبل.

واشارت المجلة الى ان رئيس النظام المصري انور السادات كان قد وجه الدعوة لرئيس الكيان الصهيوني ردا على زيارته الخيانية التي قام بها للقدس عام ١٩٧٧.

وذكرت – افب – نقلا عن مجلة اكتوبر امس ان وفدا عسكريا مصريا سوف يصل اليوم الى تل ابيب ولم توضح المجلة المصرية مهمة هذا الوفد.

اتصالات لبنانية مكثفة لوقف الاشتباكات في طرابلس الـردع : عناصر مشبوهة تحاول استغلال الموقف

بيروت – سانا – عقد الرئيس – الياس سركيس – ظهر امس اجتماعا امنيا حضره السيد – ناظم القادري – وزير الداخلية بالوكالة.

وذكر راديو بيروت ان السيد – القادري – اطلع الرئيس سركيس على اخر تطورات الوضع الامني في طرابلس.

كما اجتمع الرئيس سركيس بعد ظهر اليوم بالعميد – سامي الخطيب – قائد قوات الردع العربية واطلع منه على التدابير والاجراءات التي اتخذت لضبط الوضع في مدينة طرابلس وحصر الاشتباكات.

وقد اطلع العميد الخطيب الرئيس سركيس على نتائج الاجتماعات الامنية الموسعة التي تعقدها القيادات الامنية في طرابلس لهذا الغرض.

من جهته ركز الدكتور – سليم الحص – رئيس الحكومة اللبنانية اهتمامه منذ الصباح على معالجة الوضع في طرابلس فاجتمع مع العميد – سامي الخطيب – الذي اطلعه على التدابير المتخذة لوقف التدهور في طرابلس.

وذكر راديو بيروت انه انضم الى الاجتماع – ناظم القادري – وزير الداخلية بالوكالة – وطلال المرعبي – وزير الاقتصاد والتجارة.

وقال السيد – المرعبي – ان الاجتماع تناول بحث الوضع المتفجر في طرابلس ونحن لا نريد اطلاقا استمرار هذه الاشتباكات التي لاتخدم مصلحة احد.

واشار المرعبي الى التدابير التي اتخذت لمعالجة الوضع دون الافصاح عن هذه التدابير وقال ان الاشتباكات بدأت فردية ثم تطورت وتلا ذلك اجتماع بين الحص واللواء احمد الحاج قائد قوى الامن الداخلي.

هذا وصرح مصدر مسؤول في قيادة قوات الردع العربية امس حول الوضع في مدينة طرابلس.

انه نتيجة لخلافات ثارية بين عناصر تابعة لتنظيمات محلية في طرابلس توتر الجو في منطقة – التبانة – منذ يوم الاربعاء الماضي في اعقاب مقتل احد الاشخاص التابعين لاحدى هذه التنظيمات.

ونقل راديو بيروت عن تصريح المسؤول في قوات الردع العربية قوله ان قوات الردع تدخلت في حينه وجمدت الاشتباك الا ان الوضع توتر مجددا صباح اول امس بين الفرقاء المشار اليها اعلاه نتيجة تدخل بعض عناصر الشغب التي حاولت استغلال الموقف وزيادة التوتر في المدينة لغايات خاصة الشيء الذي استدعى تدخل قوات الردع العربية مجددا فكثفت الدوريات وزيدت المراكز الثابتة لضبط الامن في المدينة.

وما تزال القوات مستمرة في معالجة الموقف حتى الساعة علما انه وقعت بعد ظهر اول امس عدة اصابات نتيجة تدخل عناصر الشغب التي اشرنا اليها بمختلف الاتجاهات بقصد التشويش والبلبلة الشيء الذي ادى الى جرح عنصر من قوات الردع حالته لا تخلو من الخطر والوضع الان في المدينة حذر ولكن دون اطلاق النار.

وكان قد عقد ظهر امس اجتماع امني موسع في مقر قيادة قوات الردع العربية في طرابلس حضره العقيد محمد غانم عن قوات الردع وممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وذكر راديو بيروت ان البحث تناول الوضع في طرابلس نتيجة استمرار اعمال العنف بين القوى السياسية المحلية وضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لوقف الاشتباكات وعودة الاستقرار والهدوء الى المدينة.

وقد التقى العقيد غانم ظهر امس مع السيد رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان الاسبق وبحث معه الوضع في طرابلس.

وقد تجددت الاشتباكات صباح امس بين محلتي باب التبانة و بعل محسن والاماكن المجاورة في مدينة طرابلس بمختلف انواع الاسلحة بعد ليلة عنيفة استخدمت فيها الرشاشات الثقيلة وقذائف الاربي جي وادت الى مصرع عشرة اشخاص واصابة اكثر من عشرين اخرين بجروح مختلفة.

هذا وقد اصبحت الحركة في المدينة شبه معدومة وتعاني الاحياء التي تدور فيها الاشتباكات نقصا في المواد التموينية الاساسية وخاصة مادة الخبز.

وتقوم قوات الردع العربية التي ضاعفت من تواجدها بفرض حصار على المنطقة في محاولة منها لدخول المنطقة والفصل بين المتقاتلين.

هذا وتتواصل المساعي التي تبذل على جميع الصعد باشتراك المسؤولين المحليين والاجهزة الامنية وبالتعاون مع الفعاليات والاحزاب للتوصل الى نتيجة يمكن معها وضع حد للوضع المتأزم في المدينة.

فوز تونس والسعودية واليمن الديمقراطية بالبطولة العربية الثانية بالكرة الطائرة

استؤنفت امس في صالة تشرين مباريات البطولة العربية الثانية لكرة الطائرة التي تشارك فيها عشرة فرق عربية فجرت في الصباح مباراة وفي المساء مباراتين.

ففي المباراة الصباحية فازت تونس على لبنان بعد مباراة مثيرة وخاصة في شوطها الثالث حيث فاز التونسيون بالشوط الاول ١٥–١٠ وبالثاني ١٥–٤ وبالثالث بصعوبة ١٦–١٤ نقطة.

وفي المباراة المسائية الاولى تغلبت السعودية في اهم مباريات المجموعة الثانية على الكويت – بطلة البطولة الاولى – بثلاثة اشواط مقابل لاشيء رغم تقدم الكويت بالشوط الاول ١٥–١٢ الا ان الفريق السعودي تقدم في الاشواط الثلاثة الاخرى ١٥–١٠، ١٥–١٢، ١٥–٤ نقاط.

وفي المباراة المسائية الثانية فازت اليمن الديمقراطية على فلسطين بعد لقاء متكافىء ٣–صفر حيث فاز الفريق اليمني بالشوط الاول ١٥–٨ وبالتالي ١٥–١٠ والثالث بصعوبة ١٧–١٥ نقطة.

هذا وتستانف اليوم الاحد مباريات الكويت مع اليمن الديمقراطية تليها الساعة ١١،٣٠ مباراة السعودية والامارات .. وفي المساء تلتقي في الساعة السادسة سوريا مع تونس، تليها في الساعة الثامنة مباراة لبنان مع الجمهورية العربية اليمنية.

مهرجان خطابي يقام غدا بذكرى استشهاد الرفيق زهير محسن

دمشق – سانا – تقيم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية مهرجانا خطابيا كبيرا بمناسبة ذكرى مرور سنة على استشهاد الرفيق المناضل زهير محسن وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم غد الاثنين على مدرج جامعة دمشق الكبير.

وستلقى في هذا المهرجان الخطابي كلمات كل من القيادة القومية للحزب والجبهة الوطنية التقدمية والجبهة الوطنية اللبنانية والجبهة الوطنية الاردنية والجبهة الوطنية المصرية ومنظمة التحرير الفلسطينية وال الشهيد فقصيدة للشاعر الاستاذ يوسف الخطيب.

نائب رئيس وزراء رومانيا يبدأ زيارته للقطر غدا

دمشق – سانا – يصل الى دمشق يوم غد الاثنين بدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية السيد جيورجي اوبريا نائب رئيس وزراء جمهورية رومانيا الاشتراكية على رأس وفد حكومي وفني في زيارة رسمية للقطر تستغرق عدة ايام.

وسيجري الضيف الروماني محادثات مع المسؤولين في القطر تستهدف تعزيز ودعم علاقات التعاون القائمة بين البلدين الصديقين.

السناتور كيندي يتعاطف مع الصهيونية ويهاجم قرار مجلس الامن حول القدس

دمشق – سانا – أبدى السناتور ادوارد كيندي – معارضة شديدة للقرار الذي اتخذه مجلس الامن الدولي مؤخرا وضمنه لوم اسرائيل على القانون الخاص بضم القدس العربية المحتلة ودعا فيه الدول الاجنبية الى نقل مقر سفاراتها من المدينة.

وذكر راديو العدو ان السناتور كيندي قال في بيان نشره الليلة الماضية انه يتحفظ بصورة شديدة على هذا القرار.




صورتان لوكر العصابة والاسلحة التي وجدت فيه

انفجار في مركز

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

اوجب على مؤجري الغرف والبيوت المفروشة للعرب السوريين وغيرهم اعلام قسم الشرطة المختص او مدير المنطقة او مدير الناحية حسب الحال وخلال ثلاثة ايام – على الاكثر من تاريخ التاجير باسماء المستاجرين وعناوينهم وجنسياتهم بموجب استمارات خطية تملأ من قبل المؤجرين وفق نماذج معينة واعلام الجهات نفسها وخلال المدة ذاتها بترك المستاجر للماجور وذلك تحت طائلة المسؤولية وهي الحبس من سنة الى ثلاث سنوات والغرامة – من ..٥ – الى – ...١ – ليرة سورية.

وقد لاحظت وزارة الداخلية ان بعض المواطنين لا يسجلون اسماء المستاجرين لدى الدوائر المشار اليها في الموعد المحدد الامر الذي افسح المجال امام عصابات القتل والتخريب لاتخاذ هذه البيوت اوكارا لها ومنطلقا لعملياتها الاجرامية وادى بالتالي الى تدمير عدد من هذه البيوت فوق اصحابها نتيجة استخدام المواد المصابة لوسائل التدمير عند تحضيرها للتخريب والاجرام وقتل المواطنين الابرياء.

ولما كان قطرنا العربي السوري بقيادة الرئيس المناضل – حافظ الاسد – يتعرض لهجمة امبريالية صهيونية شرسة بهدف ضرب وحدته الوطنية وحرفه من ممارسة دوره القومي في مجابهة العدوان الصهيوني والتصدي لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية فان وزارة الداخلية تهيب بالاخوة المواطنين ان يكونوا على مستوى المسؤولية في الاعلام الفوري عن مستاجري دورهم من العرب السوريين وغيرهم استنادا الى النصوص القانونية النافذة حرصا على امن الوطن والمواطنين جميعا.

وان وزارة الداخلية لعلى ثقة تامة بوعي المواطنين وبانهم سيبادرون فورا الى التقيد التام باحكام هذا المرسوم وتعديلاته لتفويت الفرصة على عصابات الغدر والاجرام والفساد مخططاتها الرامية الى ضرب الوحدة الوطنية وصولا الى ترسيخ الامن والنظام.

انسحابات جديدة

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

تولد – ١٩٤٠ – من قرية قرفة يعمل معلما.

وفي حمص تقدم امس الى السيد محافظ حمص معلنا انسحابه ومعاهدا على السير مع المواطنين الشرفاء لخدمة الوطن كل من المواطنين :

– محمد بن حسن شغيان والدته حورية حمص – ١٩٥٩ –.

– جهاد شعبان قباقيبو بن محمد مظهر والدته – عبير – حمص – ١٩٥٦ –.

– مظهر بن منير السباعي والدته – دورية – تولد حمص – ١٩٤٥ –.

وشكر هؤلاء السيد الرئيس – حافظ الاسد – رئيس الجمهورية لمبادرته الكريمة التي تعتبر بمثابة العفو العام عن المغرر بهم والمتورطين بالتنظيم وهي فرصة لا تعوض ودعوا بقية المغرر بهم ان يستفيدوا من الفرصة الباقية ليقدموا انسحابهم من التنظيم.

كما تقدمت امس مجموعة جديدة الى السيد محافظ ادلب تعلن انسحابها من تنظيم الاخوان المسلمين ونفسم المجموعة المواطنين التالية اسماءهم :

– عماد الدين الحجي والدته امون

مواليد بنش ١٩٦٢ ..

– محمد براء الشامي بن محمد نافع مواليد ادلب ١٩٦١ ..

– نبيه علي باشا والدته مريم بنش ١٩٥٨ طالب ..

– محمد معيد حنوش والدته شروق مواليد حلب ١٩٥٨ طالب في كلية الزراعة ..

– محمد احمد القدور مواليد المطومة ١٩٤١ والدته نائلة ..

– احمد بن عبد الرحمن السيد علم والدته هاجر مواليد بنش ١٩٤٥ ..

– محمد بن عبد الحميد سلاد والدته فاطمة مواليد بنش ١٩٥٦ طالب في كلية الهندسة سنة رابعة ..

– مصطفى مصطفى بن عبد السلام والدته ميوش مواليد بنش ١٩٥١ طالب في كلية الهندسة سنة رابعة ..

– فواز علاء الدين والدته ثريا مواليد ادلب ١٩٥٨ طالب في كلية الهندسة سنة رابعة ..

– محمد افندي والدته فاطمة مواليد بنش ١٩٥٧ طالب في كلية الطب البيطري ..

– احمد حسون والدته ميوش بلدة بنش مواليد ١٩٥٥ طالب في كلية الطب البيطري ..

– عبد الجبار بن محمود شيخ علي والدته فرحة مواليد سرمين ١٩٥٥ رقيب مجند.

– عبد الوهاب بن محمد عبد الباقي والدته شروق مواليد ١٩٤٤ من قرية حجميل مساعد مدني.

– محمد عمر الطلاق والدته خولة من مواليد تفتناز ١٩٥١.

– عدنان العمر بن محمود والدته زكية مواليد تفتناز ١٩٦٢ طالب ثانوي.

– محمد ياسر ميري والدته فاطمة مواليد ادلب ١٩٥٩ عامل بلاط.

– محمد بن يونس شعيب والدته امون مواليد تفتناز ١٩٥٠ وكيل معلم.

– احمد تللو بن حمدو والدته قرية دير حسان مواليد ١٩٤٧.

وبعد ان سلم المنسحبون من هؤلاء اسلحتهم الى السيد المحافظ اعلنوا براءتهم من كافة الاعمال التخريبية التي لاتخدم الا اعداء العروبة والاسلام.

وقد اوضح السيد المحافظ ان الاعمال التي يقترفها تنظيم عصابة الاخوان خدمة للامبريالية والصهيونية بهدف اخضاع قطرنا وجره الى مستنقع كامب ديفيد وان ذلك لن يكون جماهيرية وحكيمة قائمة حية مرفوع الجبين متصديا بحزم وقوة لكل المتآمرين الذين خانوا قضية شعبهم وامتهم.

اسرائيل تواصل

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

وكل الاطراف التي لديها نفسها لوضع يؤهلها لذلك وطلب توزيع نسخ من الرسالة على اعضاء مجلس الامن الـ – ١٥ – ولكنه لم يطلب عقد جلسة طارئة للمجلس لمناقشة الوضع في الجنوب اللبناني.

وكان السيد فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني قد اجتمع امس مع القائمين باعمال سفارتي تونس والاتحاد السوفيتي كلا على انفراد.

وذكرت – واع – ان البحث في الاجتماعين تناول الوضع الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية الاخيرة على الجنوب اللبناني.

وقال راديو بيروت ان القائم بالاعمال السوفييتي ادلى بكلمة ضد الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني.

تتمـات تتمـات

الاتحاد البرلماني

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

البرلماني العربي خطوة اساسية على طريق بناء الوحدة التي ننشدها جميعا

وقال ان هذا الاتحاد هو لبنة في بناء الوحدة وبتصورنا فهو يستطيع ان يفعل شيئا على هذا الطريق اذا ما وضعنا المصلحة القومية نصب اعيننا قبل كل شيء.

واضاف انني اعتقد ان هذا الاجتماع وما يتلوه من اجتماعات من شأنها ان تبعث هذا الاتحاد من جديد وسيكون له دور ايجابي وبناء في عملية النضال نضال شعبنا ضد الهجمة الشرسة ومن اجل رد العدوان ردا رادعا ومن اجل التصدي للمتآمرين اينما كانوا ووجدوا ومن اجل اسقاط مؤامرة كامب ديفيد وما ترتب عليها من نتائج او قد يترتب عليها في المستقبل.

ثم اعلن السيد محمود حديد عن نقل رئاسة الجلسة الى السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وتمنى للسيد الفاهوم كل توفيق مؤكدا ان مجلس الشعب في القطر العربي السوري يضع كل طاقاته تحت تصرف الاتحاد البرلماني العربي ورئيسه.

وبعد ان وافق رؤساء الوفود البرلمانية العربية بالاجماع على نقل الرئاسة الى السيد خالد الفاهوم القى السيد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني كلمة شكر فيها رؤساء واعضاء الوفود على الثقة التي اولوه اياها وقال ان اختيار فلسطين لرئاسة هذا الاتحاد انما هو تقدير لنضال الشعب العربي الفلسطيني.

واعرب عن شكره للقطر العربي السوري شعبا ورئيسا وقال ان اختيارنا دمشق لتكون مركزا للاتحاد هو اختيار مدروس لان هذا القطر يقع على خط الصدام الاول والدفاع الاول عن الامة العربية.

كما وجه السيد الفاهوم التحية الى الرئيس المناضل حافظ الاسد الذي جعل من قضية فلسطين قضيته الرئيسية الاولى.

ثم القى السيد بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان الاردني كلمة وجه من خلالها الشكر والتقدير لسورية ممثلة برئيسها المناضل حافظ الاسد وشعبها ومجلس الشعب فيها وحكومتها كما هنأ السيد خالد الفاهوم على تسلمه مسؤولية رئاسة الاتحاد.

وقال ان سورية الشقيقة عودتنا على تضحياتها ومواقفها القومية الرائعة ولا اقول ابلغ مما جاء في التنزيل المبين لموقف سورية الغالب يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، هكذا عودتنا سورية وهكذا كانت وستبقى موضع امل وعطاء وبذل وتضحية.

ثم القى السيد سعيد عنادي نائب رئيس مجلس الشعب الجزائري كلمة اكد فيها على اهمية اجتماع دمشق البرلماني وحيا من خلالها سورية الشقيقة وقائدها الرئيس المناضل حافظ الاسد واشار الى الهجمة الامبريالية الصهيونية التي تتعرض لها امتنا العربية والدور الذي يمكن ان يلعبه البرلمانيون العرب في التصدي لهذه الهجمة.

والقى بعد ذلك السيد محمود عمار عضو مجلس النواب اللبناني كلمة اشاد فيها بفضل ومكرمة السيد الرئيس حافظ الاسد الذي لايزال يواصل تادية دوره القومي في لبنان رغم كل ماتتعرض له سورية من مؤامرات وقال انني أعتقد مخلصا بان سورية قادرة على تحمل كل اعباء قضية العرب الكبرى.

ثم انتقل البرلمانيون العرب الى دراسة جدول الاعمال حيث تمت الموافقة على عقد المؤتمر العام للاتحاد البرلماني العربي في الجزائر وذلك في الاسبوع الاول من شهر اذار لعام ٨١

وكان السيد محمود حديد قد استقبل في الساعة العاشرة من صباح امس في قاعة المجلس السادة رؤساء واعضاء الوفود البرلمانية المشاركة في الاجتماع البرلماني العربي المنعقد في دمشق والذي دعت اليه الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي.

وفي بداية اللقاء رحب السيد رئيس مجلس الشعب بالاشقاء البرلمانيين العرب الذين اختاروا دمشق مكانا لاجتماعهم وعبر عن شكره للدعوة التي وجهها الاتحاد البرلماني العربي للوفود البرلمانية العربية لعقد هذا الاجتماع والذي سيتم خلاله التحضير للمؤتمر الموسع القادم للاتحاد البرلماني العربي وكذلك التنسيق فيما بين البرلمانات العربية لتوحيد جهودها ومواقفها خلال المؤتمر السابع والستين للاتحاد البرلماني الدولي الذي سيعقد في منتصف الشهر القادم في برلين بجمهورية المانيا الديمقراطية.

هذا وقد قامت الوفود البرلمانية العربية ظهر امس بزيارة السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وبزيارة مقر الاتحاد البرلماني العربي بدمشق.

وقد جرت خلال هاتين الزيارتين احاديث مستفيضة حول القضايا العربية العامة وخاصة الصراع ضد الصهيونية ودور البرلمانيين العرب في استراتيجية الصراع العليا.

ومساء امس اقام السيد محمود حديد حفل استقبال لرؤساء واعضاء الوفود البرلمانية العربية المشاركة في الاجتماع البرلماني وقد حضر حفل الاستقبال رؤساء واعضاء وسفراء الدول العربية المشاركة في هذا الاجتماع.

بعد سحب أربع

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

لقرارات الامم المتحدة.

كما اكد البيان ادانته للاعمال التي ينفذها الصهاينة ضد الشعب العربي الفلسطيني.

وفي بكين نددت الصين بشدة بالسياسة العدوانية والتوسعية التي ينتهجها العدو الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة.

وذكرت – رويتر – ان وكالة انباء الصين الجديدة نقلت عن السيدة تشن موهوا نائبة رئيس الوزراء قولها في حفل اقيم في بكين امس الاول لوفد فلسطيني يزور الصين حاليا ان الصين تدين بشدة سياسة اسرائيل العدوانية والتوسعية وتستنكر الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب اللبناني.

وشجبت السيدة موهوا قرار الكنيست الصهيوني بضم مدينة القدس المحتلة ووصفته بانه عملية شنيعة ضربت بكل قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي عرض الحائط.

وفي نلهي الجديدة نددت الهند امس بقرار الكيان الخاص بضم مدينة القدس العربية المحتلة وجعلها عاصمة للدولة العبرية.

وذكرت – واخ – ان ناطقا رسميا باسم الحكومة الهندية اوضح ان الهند اكدت مرارا معارضتها للنوايا الصهيونية مشيرا الى ان بلاده كانت قد دعت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الطارئة بشأن القضية الفلسطينية لاتخاذ اجراءات فعالة ضد الكيان الصهيوني.

واستطرد الناطق الهندي قائلا ان وزير خارجية الهند اكد في كلمته ان التحديات هدفها تحطيم مظهر المدينة المقدسة وطمس حضارتها العربية الخالدة.

ومن جهة اخرى تدرس معظم حكومات دول امريكا اللاتينية قرار الامم المتحدة القاضي بسحب جميع السفارات الاجنبية من القدس المحتلة فيما نقلت بعضها بالفعل سفاراتها الى تل ابيب.

وتقول – سدينا – انه بالرغم من ان تشيلي قد شاركت كل من الاروغوي والاكوادور وفنزويلا في قرارها بنقل مقر سفاراتها من القدس المحتلة الى تل ابيب فان حكومات كل من غواتيمالا والسلفادور وكوستاريكا قد اعلنت جميعها بانها ماتزال تنظر في ابعاد الوضع الراهن ..

وفي هامبورغ تتوقع اوساط سياسية في هيج ان تعلن هولندا قرارها في سحب مقر سفارتها من القدس المحتلة الى تل ابيب خلال الاسبوع القادم.

وفي تشيلي اعلن رئيسه روغاس غالناميز وزير خارجية النظام التشيلي امس بان نقل سفارة شيلي من القدس العربية المحتلة الى تل ابيب لن تؤثر على العلاقات الثنائية الحسنة بين الكيان الصهيوني والنظام في تشيلي

وفي القدس المحتلة اعلن الصهيوني تيدي كوليك رئيس بلدية القدس المحتلة امس ان نقل السفارات الاجنبية من مدينة القدس المحتلة هو بداية المشاكل التي ستعاني منها اسرائيل بسبب اعلانها اتخاذ مدينة القدس عاصمة موحدة . تحت السيادة الاسرائيلية.

الرئيس الاسد

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

العربية.

وقد اشاد السيد جورجي بموقف سورية الصامد والمبدئي في وجه المؤامرات الامبريالية والصهيونية واكد وقوف اثيوبيا الى جانب نضال الشعب العربي ومساندتها للقضية الفلسطينية.

كما اكد السيد الرئيس حافظ الاسد تصميم سورية على الصمود ومواجهة الصعاب التي تثار من حولها كما اكد على اهمية تلاحم القوى التقدمية في العالم مما يشكل سدا منيعا في وجه التوسع الامبريالي.

وكانت قد عقدت في الساعة العاشرة من صباح امس بوزارة الخارجية بدمشق جلسة محادثات رسمية بين السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسيد فلكي جورجي وزير خارجية اثيوبيا.

وقد تناولت المحادثات الوضع العام في افريقيا والشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين البلدين.

فرع الحزب والجبهة

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

واكد الرفيق امين فرع الحزب والجبهة الوطنية التقدمية في لقاء امس الاول ضم اطراف الجبهة والسيد يوسف جعيداني الامين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي وقيادة هذا الحزب وفرعه في محافظة درعا بحضور السيد محمد مصطفى ميرو محافظ درعا وبعض المسؤولين في المحافظة اكد التفاعل النضالي في فرع الجبهة الوطنية التقدمية انطلاقا من توجيهات الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس القيادة المركزية للجبهة.

وحيا السيد امين فرع حزب الاتحاد الاشتراكي في المحافظة حزب البعث العربي الاشتراكي قائد الجبهة والرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب.

واشاد بالمواقف النضالية المشرفة والثورية لقطرنا في مواجهة اطراف كامب ديفيد ومؤامراتهم ونظام السادات والقوى الرجعية المتآمرة والمرتبطة بها وشجب اعمال الارهاب والقتل والتخريب التي تقوم بها جماعة الاخوان المسلمين وعاهد باسم قيادة وقواعد حزبه في المحافظة مواصلة النضال من خلال الجبهة الوطنية التقدمية وبقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد حتى يتحقق النصر لامتنا العربية.

استراتيجية الحشد القومي لمعركة المصير

الاحاطة الشاملة بالعدو ضرورية لفهم طبيعة المعركة معه

وتقدير الوسائط اللازمة لهذه المعركة، والتخطيط للاستفادة الفضلى منه هذه الوسائط لتحقيق النصر

عندما تقطع مسافة استغرق عبورها ثلث قرن من الخطى المترنحة واللهاث المحموم حينا، والبارد احيانا، ولا يصل المسافر الى هدف هو على مرمى البصر منه، افلا يستوجب ذلك وقفة تأملية طويلة؟

وعندما يهرق في هذه المسافة دم وفير ويزج فيها عرق غزير، ويبذل فيها جهد مضن واموال طائلة، ويظل الهدف حيث هو، ان لم يكن ابعد، افلا يستدعي ذلك اعادة نظر جذرية في كل شيء؟

ثلث قرن من العمل العربي والقضية الفلسطينية تتجه من معقد الى اعقد في منظار المحللين، ومن بعيد الى ابعد عن طريق السائرين.

ثلث قرن كلف الامة العربية شوطا طويلا قصرت عنه في مضمار تطور هي احوج اليه، وافقدها درجات عديدة على السلم الاجتماعي القطري والقومي، وخلفها باكثر من قصب في مضمار السبق العالمي.

ثلث قرن من عشوائية مرة برقت فيها مناورات سرعان ماكانت تخفت ثم تختفي، على ندرتها، ولم يكن هناك من يسرى فيها ولو بصيص هداية، ولا من يقف عندها فكريا لماذا .. ؟!

هل كان التنظير، تحليلا وحلا، اوسع فيتخذ منها دليل عمل او مسيرة منطق .. من القدرة على الاستيعاب، ام اشق من طاقة النفوس ..؟ ام كانت الرؤية نفاقا سياسيا ودجلا اجتماعيا قصد به التخدير فقط؟ ام كان المنهج متاحة او غل فيها قاصرون وداخوا فيها فادمنوها، فاصبح الضياع تصورا والضباب غذاء والدروب المسدودة مثوى؟

وبكلمة اخرى ان الاخفاق العملي – هو الوصف الوحيد الذي ينطبق على الجهد العربي القومي المبذول حتى الان في مجال القضية الفلسطينية وعبارة – عملي – نفرض نفسها ابدا ..

– لان القضية الفلسطينية لم تستفد شيئا عمليا حتى الان، لامن حزم الاوراق الناصة على مئات القرارات – الايجابية الصادرة عن الامم المتحدة ولا من امواج الانتصارات السياسية الساحقة التي تحققت في المؤتمرات الدولية المختلفة، ولا من السلسلة اللامتناهية من المواقف المؤيدة التي تبنتها وتتبناها غالبية شعوب الارض .. ولا . ولا الخ

– ولان القضية الفلسطينية لم تستفد شيئا البتة من المؤثرين عمليا على اعدائها من خلال ماتتبع ازاءهم من سياسات تميزت بالمحاباة والمهادنة وتطورت حتى الصداقة، وتنازلت حتى الترامي .. ولم تستفد شيئا البتة عندما تجاهل عرب كثيرون منطقية القول – بعداوة صديق العدو –، وتنكروا لمنطقية القول – بصداقة عدو العدو –، فقدموا الثقة المطلقة على طبق متخلف لمصدر استمرار محنتهم وقدموا – مفاتيح الحل – لسجان القضية العربية، ومعها رشاوى سخية انواعها وقيمها فوق الحصر ..

– ولان مااستفادته القضية الفلسطينية هو صدى البندقية اكثر مما هو صدى رنين الخطب المصقعة.

اذا، لابد من وقفة يستانف السير بعدها على التراض مبدئي هو انه ثمة صدقا في الطرح المعلن القائل بان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى، ان لم تكن الوحيدة، ومنه ان صدقا مماثلا كامن في القول بان الطارحين راغبون حقا في الوصول الى حل ايجابي لاينتقص فيه ماللعرب منحقوق مشروعة ..

والسير مع هذا الافتراض يؤدي، حتى اللحظة، الى افتراضين وليدين:

– اما ان الجهد العربي المبذول موجه من حيث الزمان والمكان، احدهما او كليهما بشكل مغلوط ..

– واما ان يكون غير كاف .. سواء منحيث حجمه المطلق، او من حيث مقارنته معماهو مطلوب للتغلب على الخصم

ومن رأينا نحن ان الافتراض الاول هو الاصح فيما يتعلق بالبيانات المادية، والثاني هو الاقرب الى الصحة من حيث الجهد المعنوي .. كيف؟

بيد ان الاجابة المتساوقة مع متطلبات خطى مابعد الوقفة تتطلب المرور ببعض التساؤلات .. وفي مقدمتها:

١ – ماهي الرؤية المستقبلية لطبيعة الوضع القائم حاليا ..؟

ومنه، هل الخط البياني لعامل الزمن متجه نحو المصلحة العربية، ام نحو المزيد من التعقيد الذي قد يصل الى درجة الاستعصاء

بديهي ان حصر زاوية الرؤية ضمن المنظار العربي الصرف لايكفي لقياسها ولو ان العين العربية هي المؤهلة والمضطرة اكثر من غيرها الى تحريك هذا المنظار .وعلى هذا الاساس يمكن القول ان قراءة مستقبل الوضع الراهن على السطور الراهنة سوف تقف عند نقطة سوداء، وعند علامة استفهام ضخمة في افضل الاحوال المنظورة والحروف المضيئة الوحيدة في هذه القراءة هي التفاؤل بالاجيال العربية اللاحقة .. ولكن هل يصح، او يعقل ان تراهن امة بحاضرها وربما بمستقبلها المنظور، على تفاؤل يترك تصنيعه لعامل الزمن وحده ..؟! طبعا، لا وهذا يؤدي الى التاكيد على ان تغيير اتجاه الخط البياني الزمني معقود على احتمالية التغيير في التوجه العربي، الفكري والعملي.

ولئن يكن بالامكان تجاوز رسم تفاصيل الصورة المستقبلية هنا، فان من غير الممكن تجاهل حقيقتين اساسيتين، اولاهما ان الاطالة، على ماتتسم به من مظاهر هي اقرب الى التميع، وبما يرافقها من مفارقات تبلغ حد التناقض بين القول والفعل، وبين ماهو كائن ومايجب ان يكون، وفيما تتضمن من تخطيط مغلوط وفاشل، ان لم يكن غائبا بالمرة، هذا الاطالة من شانها تزويد الانهزاميين بالذرائع الضرورية للاستسلام ودفع المترددين نحو خانة القبول بواقع الامر وتوسيع الفرص امام المشككين والمقتنعين كي يخرجوا من دائرة النضال، بل والمناداة بعبثيتها.

وثانية الحقيقتين ان ليس هناك مايضمن بقاء قيم الاوراق العربية الضاغطة على ماهي عليه ابدا، ولامايضمن استمرار العوامل المؤثرة على العدو على ماهي عليه من فاعلية ... هذا، بالاضافة الى ماتبذله الصهيونية من جهد محموم من اجل التجذر في الارض، عددا واستعدادا، ومن اجل التقدم في مجال التسلح، استيرادا وتصنيعا.

٢ – وعن التساؤل الاول ينشأ التساؤل الثاني، وهو اين – موقع المصالحة – على سلم احتمالات الحل؟

ان الطروح النظرية الصهيونية المعلنة هي المقرر الاول والوحيد لنوع وحجم المصالحة التي يمكن ان يقبل بها الكيان الصهيوني. وهذا يؤدي انقشاع كل لبس وتأويل عن الخيارات العربية، التي انحصرت في اتجاهين لاثالث لهما، ان يشاء العرب الخروج مما هم غرقى فيه:

– اما التنازل حاليا عن كل شيء، مع الاستعداد النفسي لتقبل المضاعفات الاتية لهذا التنازل، والتهرب من التبصر في المضمون المستقبلي للتطلعات الصهيونية، المعلنة والمضمرة، ومدى مايكمن فيهما من اخطار وتهديدات موجهة نحو العرب وارضهم

– واما اللجوء الى التصدي الايجابي استكمالا لما يبذل حاليا من محاولات تصد سلبية

اما القول بغير ذلك، وعلى ضوء ماهو جار، فمغالطة من يزعم انه لايرى شيئا بعد ان وضع اصبعه امام عينه .. مغالطة لن يغفرها التاريخ .. ولكن الايعني هذا انه لم يبق امام العرب الا الطريق العسكري؟! بلى !! هذه هي الاجابة الصريحة الواحدة.

قد يرد البعض بان هذا رأي المغامرين ونحن بدورنا نرد، اولا بالاعتراف بان هذا يحمل طابع – المغامرة – ونرد، ثانيا، بان ذلك ليس حبا بالمغامرة بل استعدادا نفسيا لواقع مستقبلي ان يكون بوسع العرب تجنبه، حتى وان سلموا بالامر الواقع، وان يستطيع بعض العرب تجنبها فهي المصير الحتمي للبعض الاخر ونقصد على الاقل العرب الذين هم على غير استعداد ان يسلموا مستقبلهم، وان سلم اشقاؤهم حاضرهم .. ونرد ثالثا بان الحكم على المغامرة ياتي من هدفها وان جاز تسمية العمل العسكري الهادف الى استخلاص ارض محتلة وحقوق مغتصبة – بالمغامرة – فان النتائج مرهونة حتما بالدوافع اليها، اكثر مما هي مرهونة بالامكانات المتوافرة لخوضها وان نحن نستشهد بالتاريخ، قديمه وحديثه، نجد ان المغامرات كانت اكثر من ان تحصى ملوك الاغريق والفرس والرومان غامروا ..

وغامر خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين ..

وماغامله غوستاف الاول ملك السويد، وفردريك الاكبر ملك بروسيا، وغاريبالدي ونابليون وهتلر ... كان ينطبق عليه وصف المغامرة ..

وثورة الجزائر مغامرة، وكذلك تعنت فرنسا

وثورة فيتنام مغامرة .. وكذلك عنجهية امريكا ..

وفي كل من هذه الحالات كانت البشرية وستبقى، تحكم على تلك المغامرات من خلال ماكانت تستهدفه. وفي هذه الحالات كلها كانت نتائج – المغامرة –، سلبية ام ايجابية تقرر باهدافها ودوافعها، لا بالامكانات التي توافرت لها.

اذا، ماالذي سيجعل – المغامرة – العربية – ان جاز الوصف – تخرج عن هذا السياق التاريخي .؟!

الاجابة تعيدنا، الان، الى سؤال سبق طرحه، وهو حول الجهد العربي، المادي والسياسي، المبذول، ومدى مافي اسلوب البذل من خطأ وصواب.

على الصعيد السياسي نحن، وان كنا مع القائلين بقوة الاعلام الصهيوني العالمي ونفوقه على الاعلام العربي، الا اننا لسنا مع الزعم بان لهذا دورا فاعلا في القضايا العربية عموما، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، لان مواقف انظمة العالم لم تكن، ولن تكون – وفي هذا العصر خصوصا – انعكاسات لمدى تاثرها بالمرسمات الاعلامية، بل صدى لمصالحها الذاتية. ودليل ذلك ان شعوب العالم الثالث المدركة بان مصالحها امتدادلمصالح مثيلاتها لم تتاثر بالمقولات الصهيونية رغم تفوقها شبه المطلق، باستثناء بعض انظمة هذه الشعوب المبلوة، بشكل او اخر، بالهيمنة الاستعمارية. وفي الوقت نفسه، من السذاجة الزعم بانالعالم الامبريالي والراسمالي يتخذ مواقفه من القضايا العربية تاثرا بالاعلام الصهيوني، لان طبيعة انظمة هذا العالم ومصلحته تلزمانه بالوقوف مع الصهيونية ولو لم يكن لها الاعلام بالمرة، مادام الاعلام العربي، على خفوته، غير مشفوع بخطوات عملية – اقتصادية بشكل خاص – نهز الفكر الراسمالي وتخيفه على مصالحه، ولو كان مهتما بالحقائق والحقوق وحسب، ليبني مواقفه عليهما، لما صعب عليه ان يسعى اليهما بنفسه، وماهو عنهما ببعيد ..

ومن جهة ثانية، ، يبقى العمل على الصعيد السياسي، مهما ثقل وزنه، ضمن اطار الجهد السلبي .. ولم يسبق لاي جهد – سلبي – ان صد اعتداء – ايجابيا –.

وهنا نصل الى بيت القصيد .. الذي يمكن ان يتمثل بعناوين ابرزها:

– من هو العدو؟

– ماهي طبيعة المعركة مع هذا العدو؟

– ماهي وسائط العرب القتالية؟

كيف يمكن ان يتم الاستخدام الافضل لهذه الوسائط؟

صعب جدا، وربما مستحيل، الحديث عن اي من هذه العناوين الاسئلة بمعزل عن الاخر. اذ ان ثمة علاقة جدلية فيما بينها جميعا، ولان تحديد كل منها، او تعريفه متوقف الى حد كبير على فهم ابعاد الاخر فالاحاطة الشاملة – وحتى المعقولة – بالعدو الحقيقي ضرورية جدا لفهم طبيعة المعركة معه، وتقدير الوسائط اللازمة لهذه المعركة وتخطيط الاستفادة الفضلى من هذه الوسائط وهكذا دواليك.

ومع ذلك، ومن اجل البحث فقط، يظل بالامكان تناول كل منها على حدة ..

ان تحجيم العدو ضمن عدد وفاعلية الملايين الثلاثة الصهاينة او مايقاربها، المحصورة في الارض العربية المحتلة، هو مغالطة تاريخية قتالة وكل رؤية لهذه الظاهرة على اساس انها حقيقة وواقع، ستجعل من اي عمل مضاد تخبطا لاجدوى فيه فالعدو الفعلي والنظري – هو مايجسده الكيان الاسرائيلي الاستيطاني انه مستنقع روافده بالاستقرار والحياة والتوسع من كل جهة استعمارية مهما يكن لونها اوطعمها وكل جهة، مهما يكن حجمها وطاقتها، ذات مطمع ما في الارض العربية او منها هي متلاقية حتما مع الصهيونية من حيث اهدافها الانية والمستقبلية

واغرب مافي الامر، ان معظم هذه الروافد ان لم يكن كلها، والتي لولاها لاسن المستنقع الاسرائيلي وتبخر اوجف، تستمد جزءا من مائها، بشكل او باخر، من الوطن العربي ويزيد الغرابة ان مسؤولين عربا كثرا يدركون ذلك، ثم ينكرونه او يتجاهلونه بفعل الانانية الصرفة، المجسدة في ظاهرتين لاثالثة لهما هما الخوف على المركز او الفتن بالترف الفاحش، او كليهما.

اذا، حجم العدو الحقيقي هو مجمل الدائرة الضامة لذوي المطامع في الارض العربية وذوي الرغبة في ابقاء الامة العربية على تخلفها لتظل هي سوقا استهلاكيا ضخما، وتظل ارضها مصدرا دائما للمواد الاولية الضرورية لصناعة العالم الراسمالي الامبريالي وبالتالي لازدهاره وتفوقه.

وعندما يفهم العرب الحجم الحقيقي الواقعي للعدو، ويدركون بشكل موضوعي ابعاد اهدافه، يصبح لزاما عليهم الاعداد والاستعداد لمعركة قلما عرف التاريخ مثيلا لها في عنفها وشمولها فالصراع العربي الصهيوني الذي هو جزء من الصراع العربي مع الامبريالية العالمية، الجزء المحوري فيه، لايمكن النظر اليه كمجرد خلاف على قطعة ارض، او تنافس على سوق تجاري، او تسابق على مصدر طاقة او مادة اولية .. بل هو صراع على الوجود ذاته، بمعنى الالغاء الكامل لوجود تاريخي قائم ليحل محله وجود هجين مبتدع.

وهنا يتحتم على الفكر العربي ان يعتبر ذاته، مرغما على التامل والاختيار بين صراع قائم وقادم، على مايتطلبه ذلك من اعداد واستعداد، وبين صراع مفروض انيا ومستقبليا يديره العدو على هواه، بما في ذلك تحديد ازمنته وامكنته، وفيه يكتفي العرب بالمجابهات السلبية، على مافي ذلك من كلفة تذهب هدرا.

والان، ماهي الوسائط العربية؟

احد القادة الصهاينة شبه قوته بقبضة حديدية توجه الى المكان المناسب، وفي الزمن المناسب ونحن نشبه القوى العربية بقبضات من الرمل تذروها الرياح، او تفقد زخمها قبل ان تصل الى هدفها.

وهذا يعني ان القدرات العربية كثيرة ومتنوعة وهي في مجملها تبلغ اضعاف مالدى الصهيونية المحلية، وحتى العالمية .. ولكن توظيفها مجدب ولسنا نرى جدوى في تفصيل هذه القدرات، ويمكن تحديدها في ثلاثة صنوف:

– القوة البشرية

– القوى المادية، بما فيها العمق الاستراتيجي

– مصادر التسليم والدعم السياسي.

وليس ثمة شك في ان العرب اثرياء بل اثرياء جدا بهذه الصنوف مجتمعة ويمكن تقسيمها في نوعين اساسيين من الوسائط:

١ – الوسائط السلبية، وتشمل القدرة على خلق الضغوط السياسية، والاقتصادية، وامكانية الحصول على التاييد المعنوي والطاقات العربية عموما اغزر واكثر تنوعا من الطاقات الصهيونية، ولكن المهم هو الجراة في الاستخدام لا القدرة على التوظيف.

٢ – الوسائط الايجابية او القتالية، وتشمل مصادر التزويد والامداد بالاسلحة والذخائر، مادام الانتاج المحلي غير متوافر الى جانب القدرة الشرائية، بما فيها امكانية الحصول على المتطلبات التدريبية للاستخدام القتالي – واي نظرة عابرة توضح ان العرب اثرياء في هذا المجال ايضا.

وهنا نصل الى اهم مافي الامر وهو الاستخدام الافضل للقوى والوسائط العربية

والطريق الوحيد للوصول الى مثل هذا الاستخدام لايمكن التعبير عنه الا من خلال بناء استراتيجية قومية صحيحة فهل هذا ممكن؟

هناك جملة من الاسس الضرورية لبناء اية استراتيجية ونحن لانستطيع الادعاء بان لدينا كافة العناصر اللازمة لبناء استراتيجية قومية شاملة، ومتكاملة، ولكن لدينا فائضا من المواد المطلوبة لبناء استراتيجية عسكرية ذات قوة كافية لاسترداد الحق العربي وحمايته ومثل هذا الطرح قد يتضمن شيئا من المغالطة بمعنى كيف يمكن بناء استراتيجية عسكرية في حين اننا لانملك المقومات الكافية لبناء استراتيجية قومية شاملة ؟!

الرد البسيط ..

لكل استراتيجية صحيحة مقدمتان رئيسيتان، هما وحدة الفكر ووحدة الهدف والعرب مختلفون فكريا .. اي ان الانظمة العربية نفرض او تتبنى مناهج سياسية واقتصادية واجتماعية .. الخ وحتى عقيدية، الحد الادنى في تباينها هو – عدم الانسجام – لكنها جميعا تنادي – علنا على الاقل – بوجوب استرداد الحق العربي، والعرب مختلفون ايضا في تقويمهم لطبيعة الصراع العربي الصهيوني، وفي المدى الذي يجب ان يبلغوه في هذا الصراع وفي ابعاد الهدف الذي يجب ان يتحقق ولكنهم متفقون – ايضا – وفي العلن على الاقل، على بذل مافي وسعهم – لاسترداد الحق العربي – .. اذا ليكن هذا الحد المشترك من مقدمتي الاستراتيجية هو هيكل الاستراتيجية العسكرية الموجهة نحو – استرداد الحق العربي – اذا كان بالامكان استكمال البناء الاستراتيجي مع الاستغناء الجزئي عن وحدتي الفكر والهدف والتعويض عنهما بعناصر اخرى.

ومرة اخرى، نتساءل: هل هذا ممكن ؟!

الجواب .. نعم .. هذا ممكن بل ممكن جدا

ممكن عن طريق وضع استراتيجيتين، احداهما قومية والثانية قطرية، واولاهما داعمة او رافدة وثانيتهما عملية.

وتعتمد الاستراتيجية القومية الداعمة على خطين اساسيين: الرفد بالمتطلبات المادية للجهد العسكري، واتخاذ المواقف السياسية الحازمة.

وبكلمة اخرى تامين الغطاءين المادي والسياسي، ونظرا لتعدد الانظمة العربية واتساع القاعدة الاستهلاكية العربية، ووفرة الموارد المادية العربية، فان الغطاء السياسي لن يكلف اكثر من بعض الجراة في المقايضات السياسية المشفوعة بالتلويح – مجرد التلويح الجاد – بالضغوط الاقتصادية واكثر من التخلي الجزئي – الجزئي وحسب – عن الخوف على المراكز والمقامات.

اما الغطاء المادي فلن يكلف اكثر من التضحية ببعض – فقط ببعض – الترف ..

وتتركز الاستراتيجية العملية القطرية على الاعداد القتالي بكل مايعنيه ومايتطلبه الاعداد السليم الفعال.

وهنا لابد من وقفة عند اختيار القطر العربي المؤهل اكثر من غيره، لتحمل هذا العبء، والاكثر استعدادا لتحمله ..

اي التامل لن يجد كبير عناء، بل لن يتردد في الاقرار بان القطر العربي السوري هو الخيار الاول، وخاصة بعد خروج النظام المصري – ولو الى حين – من دائرة الصراع العربي الصهيوني .. اما لماذا القطر العربي السوري بالذات، فذلك لاسباب جوهرية اهمها:

– المنطلق الفكري:

فالقطر العربي السوري متمثل بنظام يعتبر وحدة العرب وحريتهم اهم سببين لوجوده الذاتي ومفهوم الحرية عنده يشمل الارض العربية وشعبها، ويمتد حتى اي شعب في العالم يطالب بحريته ويعمل من اجلها ومن الاسس العقيدية لهذا النظام ان الصراع العربي – الصهيوني في صراع على الوجود نفسه، لامجرد نزاع قد ياتي حله مع الزمن .. وهو يبني فكره ان الصراع مع الصهيونية والامبريالية قدر لابد منه، ويفضل الاستعداد له، بل والمبادهة به، على انتظار ان يفرض عليه ويعي تماما ان حدود جشع الصهيونية مرهونة بقدرتها على الابتلاع، كما يدرك انه في طليعة المستهدفين.

ومن منطلقه الفكري هذا ينشأ منحاه السياسي المجسد لكبرياء الامة العربية وتطلعاتها، الرافض لكل حد او نوع من الانهزامية والاستسلام، والمعادي للامبريالية، ظهيرة الصهيونية، وما يمكن ان يمثلها او تمثله جملة وتفصيلا –

واخيرا، لااخرا، منذ بدأ النضال العربي في فلسطين، قبل تجسد النكبة وحتى الان، مازال القطر العربي السوري هو السباق في الاسهام الفعلي لا الدعم وحسب، في كل نضال عربي ولم يبخل في يوم من الايام باي جهد مادي او بشري او سياسي .. الخ بل كان

ولايزال يوظف اقصى مافي وسعه، للاشتراك الفعلي في اية معركة عربية وهذا التاريخ الحافل يؤهله عن جدارة ليكون الخيار الاول لحمل عبء المعركة والاستعداد النفسي والاجتماعي ليمثل رأس الحربة في الصراع العربي – الصهيوني.

٢ – الموقع الطبيعي:

بين سوريا وفلسطين المحتلة حدود مشتركة طولها حوالي تسعين كيلو مترا، وهذه المسافة كافية لحشد قوى كبيرة في المعركة وتقع هذه الحدود في الوسط بين القطرين اللبناني والاردني، مما يكسبها مرونة في تحريك القوات ولو ان في ذلك بعض المزايا السلبية .. وفي الارض العربية السورية عمق استراتيجي لاباس به يزودها بقسط واف من حرية العمل ناهيك عن ان من هذا القطر جزءا محتلا يكسبها الشرعية الدولية في خوض القتال كما انه ليس من الصعب استخدام ارض سورية لتقرب اي قوات عربية تريد الاشتراك في الاعمال القتالية.

٣ – الواقع البشري

في سوريا الان حوالي تسعة ملايين نسمة وهذا العدد يمكنها من حشد مالايقل عن خمس مئة الف مقاتل حين الضرورة وهناك نسبة كبيرة من هذا العدد مدربة على مختلف انواع الاسلحة، بالاضافة الى عشرات الالاف من الشبان والشابات، وحتى الكهول، المدربين على استخدام الاسلحة الخفيفة وعلى اعمال الدفاع المدني وشعب سوريا مهيأ تاريخيا وسياسيا وفكريا واجتماعيا لتقبل التضحيات في سبيل رفعة الامة، ولم يتوان قط في البذل من اجل اي هدف قومي.

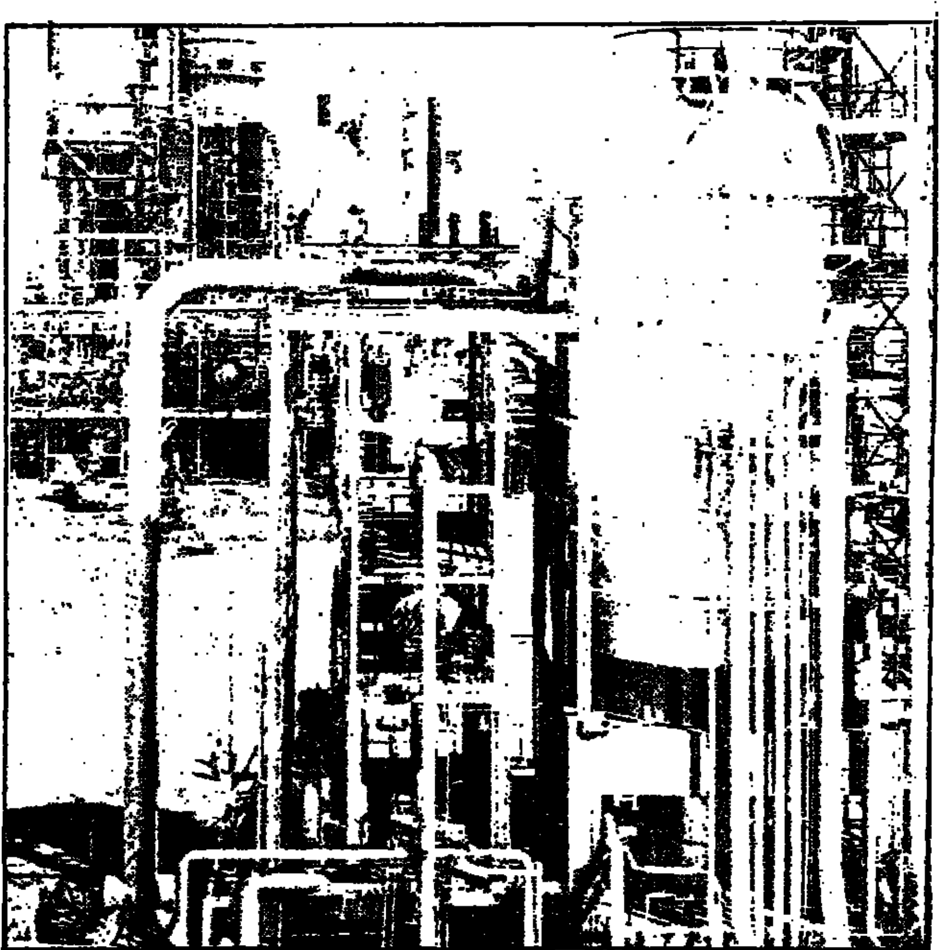
٤ – الارضية العسكرية:

كانت سوريا ولاتزال القطر العربي الوحيد الذي يوظف اكثر من نصف ميزانيته السنوية للانفاق على الشؤون العسكرية، وهي الوحيدة حاليا – بعد البلوى المصرية – القادرة على تعبئة مالايقل عن نصف مليون مقاتل. وقد اصبحت سوريا ذات تجربة طويلة في مجال الصراع العربي – الصهيوني، وبرهنت في اكثر من مناسبة على انها اغنى الاقطار العربية من حيث الكوادر اللازمة لاستيعاب الاسلحة الحديثة واستخدامها هذا بالاضافة الى ان الجيش العربي السوري هو حاليا من اقوى الجيوش العربية ان لم يكن اقواها، وبهذا فهو الاصلح للقيام بدور نواة القوة العسكرية الهجومية، وهو الاسرع بحكم خبرته وخبراته في التكيف مع متطلبات الحرب الحديثة.

وبديهي ان هذا كله لايعني الاستغناء عن اية قوة عربية اضافية، ولا اغلاق الطريق في وجه اية قوة او خبرة عربية ترغب في الاسهام في المعركة، على ان يكون الاسهام الفعلي مخططا وفق ماتتطلبه الحرب الحديثة، ويتم في ازمنة وامكنة واساليب واشكال واحجام غير ارتجالية ولامزاجية، بل داخلة ضمن مطلب الاستراتيجية القطرية والقومية العامة، وبحيث لاتخرج عملية حشدها عن التسلسل المرحلي في تنفيذ بناء هذه الاستراتيجية.

بهذه المنطلقات، وعلى اساسها يمكن ان تتحقق للامة العربية، وفي سبيل – استرداد حقها – استراتيجية دفاعية متمثلة في التوجه القومي السياسي والاقتصادي نحو العالم الخارجي وفي الدعم الكافي، المادي والمعنوي، لدائرة العمل الايجابي ورفدها بمقومات الصمود والتنامي حتى القدرة على الصد فالحسم وتتحقق لها استراتيجية هجومية نواتها وبؤرتها قطر عربي مهيأ ومستعد للعمل كراس حربة للامة ان لم يكن بالنيابة عنها، دون ان يعني ذلك الاستغناء عنها كليا او جزئيا ويتخذ من هذه البؤرة مركز حشد يكفل للنواة اسباب التنامي، كما ونوعا، وفي الاتجاه الذي يحتمه الصراع العربي – الصهيوني، ووفق المعطيات التي تتطلبها الحرب الحديثة.

● حسن بسام



من فكر الحزب

لقد ركز الحزب في مرحلة نضاله التاريخية ، على دراسة وتحليل عميقين للواقع الاقتصادي والاجتماعي للقطر ، بهدف رسم استراتيجية محددة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتعميق وتسريع عملية التحويل الاشتراكي وتوسيع القاعدة المادية للاقتصاد بهدف تعزيز قدرات هذا الاقتصاد على مواجهة التحديات الاستعمارية الامبريالية من جهة ، وزيادة الرفاه والامن الاجتماعيين من جهة اخرى .

■ من مقدمة التقرير الاقتصادي للقيادة المقدم الى المؤتمر القطري السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي

بمناسبة الدورة -٢٧- لمعرض دمشق الدولي

وقفة مع تطورنا الاقتصادي

بافتتاح الدورة السابعة والعشرين لمعرض دمشق الدولي ، تكون سورية قد انجزت على امتداد سنوات الخطتين الثالثة والرابعة للتنمية العامة مراحل كبيرة وهامة من بناء اقتصاد وطني متوازن . تتوفر له عوامل الاستقرار والقوة والقدرة على الثبات مهما تكن الظروف وايا كانت الاحوال الاقتصادية الخارجية العربية والدولية .

هذا على الرغم من ان سورية بنت ومازال تبني اقتصادها على اساس قومي ، من منطلق التكامل الاقتصادي العربي ، ولولا عناصر كثيرة وحواجز اكثر تضعها انظمة عربية بتوجيه من اعداء سورية وفي مقدمتهم واشنطن واسرائيل ولولا تقليب وجهة النظر السياسية لانظمة عربية على المصلحة القومية لاستطاعت سورية ومعها جماهير الامة العربية من تحقيق بناء لاقتصاد عربي متكامل او على الاقل ، لكانت سورية مع الشعب العربي على امتداد الساحة القومية في مواقع قريبة جدا من مرحلة الانتهاء من بناء اقتصاد عربي قومي متكامل .

غير ان هذه الظروف وتلك الحواجز لن تحد ابدا من انطلاقة سورية المتسارعة في متابعة نضالها لبناء اقتصاد قومي متكامل وبالفعل على الرغم من الظروف كلها والعبء النضالي القومي الذي تتحمله سورية لمواجهة العدوان الخارجي بقواه ووسائله ونتائجه ولاسقاط مخططاته وادواته ولاحباط المؤامرات التي يدبرها العدوان ، لاشعال الارض العربية بنار الصراعات والاقتتال العربي ـ ولمنع الامة العربية من بناء قدراتها الذاتية للدفاع عن امنها ووجودها القومي وثرواتها ، على الرغم من العبء الذي تتحمله سورية لدفع الاخطار عن الامة العربية انسانا وارضا وقضية على الرغم من هذا استطاعت سورية ان تبني قاعدة اقتصادية متينة وان يكون بناؤها هذا شاملا لفعالياتها الاقتصادية جميعها ، والادلة كثيرة ومتواجدة لتوضيح ابعاد النمو والنهضة الاقتصادية في سورية هذا مع العلم ان سنوات البناء قليلة بالقياس الى حجم النهوض الاقتصادي والتطور الحقيقي في اعتماد سورية على نفسها ، وتتلخص هذه الادلة :

١ ـ بلغت نسبة التنمية الحقيقية في قطاع الصناعة والتعدين ١٥٪ زيادة سنوية في قيمة الناتج المحلي ، الامر الذي يدلنا بما لايقبل النقاش ابدا :

ان القطاع الصناعي في سورية في تزايد متسارع لقدرته الانتاجية وان التزايد هذا ، ادى بشكل او بآخر الى زيادة نسبة الصادرات العربية السورية من انتاجها المحلي الى اسواق عربية واجنبية . اضافة الى تغطية احتياجاتنا الاستهلاكية بالنسبة لسلع كثيرة وانها تمكنت من اخراج عدد غير قليل ابدا من السلع الاستهلاكية من قائمة المستوردات .

٢ ـ اما التنمية في قيمة الناتج المحلي للزراعة فقد وصلت الى نسبة ٧٪ سنويا الامر الذي يعني بالتأكيد زيادة في المساحات الزراعية وتطورا في تنمية المحاصيل الزراعية وتنويعها .

والى التطور السريع في تقنية العمل الزراعي بدءا من اعمال الري نتيجة التوسع في شبكة السدود واستثمار الطاقة المائية وانتهاء باعداد الخبرات والقدرات الفنية المتخصصة ووعي الفلاح مرورا بانتاج المواد الاولية لتغطية حاجة معامل الصناعة الغذائية .

٣ ـ ووصلت النسبة السنوية للتنمية في القطاع التجاري ١٦٪ الامر الذي يشير بوضوح الى وجود عامل التوازن بين القدرة على الانتاج والقدرة على التصريف ، سواء اكان لنتج زراعيا ام صناعيا .

هذه المؤشرات الثلاثة التي تبين بالارقام حجم التنمية في قيمة الناتج المحلي ، توصلنا الى حقائق متعددة منها ان سورية استطاعت فعلا ان تغطي نسبة كبيرة من احتياجات استهلاكها الداخلي ومنها ان سورية تمكنت من ان توجه كثيرا من طاقاتها الى بناء تنمية متطورة لانها استطاعت تامين احتياجات كثيرة من استهلاكها الداخلي من انتاجها المحلي . وانها رفعت من حجم صادراتها بنسبة هي بالتاكيد مع عوامل تنموية كثيرة من وراء التطور الاقتصادي في سورية

● محسن

التحسن في مستوى الاستهلاك . الوجه الحقيقي

للتعبير عن تحسين مستويات المعيشة

الآن .. تعيش سورية مرحلة التشغيل الاقتصادي لمؤسساتها ومعاملها ومنشآتها الانتاجية

من الجوانب الهامة لاستخدامات الانتاج ، القيام بالتخطيط لتنمية وتطوير الاستهلاك بمجموعه ، وذلك لان الانتاج بحد ذاته ليس غاية وانما هو وسيلة لتأمين حاجة الدولة والمواطنين من السلع بانواعها والخدمات كلها بهدف رفع مستوى المعيشة ، المستوى الغذائي للمواطن وتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وتغطية الحاجات الناتجة عن زيادة عدد السكان .

● التخطيط لحجومات الاستهلاك العام والخاص

في اطار هذا القانون ، كانت خطة الاستهلاك في القطر العربي السوري ضمن الخطة العامة للتنمية على ان يتحقق تطور في مجموع الاستهلاك من ١٤٧٢٥ مليون ليرة سورية في عام ١٩٧٥ الى ٢٥٧٧٥ مليون ليرة سورية في عام ١٩٨٠ ، وذلك بالاسعار الثابتة لعام ١٩٧٥ اي ان مجموع الاستهلاك ازداد بنسبة ٧٥٪ في عام ١٩٨٠ عن سنة الاساس ١٩٧٥ او بزيادة سنوية قدرها ١١٫٩٪ وسطيا . غير ان خطة الاستهلاك التي هي جزء من الخطة العامة للتنمية ، تسير في اقنية متعدد من اهمها الترشيد والتعقل في عملية الاستهلاك نفسها ، ومع هذا فهو في الخطة العامة ينقسم الى قسمين

١ ـ استهلاك عام : وهو بالتحديد الانفاق الذي تقوم به الدولة مقابل تامين سلع وخدمات تقدمها الدولة لمجموع المواطنين بدءا من الخدمات التعليمية والصحية ، وانتهاء بتامين السلعة الاستهلاكية .

وبما ان الدولة في اطار تطبيق السياسة العامة التي تشكل منطلقات الحزب في تحمل الدولة للاعباء المتزايدة في مجال التنمية والدفاع والخدمات التعليمية والصحية والتنظيمية والاجتماعية ، منذ كان لابد من زيادة الانفاق المتوقع لهذا الاستهلاك من اجل توفير كل هذه الخدمات وتعميمها على المواطنين كافة في مختلف المناطق والتركيز على الريف .

لذا فقد حددت الخطة ان يتطور هذا الانفاق في عام ١٩٨٠ الى ٨٤٠٠ مليون ليرة سورية ، بالاسعار الثابتة لعام ١٩٧٥ اي زيادة بنسبة ١٠٧٫٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٥ بمعدل وسطي قدره ١٥٫٧٪ سنويا .

٢ ـ الاستهلاك الخاص وهو مجموع الانفاق على السلع والخدمات الذي يتم في القطاع الشعبي والعائلي بصورة مواد غذائية وكسائية واجور سكن وخدمات نقل ومواصلات و ..

اننا لندرك وهذا قانون اقتصادي ان ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمع يرتبط بمقدار التحسن في مستوى الاستهلاك ، لذلك هدفت الخطة الى زيادة سنوية في مستوى هذا الاستهلاك الخاص بمعدل وسطي قدره ١٠٫٨٪ اي بزيادة قدرها ٦٢٫٨٪ في عام ١٩٨٠ عن مستواه في سنة الاساس عام ١٩٧٥ وعليه فان حجم هذا الاستهلاك قد ارتفع من ١٠٦٧٥ مليون ليرة سورية في سنة الاساس الى ١٧٢٧٥ مليون ليرة سورية في عام ١٩٨٠ وذلك بالاسعار الثابتة للخطة . هنا علينا ان نحدد بان الزيادة السكانية السنوية تتم بمعدل ٣٫٣٪ الامر الذي يجعلنا نؤكد الى ان مستوى استهلاك الفرد الواحد ازداد بمعدل ٧٫٢٪ سنويا هذا بالاضافة الى مايحصل عليه المواطن بصورة مباشرة وغير مباشرة من الخدمات التي تنفق عليها الدولة في صورة الاستهلاك العام .

اما في مجال تنمية وتطوير الادخار فان الناتج المحلي الاجمالي المتولد من القطاعات الاقتصادية المختلفة ، يستخدم للانفاق على الاستهلاك بفرعيه العام والخاص من جهة ، ولتامين ادخارات تساهم في زيادة الاصول الثابتة المنتجة من جهة ثانية . وبالاعتماد على الاهداف الانتاجية المحددة واهداف الاستهلاك فقد كان هدف الخطة زيادة المدخرات بمعدل سنوي قدره ١١٫٩٪ وسطيا الامر الذي جعل حجم المدخرات يصل الى ٧٧٣٥ مليون ليرة سورية عام ١٩٨٠ بعدما كان ٤٢٩٢ مليون ليرة سورية عام ١٩٧٥ وذلك بالاسعار الثابتة للخطة .

وبغية توسيع عملية التبادل السلعي والخدمات مع العالم الخارجي فقد كانت النتيجة الطبيعية للخطة زيادة الصادرات من السلع والخدمات بمعدل سنوي قدره ٧٪ وسطيا او زيادة قدرها ٤٠٪ خلال سنوات الخطة ونتيجة زيادة المستوردات بسبب البناء الصناعي المتسارع فانه لمن الثابت ان اعوام الخطة الخمسية الخامسة للتنمية العامة ستشهد تطورا ملحوظا في حجم الصادرات وانخفاضا في حجم المستوردات خاصة بعد ان اكتملت عملية البناء الاقتصادي تقريبا ، واصبحت المرحلة ، مرحلة التشغيل الامثل لمعامل ومؤسسات النظام الصناعي والزراعي والمنشآت التجارية ، الامر الذي يغير بالضرورة البنية الهيكلية للصادرات بالاتجاه المرغوب والمحدد في الخطة العامة .

ولابد في هذا المجال من التاكيد على ان صادراتنا هي بالتحديد من المواد المصنعة بالدرجة الاولى ونصف المصنعة بالدرجة الثانية ، الامر الذي يؤدي بالضرورة الى انتفاء الصادرات من المواد الخام حيث تكون المحصلة المزيد من الاسعار لصادراتنا وبالتالي تكوين قوة دفع حقيقية للانتقال الى مواقع اكثر تقدما في بناء الدخل القومي وتحسين مستويات المعيشة للمواطن .

● محسن عبد الرحيم

بالأرقام

التنمية في قيمة الناتج المحلي وتنمية اليد العاملة في سورية

تمكن القطر العربي السوري ، ان ينفذ سياسة اقتصادية متوازية وثابتة ، وان يحقق تطورات كبيرة ، نتيجة الثقة بعلمية منطلقه الاقتصادي ، وايمانه ان التكامل الاقتصادي العربي هو الاساس المتين للانطلاقة العربية في التطور والتقدم ، ونتيجة هذا المنظور القومي للبناء الاقتصادي العربي السوري على اساس قومي ، استطاعت سورية ان تنفذ خطتين خمسيتين ، الخطة الثالثة والرابعة للتنمية العامة .

هذا القول ، او التحليل المنطقي كما هو متواجد في سورية على الساحة الاقتصادية ، تدعم مصداقيته الارقام ، التي تعتبر مؤشرات على تقدم سورية الاقتصادي .

اذ ان الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار لعام ١٩٦٣ قد نما بمقدار ١١٤ بالمائة ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ اي بنسبة نمو سنوية وسطية مقدارها حوالي ١٢٪ وهي نسبة عالية . ولقد ساهمت القطاعات جميعا في تحقيق نسبة التنمية المذكورة .

اذ زادت القيمة المضافة الحقيقية باسعار ١٩٦٣ في الزراعة بنسبة ٧ بالمائة سنويا وفي قطاع الصناعة والتعدين بنسبة ١٥٪ سنويا وفي المجال التجاري حوالي ١٦٪ .

هذا وقد ادت ظروف العمل اللازمة لزيادة الناتجية العادل ، الى زيادة عدد المشتغلين بنسبة ٢٦٫٨ بالمائة خلال سنوات الخطة الخمسية الرابعة اي بزيادة سنوية قدرها ٤٫٩٪ في المتوسط ، وبلغ حجم القوى العاملة ١٨٢٩ الف عامل في القطر عام ١٩٧٥ سنة اساس الخطة الخمسية الرابعة . وستزداد خلال فترة الخطة الى ٢٢٢٠ الف عامل ، وذلك حسب الدراسات السكانية . وهذا الرقم ٢٢٢٠ الف مشتغل يتواجد في ميادين العمل فعلا في عام ١٩٨٠ ، الامر الذي يجعلنا نؤكد بانه قد تحقق هدف التشغيل الكامل لجميع افراد القوى العاملة . وذلك نتيجة ايجاد فرص عمل جديدة استوعبت ٨١ الف عامل ، والداخلين الى سوق العمل خلال سنوات الخطة يبلغ عددهم ٣٩١ الف عامل . وذلك في مختلف الفعاليات والنشاطات الاقتصادية .

ان هذه الارقام ، لتدل على معطيات حقيقية متواجدة على ساحة التطور الاقتصادي في سورية ، اذ ان القدرة التي توفرت لاستيعاب قوة العمل الفعلية المتواجدة في سورية ، وخلق عامل التوازن ما بين القدرة على الاستيعاب ، وبين تزايد عدد قوة العمل نتيجة التزايد السكاني ، لم تكن سوى نتيجة طبيعية لتزايد وتطور الفعاليات الاقتصادية في سورية وفي مقدمتها القطاع الصناعي والزراعي .

ومن هنا كان النمو في الناتج المحلي ، المؤشر الاول والحقيقي على تحقيق تنمية عامة اقتصادية واجتماعية متطورة ، نتيجة التخطيط والنظر الى بناء اقتصادنا الوطني ، بمنظار قومي .

■ ميم

أخبار اقتصادية

المواطن المصري يتلقى ضربات موجعة

تناقلت وكالات الانباء خبرا يتركز على حجم الديون الخارجية للنظام المصري وقد اكدت الوكالات ان ديون مصر بلغت ـ ١٦ ـ مليار دولار ويبلغ نصيب المواطن في مصر ـ ٤٠٠ دولار ـ من هذه الديون وان المواطن المصري يقترض ثمن غذائه لمدة ـ ٩ اشهر في السنة ـ .

وتتابع وكالات الانباء تأكيدها نقلا عن صحيفة ـ الشعب القاهرية ـ بان خبراء امريكيين يتنبأون في ان هناك خطرا يتمثل في امكانية تضاعف الديون بعد خمس سنوات كما اشارت الى ان ماتدفعه مصر سنويا بتسديد لاقساط هذه الديون وفوائدها ، يكلفها اكثر من نصف قيمة صادراتها ، او كل قيمة صادراتها من البترول والقطن معا .

وذكرت صحيفة الشعب ان الولايات المتحدة الامريكية هي الدائن الاول لمصر فلها ـ ٢٠٪ من الديون ولم تتجاوز ديون مصر في نهاية عام ١٩٧٠ طبقا للتقديرات الرسمية مبلغ ـ ٦٠٠ مليون دولار فقط ..

غير انه خلال السنوات العشر الماضية تعرض معدل الادخار القومي لتدهور مفاجئ وخطير عندما انخفض في عام ١٩٧٥ وطبقا لبيانات وزارة التخطيط درجتين تحت الصفر بينما كان هذا المعدل يصل الى ١٣٪ في النصف الاول من الستينات ، ولم ينخفض عن ٨٪ عام ١٩٧٤ ، كما ان واردات مصر من الغذاء عام ١٩٧٠ كانت لاتزيد عن ـ ١٠٠ مليون دولار ـ بينما هذا الرقم اصبح في عام ١٩٧٨ ـ ١٤٠٠ مليون دولار ـ .

الاوبيك مهددة بالانشقاق اكثر من واقعها

ذكرت صحيفة المجاهد الجزائرية ان عددا من دول الاوبيك يعتبر ان فيضا للمخزون في الدول المستهلكة ، وفائض انتاج النفط في بعض الدول المنتجة ، وكتبت المجاهد ـ تقول : ان الرقم القياسي للمخزون يعد بمثابة عامل عدم استقرار في سوق البترول واضافت اننا نخطئ فهم مستوى انتاج بعض دول اعضاء اوبك التي مازال تقدم الخام للسوق الدولية بمعدل لايبرره مستوى الانتاج المعتاد المسلم به . ولا احتياجاتها المالية بل لايبرره اكثر تزويد السوق الدولية بالبترول بشكل طبيعي .. واشارت صحيفة ـ المجاهد ـ الى ان هنالك تخوفا من انقسام كبير في دول الاوبيك في مؤتمرها المقبل واجتماعها في فيينا يومي ١٥ و ١٦ ايلول المقبل وان سبب هذا هو الموقف الحالي لسوق البترول الدولية ، وان يكون مضادا للجهود التي تبذل من اجل وضع استراتيجية للحوار مع الدول الصناعية . كما ان استعادة الظروف الطبيعية للسوق لن تكون الا بتخفيض مستوى صادرات الدول المنتجة للبترول .

مابين أسعار الدولارات وارتفاع أسعار الذهب

في وقت تتحرك فيه الادارة الامريكية للخروج من الركود الاقتصادي . وتتخذ اجراءات كثيرة من شانها النهوض بقيمة الدولار في الوقت الذي تجد ان اجراءاتها السابقة قد حققت اغراضها جميعا بدءا من تقليص حجم الغزو الياباني للاسواق الامريكية بالمنتجات الصناعية والحد من تواجد دول السوق الاوروبية المشتركة اضافة الى الانتقال بالودائع الخاصة بدول الاوبيك والاستثمارات المالية الى مواقع لاتحسد عليها . وكذلك فيما يتعلق باسعار النفط .

في هذا الوقت اخذت الادارة الامريكية تعلن عن ارتفاع في قيمة الدولار . وانها اتخذت اجراءات متعدده للخروج من دوامة الازمات الاقتصادية . وعلى هذا الاساس بدأت تتدخل في اسواق النقد الغربية واليابانية ، وتقول انها لجأت الى زيادة فوائد الودائع القصيرة الاجل ، الاجراء الذي يفهم منه اقتصاديا على انه دعوة مباشرة للدول المالية وخاصة في الاوبيك للتدخل وانقاذ الاقتصاد الامريكي الامر الذي يجعلنا نقول ان الودائع الطويلة الاجل والاستثمارات العربية في حكم المتهمين امرها . وانها غير موضوع للنقاش ولا للمطالبة بل ان الادارة الامريكية تحاول اغراق اسواقها بالاموال العربية .

في هذا الوقت ، ترتفع اسعار الذهب بحيث وصلت الزيادة ١٠ دولارات للاونصة الواحدة وبلغ سعر الاونصة الواحدة في ١٩ ـ ٨ ـ ١٩٨٠ ابلغ ٦٢٣ و ٦٢٥ دولار التي وصلت اليه عند اقفال اسواق التعامل الليلة الماضية .

أين العلاج لمشاكل التنمية العالمية ؟!

المعرف العالمي .. غني عن التعريف في اهدافه ووظائفه ومشاريعه وارتباطاته .. تقاريره الشهرية عن الاوضاع الاقتصادية والمالية والزراعية تظهر توسع اهتماماته في كافة الميادين بعد انصراف الباحثين فيه الى دراسة السبل اللازمة لردم الهوة بين الشمال والجنوب بين الدول ـ الغنية والدول الفقيرة ـ .

من التقرير الخاص بشهر اب والمتعلق بمشاكل التنمية في العالم نقتبس هذه الفقرة ..

ارتفاع اسعار النفط سيؤدي الى تحسين اوضاع حوالي ١ . . .

شعوب البلدان النامية المقيمين في الاقطار المصدرة للنفط اما الاربعة اخماس الباقية المقيمة في الدول المستوردة للنفط فتشهد انخفاضا في النمو خلال السنوات العشر القادمة بمعدل ٨ر١ وحتى ٣٫٢٪ سنويا ويقسم التقرير الى قسمين

الفصول الاولى تتضمن ايضاحات اجمالية واقليمية وتميز بين الدول المستوردة للنفط من جهة والدول المصدرة له من جهة اخرى تليها مناقشات في سياسة الطاقة والتجارة والشؤون المالية ..

اما الفصول الاخيرة فتبحث التطور البشري والانفجار السكاني وقضايا التربية والتعليم في دول العالم الثالث .

نظرة اقتصادية :

هناك اسباب عديدة لارتفاع كلفة الطاقة اكثر مما كانت عليه في منتصف السبعينات نظرا لاستمرار ازدياد اسعار النفط تجد الدول الصناعية صعوبات جمة في المحافظة على مستوى النشاط الاقتصادي .. وتدل الاحصاءات على امكانية انخفاض التنمية في معظم الدول الافريقية ذات الدخل المتردي نظرا للجمود الاقتصادي الذي يجتاح القارة منذ السبعينات وستزداد نسب الفقر في تلك الدول خلال الثمانينات لذلك يدعو التقرير الى اهتمام المجموعة الدولية بالاقطار الفقيرة في اسيا وافريقيا .

ويقول التقرير المذكور ان ـ هذا الوضع يتطلب تطبيقه سياسة حازمة من قبل الدول الغنية والفقيرة معا للسير بالتوازن الاقتصادي . وقد تساعد تلك الاجراءات على استعادة التجارة والاقتصاد العالمي نشاطهما .

قضايا الطاقة :

يتوقع التقرير الصادر عن المعرف العالمي ان يرتفع سعر النفط بنسبة ٨٠٪ على الاقل عما كان عليه عام ١٩٧٨ وسيزداد نتيجة لذلك فائض الحسابات الجارية للاسر الدول المصدرة للنفط بحوالي ـ ١١٠ ـ بليون دولار اما العجز في ميزانية الدول النامية المستوردة للنفط فسوف تفوق الثمانين بليون دولارا لكن باستطاعة الدول المصدرة للنفط المساهمة في تطوير الدول النامية باتخاذ اجراءات مالية ومراقبة اسعار نفطها وزيادة مشترياتها من الدول النامية .

وباستطاعة الدول النامية من جهتها المساهمة بصورة افضل في ارتفاع اسعار النفط المستورد بشرط ان تتجنب الاقطار المصدرة للنفط التبدلات القاسية في الاسعار كما يتوجب على الدول الصناعية تحسين طرق الاحتفاظ بطاقتها وتطوير مواردها البديلة . فاليابان واوروبا مثلا حافظت على كميات احتياجاتها من النفط منذ عام ١٩٧٣ لكنها الان تواجه مشاكل في القطاعات الثانية كالتجارة .

ففي التجارة يتوجب على الدول الصناعية الكبرى تخفيض الحواجز الجمركية بالنسبة للبضائع النسيجية الجمركية بالنسبة للبضائع والالبسة كما انه باستطاعة الدول المصدرة للنفط تقديم المساعدة عن طريق توسيع استيرادها من الدول النامية والفقيرة . وقد وجه التقرير انذارا لتفاقم خطر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية القائمة في الدول الغنية لان هذه المشاكل الداخلية قد تمنعها من الاهتمام بالصعوبات التي يعانيها العالم الثالث .

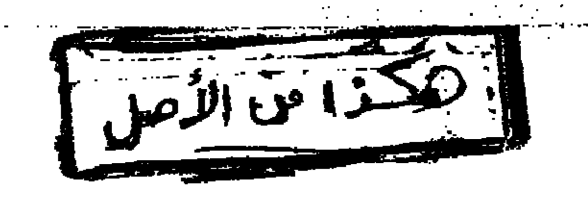


النمو والفقر والتطور البشري ..

ويشير القسم الثاني من التقرير الى بعض الوسائل التي يجب اتباعها لزيادة النمو الانساني للاستمرار بالتطور والقضاء على الفقر .. ومن جملة هذه الاجراءات تحسين التربية العامة فنسبة الوفيات عند الامهات اللواتي لاتربية مناسبة منخفضة . لذلك يجب نشر التعليم الابتدائي والقضاء على الامية لاسيما بين الفلاحين لان الدراسات التي اجريت في دول عديدة من اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تدل على ان المزارعين الذين تلقوا دراسة ابتدائية تنتج اراضيهم بنسبة تفوق ١٣٪ عن الذين لم يتلقوا اي دراسة .

وجاء في التقرير ان الحد من النمو الانساني والتكاثر البشري يساعد في رفع متوسط الدخل الفردي ويساعد في بلوغ اهداف اجتماعية متقدمة لاسيما اذا تم تنظيم الاسرة ويختم التقرير ملفه في ضرورة وضع برامج مناسبة لمساعدة ٨٠٠ مليون انسان يعيش في مدقع نظرا لقلة الغذاء وتفاقم الامراض والجهل وارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال .

● اعداد هدى ال...



مع الجماهير

مشكلات آراء مقترحات ردود

باشراف: غازي جريدة

مرصد

الرقابة الشعبية من صميم الديمقراطية

كلما جرى تقييم لدور الرقابة الشعبية التي نمارسها في الصحافة خلال مرحلة زمنية معينة نخرج بنتائج عديدة ومتناقضة.

● من هذه النتائج، ان الرقابة الشعبية للصحيفة تعكس مدى اهتمام الصحيفة بقضايا المواطن اليومية وما اكثرها، وبالتالي هي جسر متين بين الصحيفة والقارىء.

● منها ايضا، ان تجاوب الجهات المسؤولة واستجابتها في معالجة قضية مطروحة، هو جزء من صلب وجوهر العمل الديموقراطي الذي نؤمن به هذه الجهات.

● ان إهمال ايـة مشكلة مطروحة او ابطال معالجتها انما يشير الى وجود خلل يقف خلفه فرد او مجموعة افراد لاينظرون الى المصلحة العامة الا من خلال مصلحتهم الخاصة.

● ان ايمان المواطن باجهزة الاعلام وايمانه بدورها الايجابي وثقته بالدولة، وانما يرتبط بمقدار مايتم من تجاوب وفعالية وسرعة في معالجة المشكلة التي يطرحها امام الصحيفة وامام الجهة المسؤولة.

● انطلاقا من ذلك كله، لابد من الاشادة بدور عدد من الجهات قدمت تعاونا منقطع النظير في استجابتها وتصديها لمعالجة سائر القضايا المطروحة التي تخصها.

كذلك لابد من تسجيل اعتراض على جهات اخرى عديدة، اهملت او تجاوزت كثيرا من الملاحظات والمشكلات التي توجهنا بها اليها.. وانتظر المواطنون معنا حلا واستجابة لها.

● وامام هذا كله، نحن مدعوون من جديد للتذكير بقرارات وتعليمات رئاسة مجلس الوزراء حول الزام كافة الجهات المسؤولة بالتعاون بمعالجة القضايا التي تطرحها الصحافة والرد عليها. حسبنا القول، ان هذه العملية هي المؤشر الذي لايحتاج الى برهان على ايماننا بديموقراطية الكلمة وديموقراطية العلاقتين المواطن والمسؤول.

● غ

ملاحظة ورأي

حول قانون العاملين الموحد

نشرت جريدة الثورة في عددها رقم ٥٢٥٧ الصادر بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٨٠ وعلى صفحتها الثانية مقالا بعنوان (عرض شامل لمشروع القانون الاساسي للعاملين في الدولة).

هذا القانون الذي مل الناس من السماع عنه وانتظار اصداره. وقد تم عرض في المقال شرح موجز لاهم ما جاء به بعد ان تم اقراره من قبل رئاسة مجلس الوزراء واحيل الى السيد رئيس الجمهورية للنظر فيه..

وقد لفت نظري تقسيم العاملين الى خمسة فئات.

الفئة الاولى وتشمل حملة الشهادات الجامعية، وقسمهم ايضا الى ستة درجات:

- دكتور في جميع الاختصاصات ١٢٥٥ ل.س.
- ماجستير في جميع الاختصاصات ١٢٠٠ ل.س
- دبلوم دراسات عليا ١١٩٥ ل.س
- اجازة في الطب البشري ١٢٠٥ ل.س
- الاجازة في الهندسة (غير الزراعية) والصيدلة وطب الاسنان والفن ١١٩٥ ل.س.
- الاجازة في سائر الاختصاصات ١١٤٥ ل.س

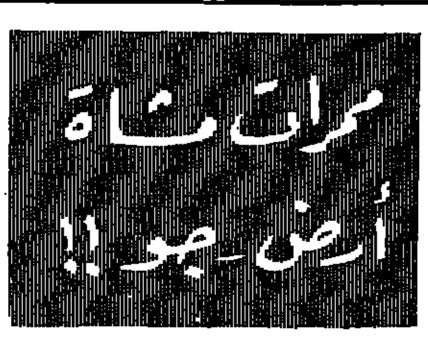
وهكذا يكون القرار قد اعطى لكل شهادة وما يتناسب مع سنوات الدراسة للحصول عليها. ولكن عند التدقيق في الشهادات التي ذكرها نجد انه هناك اجحاف بحق الاطباء البيطريين.! فقد شملهم القرار المذكور مع سائر حملة الاجازات بينما من المعروف ان دراستهم تستمر خمس سنوات كاملة بينما ضم الى درجة الهندسة غير الزراعية والصيدلة خريجي كلية الفنون الجميلة علما بان دراستهم خمس سنوات ايضا.. فلماذا هذا الاجحاف يا ترى.؟ هل لان الاطباء البيطريون لايقدمون خدمة لوطنهم من خلال اختصاصهم مثلما يقدمها خريجوا الفنون والصيدلة على سبيل المثال؟ ام لانهم مجرد اطباء بيطريين فقط..؟ وهل هذا الاجحاف عقوبة لهم لتعاملهم مع الحيوان.؟ والعالم الشهير بافلوف يذكرنا بقوله ((اذا كان الطبيب البشري يعالج الانسان فالطبيب البيطري يحافظ على الانسانية)).

ام ان هذا القانون ليزيد الطين بلة ويزيد واقعهم مرارة لانه مما لا يخفى على احد ما يعانيه الاطباء البيطريين من صعوبة ظروف مهنتهم وطبيعة عملهم الخشنة وخطورة العدوى من الامراض المشتركة التي يمكن ان تنتقل من الحيوان الى الانسان. رغم ذلك لا يوجد لهم تعويض وقاية وقد كان من المفترض ان يوضع على رأس التعويضات والعلاوات التي تمنح للاطباء البيطريين. هذا اضافة الى انه حتى هذا التاريخ لايوجد للاطباء البيطريين نقابة تضمهم وتدافع عن حقوقهم مع العلم ان المطالبة بتشكيل هذه النقابة مضى عليها سبع سنوات على حد علمي.

لذلك ارجو لفت انظار السادة المسؤولين الى هذه المواضيع. وخاصة النظر في هذا القانون قبل صدوره وتطبيقه.؟

ولكم الشكر.

■ الطبيب البيطري: جان داؤود



قل لي عن حالة المرور في بلدك اجيبك عن اكتمال وجهه الحضاري فما من مواطن الا وتهمه مسالة المرور في بلده ان كان سائقا ام راكبا او من جماهير المشاة.

السائق تهمه المركبة التي يقودها، والراكب يهمه قضاء اعماله بسرعة ويسر، والماشي يهمه قطع الطرقات دونما وقوع حادث يودي بحياته وعندما تكتمل عملية تنظيم المرور في البلد يعني ذلك ان رونقا حضاريا كلل جماله وانعكس ذلك على راحة السياح الذين (يبصبصون) على السلبيات بمقدار مايتلهفون لرؤية المعالم الحضارية والاطلاع عليها وما أسرعهم في عكس مشاهداتهم لاعين واذان مواطنيهم عند انتهاء الرحلة السياحية التي قاموا بها وتقييم الاماكن التي زاروها مقارنة بينها في كل بلد..

وفي قطرنا عملية تنظيم المرور ليست سهلة لاسباب عديدة منها ضيق الشوارع وكثرة السيارات ومنها فقدان عملية تنظيم المرور المبنية على اسس ودراسات علمية صحيحة.. (الى) وفي كل فترة نرى ان الشارع (كذا) قد اصبح باتجاه واحد والشارع ((كذا)) أخذ منه فرع أو أحدث منعطف في منتصفه، واخر تجربة كانت ترحيل مواقف الباصات من شارع النصر تخفيفا من الضغط عليه الا ان ذلك مازال قيد التجربة وربما سيكون حلا لازمة ما.

جرة قلم

اما عن ممرات المشاة التي لم تنظم حتى الان بشكل جيد بل واتخذت اجراءات عديدة لها، منها اقامة الجسور وبخاصة الجسر المقام على مقربة من باب المعرض وقبل جسر فيكتوريا والذي دفعنا الاف الليرات من اجل انشائه نجده قلما صعده مواطن بل ((والادق رقبة من ذلك)) وضعنا حديثا ممرا للمشاة بجانبه من الناحية الغربية وهو مازال واضحا حتى الان ويظهر انه حديث الانشاء فلم هذا الجسر اذن؟:

ان لم تكن عناصر المرور قادرة على تحويله للمشاة؟!

وعن الحواجز الحديدية التي سورت بها طرقات المدينة والتي دفعنا ثمنها (مافتح ورزق) من الليرات وسهرت الايدي التي صنعتها الليالي من أجل سرعة تركيبها نجد أن ذلك ذهب هباء منثورا دونما فائدة فلماذا وضعت؟ الجمالية الطرقات؟ أم لجماليات حجز الناس؟ صحيح أن المسألة اخلاقية تعود لنفسية المواطن شاء تلبية النداء وسار على الارصفة أم لم يشأ انما العقوبات التي نصت عليها قرارات ادارة المرور انجحت التجربة لمدة قصيرة ثم نسي الجميع دفعة واحدة الحواجز والقرارات والعقوبات والنظام؟!.

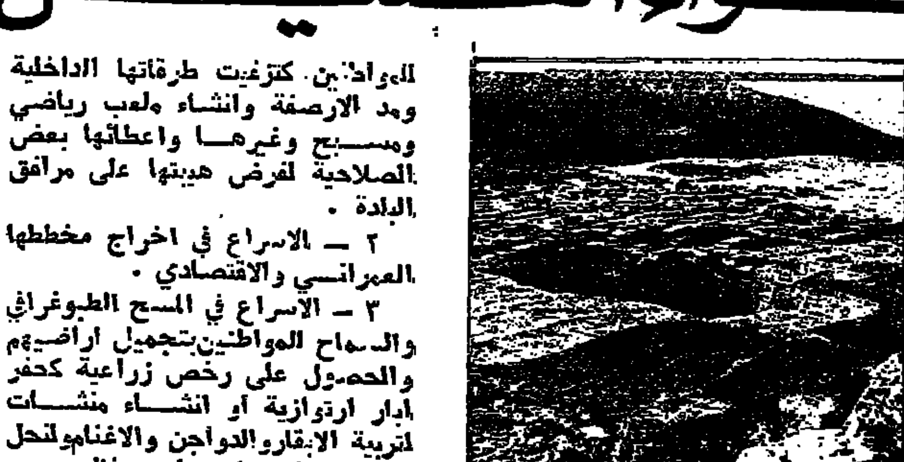
● شكري ابو البرغل

الحصاد بالقرب من بيت جن في جبل الشيخ الصامد

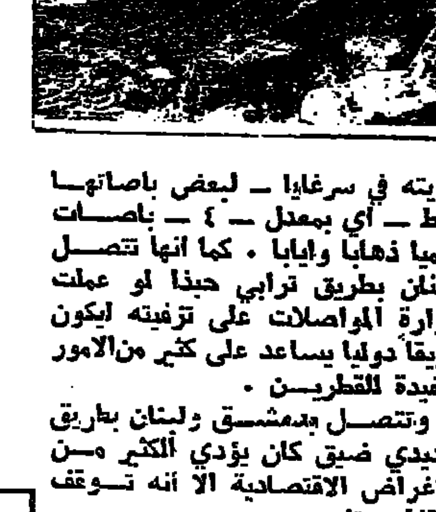
ذوي الدخل المحدود ومصرف التسليف الشعبي

عندما فتحت أبواب المصارف باب القروض لذوي الدخل المحدود كانت بذلك قد خففت عبئا كبيرا، وحلت مشكلة لهم واستفاد الكثيرين منا وبقي عدد كبير محتاج لتلك القروض لم يستفد منها وخلال اتصالنا بالمسؤولين عن ذلك سمعنا بان هذه القروض قد توقفت. لماذا لا نكون مع من استفاد من تلك الفرصة على قدم المساواة! الا يحق لنا ذلك.

■ عدة تواقيع موظفين



سرغايا بلدة الخضرة والهواء العليل



- تتميز بلدة سرغايا التي تبعد - ٦٠ كم - شمال غرب دمشق و - ١٢ كم - شمال الزبداني بنهضتها العمرانية والاجتماعية عامة والزراعية خاصة فهي حقل واسع الارجاء خططته ايادخيرة لتكون المورد الغذائي في كافة انواع الخضار والثمار لمدينة الزبداني والعاصمة دمشق.

- تمتاز بغزارة ينابيعها في الوهاد والسهل والجبل وعليل هوائها وجبالها العالية المتراكبة. فهي اجمالا سهل وتل وواد وجبل ولاينقصها الا البحر. وحبذا لو شدت باتجاهه أو شد باتجاهها شريطة أن يبقى أهلها بكدهم ونشاطهم لتكون أمثولة البلدان في العمل والانتاج.

- انها بلدة عامرة: زودت بالماء والكهرباء والهاتف وجمعية فلاحية نشطة واعمرتها الدولة بمدارس ابتدائية وثانوية تكفيها لاجيال. كما أن وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي كرمتها فاهدتها مركزا زراعيا ليكون مركزا لابحاث وتجارب زراعية التفاحيات والبطاطا وغيرها ساعدها على ما اشتهرت به من شهرة زراعية هامة.

الاصطياف: سرغايا بلده الخضرة والهواء العليل فهي جميلة وممتعة وصحية ولكنها على صعيد الاصطياف غير معروفة بسبب:

١ - أن سمعتها مرعبة. وهذا السبب لاصحة له فمواطنها وديع يألف الناس ويحبهم بشرط ان لايعبث أحد بأرضه أو زرعه أو لاتدنسه هستريا الخمرة أو غيرها أو التطاول عليه بأية الفاظ مشينة لاتروق له.

٢ - مواصلاتها: تتصل بالزبداني بطريق مزفت كثير التعاريج ضيق حبذا لو أسرعت شركة قاسيون على انجازه وتقصها وسائط نقل حبذا لو عملت بلدية منطقة الزبداني على ايصال خط مواصلات الزبداني لتكون نهايته في سرغايا - لبعض باصاتها فقط - أي بمعدل - ٤ - باصات يوميا ذهابا وايابا. كما انها تتصل بلبنان بطريق ترابي حبذا لو عملت وزارة المواصلات على ترفيته ليكون طريقا دوليا يساعد على كثير من الامور المفيدة للقطرين.

وتتصل بدمشق ولبنان بطريق حديدي ضيق كان يؤدي الكثير من الاغراض الاقتصادية الا انه توقف توقفا مميتا.

٣ - انها بحاجة الى مد العون من وزارة السياحة لتنشىء فيها فندقا سياحيا ومنتزها كبيرا قد يؤدي أغراضا كثيرة. منها ان تستثمر أيام الثلج كمكان للتزلج وتساعدها بالتوسط مع وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي لتقوم بعملية تشجير جبالها بالاشجار الحراجية لتكون غابة فسيحة الارجاء ستمون البلاد مستقبلا بكل انواع الاثمار والاخشاب.

● مطالب أهل القرية:

١ - تنظيم بلديتها بشكل يساعدها على تأمين موارد مالية من امكانيات البلدة ومن مساعدات البلدية المركزية بالمحافظة بمساعدات مالية ومعنوية تمكن هذه البلدية من تأمين خدماتها المواطنين. كتزفيت طرقاتها الداخلية ومد الارصفة وانشاء ملعب رياضي ومسبح وغيرها واعطائها بعض الصلاحية لفرض هيبتها على مرافق البلدة.

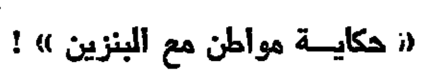
٢ - الاسراع في اخراج مخططها العمراني والاقتصادي.

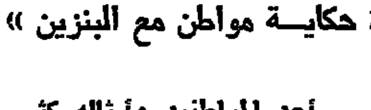
٣ - الاسراع في المسح الطبوغرافي والسماح المواطنين بتجميل اراضيهم والحصول على رخص زراعية كحفر ابار ارتوازية أو انشاء منشات لتربية الابقار والدواجن والاغنام والنحل ضمن خطة اعمار زراعي منظم.

٤ - العمل على انشاء براد ومركز تخزين للانتاج الزراعي واقامة منشأة استهلاكية في مركز الزبداني تعمل بدلا عن وسيط سوق الهال تسلف الاموال للمزارعين وتسوق المحصول باسعار معتدلة وعادلة.

٥ - تأمين جهاز صحي - طبيب وممرضين - لادارة المستوصف ادارة مستمرة.

● عسباق كمال الدين





((حكاية مواطن مع البنزين)) !

- أحد المواطنين وأمثاله كثيرون - رزقه الله بسيارة مغلقة - أصبحت بعد حين.. سيارة سياحية وحسب الكاتالوج المرفق في السيارة فان خزان الوقود يتسع لثلاثين ليترا من البنزين فقط.

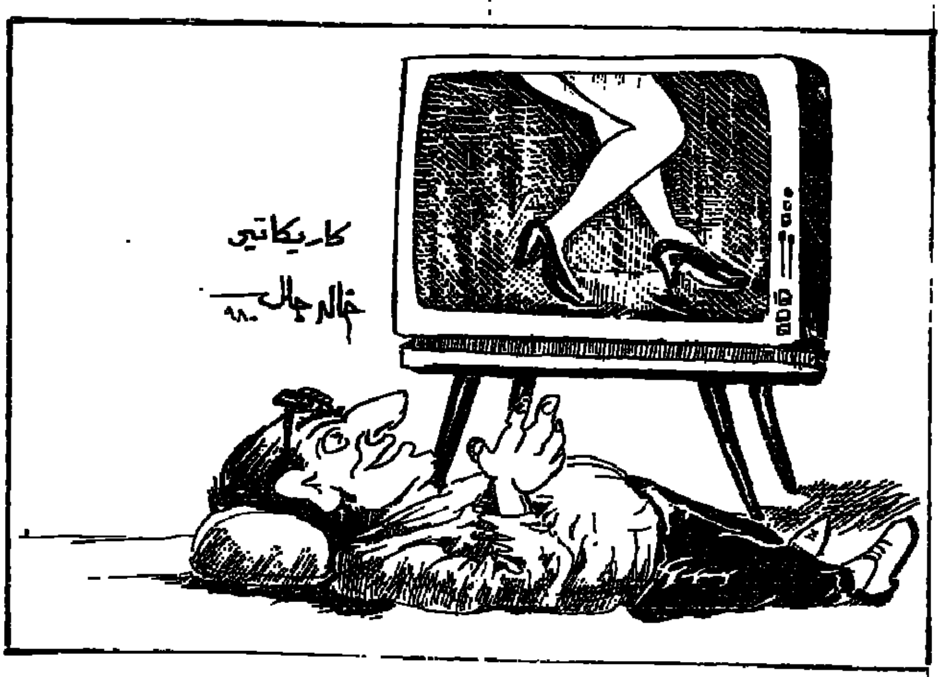
هذا مؤكد بالنسبة اليه، ولايحتاج الى دليل لان المحطات التي كان يتزود منها بالوقود قبل الزيادة الاخيرة تكون الكمية في الحدود المعقولة والمقبولة.

- ولكن بعد زيادة أسعار البنزين ولسبب لايعرفه الا قلة من الناس، أصبح خزان سيارته يتسع الى خمسة وثلاثين ليترا، أي بزيادة خمسة ليترات. وهذه الزيادة تتراوح بين محطة وأخرى.. ولكن الملاحظ ان غالبية المحطات تعامله على أساس ان خزانه يتسع لاكثر من ثلاثين ليترا.

- والسؤال هل تمدد خزان الوقود؟ أم تقلص حجم البنزين؟

وأين المراقبة لمثل هذه الامور علما ان البنزين الممتاز لم يعد ممتازا والمخابر تؤكد ذلك وعنا لامر المسؤولين.

- عبد الرحمن الضحاك -



ردود المسؤولين

ردود وزارة المواصلات

الى رئاسة تحرير جريدة الثورة

اشارة الى مانشرته جريدتكم بالعدد الصادر بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٨٠ بخصوص تعطل اكثر الخطوط الهاتفية في ضواحي دمشق.

فقد اعلمتنا المؤسسة العامة للمواصلات بموجب كتابها رقم ١/١/١٣٤٧ تاريخ ١٠ ٨ ١٩٨٠ انها وجهت ورشاتها الى قرية معضمية الشام حيث قامت باجراء اصلاحات واسعة في الخطوط الهوائية اما بالنسبة لمخيم اليرموك، فقد تحولت الخدمة الهاتفية عنه من نصف الية الى اليه وان الخطوط تعمل بشكل جيد.

● اشارة الى مانشرته جريدتكم في العدد الصادر بتاريخ ١٧ - ٧ - ١٩٨٠ حول تعطل الهاتف رقم ٤٥٧٧٨٣ منذ فترة طويلة دون ان يتم اصلاحه رغم المراجعات المتعددة.

نعلمكم بان الهاتف المذكور قد اصلح قبل حوالي خمسة عشر يوما من تاريخ مانشر بخصوصه في جريدتكم وهو يعمل بصورة جيدة.

فيرجى الاطلاع.

دمشق في ١٤ - ١٠ - ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩ - ٨ - ١٩٨٠ م

● اشارة الى مانشرته جريدتكم في العدد الصادر بتاريخ ١٧ - ٧ - ١٩٨٠ حول ضرورة وجود الغرف الهاتفية في ساحات المدن الرئيسية وخاصة مدينة دمشق لخدمة المواطنين، فقد اعطي هذا الموضوع اهمية خاصة من قبل السيد وزير المواصلات حيث اوعز الى المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية بموجب كتب رسمية عاجلة بضرورة انجاز الغرف الهاتفية للعموم في شوارع المدن الرئيسية.

وقد باشرت المؤسسة المختصة بالفعل لاجراء الدراسات اللازمة في دمشق والمحافظات وبدأت بتنفيذ هذه الغرف في الساحات العامة حيث ستوضع بالخدمة في وقت قريب.

فيرجى الاطلاع.

مدير مكتب الاعلام والعلاقات العامة

رد مدير منطقة عفرين حول تأمين مرافق عامة لعدة قرى

الى رئيس تحرير جريدة الثورة بدمشق

اشارة الى مانشر في جريدتكم تحت رقم ٥٢٢٤ وتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٩٨٠ حول ماورد في طلبات سكان مجموعة قرى درمشكانلي ومفارجق ومعمرجق وحمر راجو التابعة لناحية المعبطلي من اعمال منطقة عفرين لتأمين المرافق العامة لقراهم من بناء مدارس وتامين المياه وايصال التيار الكهربائي وتعبيد الطرق وبناء مستوصف.

نفيدكم مايلي على ضوء المعلومات المتوفرة لدينا.

١ - بالنسبة لبناء المدرسة في مجموعة هذه القرى فقد وردت في خطة ابنية التعليم بحلب لعام ١٩٨٠ بناء مدرسة ابتدائية في مركز مفارجق وتنفذ حاليا من قبل الاسكان العسكري.

٢ - بالنسبة لطلب تامين المياه فان موضوع المياه ينتظم وفق خطة مديرية الاسكان والمرافق بحلب حيث تقوم هذه المديرية بمشاريع المياه في المنطقة وفق خطة الدولة وتوفر المياه الجوفية فيها.

٣ - بالنسبة لايصال الكهرباء الى هذه القرى فان التيار الكهربائي يؤمن حاليا من قبل وزارة الكهرباء الى القرى التي يزيد عدد سكانها الف نسمة ومافوق وبما ان عدد نفوس هذه القرى قليلة لم تات دورها.

٤ - بالنسبة لشق الطرق فقد قامت مديرية المواصلات منذ فترة قصيرة بشق طرق هذه القرى بالتراكتور والسينظر الى تعبيدها وترفيتها وفق خطة المكتب التنفيذي في المحافظة.

٥ - بالنسبة لتامين مستوصف فان خطة الدولة حاليا تأمين مراكز صحية ومستوصف لمراكز النواحي وان مركز ناحية المعبطلي مازال بدون مستوصف.

ومن المعلوم ان معالجة هذه الامور تجري وفق خطة مدروسة من قبل المكتب التنفيذي في المحافظة كل عام بالاشتراك مع الشعب الحزبية والمنظمات الشعبية وتوضع الخطة على ضوء ذلك علما بان بعض سكان هذه القرى قدموا معروضا مماثلا الى السيد محافظ حلب وابلغناهم هذه النتيجة.

عفرين في ٩ - ٨ - ١٩٨٠

العقيد محمد علي ابراهيم

مدير منطقة عفرين



ليس في عالمكم مايبهج
العصافير
غير هذه السنابل المثقلة
بالعطاء ، والحب
ليس في ايديكم مايجفف
هذه الانبر المنسكبة على
خدي
الطفل الذي فرت طفولته
من اصابعه .
غير هذه المناديل المنسوجة
من الصدق
ليس في شفتي من اجلكم
غير هذا الغناء وهذه القبل



بدء الاستعداد للموسم الثقافي في الرقة

خاص بالثورة :

المعروف ان نشاطات المراكز الثقافية في محافظات القطر تبدأ مع بداية العام الدراسي . ومع اقتراب مواعيد هذه المواسم الثقافية في المراكز ، فقد بدأ المركز الثقافي العربي بالرقة التحضير والاعداد لموسمه الثقافي القادم الذي يبدأ أوائل شهر تشرين الاول القادم ، ويتضمن هذا الموسم اقامة نشاطات ثقافية متنوعة .

فقد تضمن التحضير لهذا الموسم الثقافي المذكور . اقامة عدة امسيات ادبية شعرية وقصصية لادباء المحافظة ، ولادباء من خارج المحافظة . اضافة لمهرجان ادبي واسع يشارك فيه عدد من الادباء البارزين في القطر . ويتوقع ان يشارك الشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش في هذه الاماسي او المهرجان .

كذلك يتضمن الموسم القادم اقامة عدد من المعارض الفردية لفناني المحافظة والفنانين من خارج المحافظة ، وسيكون ابرز نشاط تشكيلي هذا الموسم هو اقامة المعرض الرابع لفناني الرقة ، والذي سيتجول في عدد من محافظات القطر . اضافة لتقديم عدد من الاماسي الموسيقية ، وتقديم بعض العروض السينمائية .

وكخطوة تنفيذية اولى من اجل انجاح هذا الموسم ، فقد وجه المركز الثقافي دعواته لعدد من الادباء والفنانين في القطر يطلب منهم المساهمة في نشاطاته ، وتحديد المواعيد المناسبة للمشاركة .

ومن جهة اخرى يتم التنسيق ما بين المركز الثقافي وبين المؤسسات الثقافية الاخرى في المحافظة من اجل انجاح هذا الموسم لمنظمتي طلائع البعث واتحاد شبيبة الثورة في المحافظة .

اول هيئة ادارية لاتحاد الفنانين الفلسطينيين

جرى في الضفة الغربية انتخاب اول هيئة ادارية لاتحاد الفنانين في الضفة والقطاع بحضور ٢١ عضوا من مجموع ٢٥ ، وبعد اجراء الاقتراع السري فاز كل من عصام بدر « ١٨ صوتا » امينا عاما . سليمان منصور « ١٣ صوتا » ، امل الرفيق « ١٢ صوتا » « خليل الدوح ١٢ صوتا » كامل المغني ونبيل عناني « ١١ » ، ووفقا للنظام الداخلي المعدل للرابطة فستكون الرئاسة دورية لمدة ثلاثة اشهر .

والجدير بالذكر ان الحركة التشكيلية الفلسطينية في الارض المحتلة تشهد نشاطا « متعاظما » في الفترة الاخيرة . اذ يقام حاليا في غاليري ٧٩ في رام الله مهرجان للفن التشكيلي الفلسطيني يشارك فيه الفنانون دوريا . واقيمت في الغاليري حتى الان ثلاثة معارض لنبيل عناني وخليل الدوح وتيسير شرف ، ويقام حاليا معرض ليحيى عوض من قطاع غزة .

الجماهير بالمرصاد للمتآمرين والمتآمرين

سليم بركات

ان الامة العربية مصممة على ان افشال مخطط كامب ديفيد ، واسقاط معاهدته الخيانية ومقتنعة بذلك كل الاقتناع لما يحمله هذا المخطط ، وتلك الاتفاقية من تآمر واذلال واضاعة حقوق بالنسبة للامة العربية .

وعندما تصدت الجماهير العربية لهذه الاتفاقية ومخططها كانت تدرك تماما ابعادها ومراميها وخطرها على المستقبل العربي ـ مستقبل الامة العربية بكامله ـ وان هدف الاعداء هو تثبيت الوجود الصهيوني الاستيطاني في منطقتنا العربية ، وعلى حساب الانسان العربي في وطنه وارضه ، واخضاع المنطقة بكاملها لتصبح منطقة نفوذ امبريالي ، صهيوني رجعي ترتبط اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وعسكريا بعجلة الاستعمار الامبريالي الصهيوني .

من هنا يمكننا القول انه كان متوقعا ان ترمي قوى الاعداء بكل ثقلها ، وبمجمل امكانياتها لصالح المؤامرة ، وادواتها التنفيذية المرتبطة الخائنة ، وعلى راسها قمة الخيانة والتآمر والحقد انور السادات من اجل ان تاخذ الاتفاقية ابعادها المخططه لها . ومن هنا كان متوقعا ايضا ان يلجا الاعداء لاستخدام عملائهم والمرتبطين بهم ، والذين يتوهمون ان امرهم لايزال خافيا على الجماهير العربية . هؤلاء الذين عرفوا بخطهم المعادي للجماهير العربية ، وقواها التقدمية ، وكل المخلصين لها لابد من ان يناور الاستعمار بهم هنا وهناك حتى تاخذ الاتفاقية ابعادها وتصل الى غايتها ، خطوة بخطوة ولحظة بلحظة من خلال ايجاد مناخ استعماري ملائم يفرض كامر واقع على الامة العربية وجماهيرها التقدمية الشريفة الخيرة لتقبل به .

وهكذا يمكننا ان ننبه الى ان المحاولات الاستعمارية لايمكن ان تتوقف وستتكرر باستمرار ، وعلى جماهير الامة العربية ان تكون باشد حالات الحذر واليقظة لتفشيل مخططات الاعداء . ويجب ان يدرك الجميع ان معاهدة كامب ديفيد ليست فقط مجرد اتفاقية تم التوقيع عليها ، وانتهى الامر . او انها عبارة عن اتفاقية في مرحلة يتجاوزها الزمن وتفرض كامر واقع بل هي ، بالضبط مستقبل الاعداء في منطقتنا العربية سواء اكانوا في الداخل وهم المعادون لحركة الثورة العربية وقواها التقدمية ، وجماهيرها الفقيرة الكادحة في الوطن العربي ، اوكانوا في الخارج الذين يحاولون ربط الامة العربية بعجلتهم الاستعمارية .

وهكذا نستطيع القول ان كامب ديفيد بداية التآمر وان هدفها تحقيق حلم الامبريالية والصهاينة واذلال الامة العربية وتمزيقها وتشتيت شمل ابنائها ، واحتلال ارضها والعودة بها الى ظروف التبعية ، والتخلف والاستغلال لمصلحة الامبريالية والصهيونية والرجعية الحاقدة .

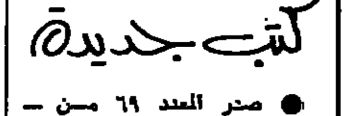
ان القوى المعادية ستبقى ضاغطة باستمرار على القوى التقدمية ، الوطنية في الوطن العربي ، مستخدمة كل السبل ، ومبرقعة نفسها بمختلف الالوان سعيا وراء تحقيق مطامعها . احيانا بالظهور بالمظاهر الكاذبة والمخادعة بالحرص على السلام ، واحيانا بخلق المبادرات اليائسة هنا وهناك كالمبادرة الاوروبية التي ليست بطبيعتها سوى محاولة اوعزت بها الولايات المتحدة الامريكية واخرجتها الدول الاوربية من اجل تنشيط اتفاقية كامب ديفيد بعد الانحسار الذي واجهته امام صمود الامة العربية بقيادة سورية الاسد واقطار الصمود والتصدي والجماهير الوطنية والخيرة في الوطن العربي تلجا الى استخدام التهديد بالحرب وخلق المشاكل هنا وهناك في الوطن العربي والقتال العربي بعضه ببعض بدلا من ان يكون قتالهم ضد الصهاينة ، وكذلك زرع الارهاب واثارة الفتن والطائفية في اكثر من قطر عربي . كل ذلك من اجل افشال الصمود العربي والهاء العرب عن معركتهم القومية مع اعدائهم ، وتمكين الصهاينة من تحقيق مطامعهم في الوطن العربي .

وهكذا فان المحاولات الاستعمارية لن تتوقف ، وحلقات التآمر ستتلاحق ، وربما كانت الحلقة البارزة التي تحاول القوى المعادية تمريرها هي العمل على اعادة انور السادات الى الحظيرة العربية وفك الحصار عنه ، عربيا واسلاميا ، اسلاميا اولا ثم عربيا ، والتكفير عن كل جرائمه وخياناته التي ارتكبها بحق العروبة والاسلام . هذه المحاولة استنفرت القوى المعادية اطرافا عربية ، واسلامية من اجل تنفيذها والعمل على اشراك السادات في المؤتمرات القادمة العربية منها ، والاسلامية كبداية اولى لفك الحصار عنه .

اننا نعلم سلفا ان انور السادات ليس الوحيد بخيانته في الوطن العربي ، وندرك جيدا ان في الامة العربية اكثر من سادات جمعهم التآمر والخيانة والتخاذل والحقد على هذه الامة ، ومنعها من ان تكون متقدمة متطورة حضارية . واذا كنا ندرك ذلك فلابد لنا من ان نحذر هذه الاطراف المعادية من انها عاجزة عن تنفيذ مخططها وان الشعب العربي لها بالمرصاد ولمخططاتها وان مستقبل هذه الامة لن يقرره الا الشعب العربي وقواه الخيرة الشريفة . وان حفنة من المرتبطين في ركاب امريكا والصهيونية لايمكن ان تنال من صمود هذه الامة . واذا كان الشعب العربي قد حكم على السادات وامثاله بالاعدام فمن الواجب ان يدرك الجميع ان قرار الشعب سيبقى قائما لارجعة عنه حتى تنظف صفوف الامة العربية من الساداتيين الذين باعوا انفسهم للشيطان ، وخانوا الامانة ، وربطوا مصيرهم بمصير اعداء العرب والعروبة .

والى الذين يحاولون تمرير هذه المؤامرة في ظل شعارات معينة حرصنا عليها كل الحرص كشعار التضامن العربي نقول : ان التضامن الذي نريده عربيا واسلاميا ، هو تضامن ضد الامبريالية ، وضد الصهيونية وضد ظاهرة انور السادات وضد اتفاقيات كامب ديفيد وملحقاتها ، واستمراريتها ، هكذا نفهم التضامن العربي ، وهكذا نفهم توحيد الكلمة الاسلامية . ومن يفهمه عكس ذلك لابد ان يكون في ركاب الاعداء ومن كان كذلك فان الجماهير العربية وقواها التقدمية بقيادة سورية الاسد وجبهة الصمود والتصدي في الوطن العربي له وللتآمر واسياده بالمرصاد ولابد في النهاية من محاسبة الخارجين على هذا التضامن كما يفهمه الشعب العربي لا كما يفهمه المتآمرون .

ان الامة العربية تحتاج الان الى الموقف الاصلب في وجه الاعداء ، الموقف الذي يمكنها من الصمود ومحاسبة الخارجين على ارادتها ، حتى تتمكن من الوقوف بصلابة في وجه اعدائها .



كتب جديدة

● صدر العدد ٦٩ من ـ الموسوعة الصغيرة ـ بعنوان ـ جماليات الفنون ـ للدكتور كمال عيد ويتناول البدايات الاولى التي انبثق فيها التفكير الجمالي عند الانسان كما يتناول مفهوم المعنى العلمي للجمال والتعبير الجمالي والابداع في العمل الفني ، وارتباط الشكل بالمضمون ، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بعلم الجمال .

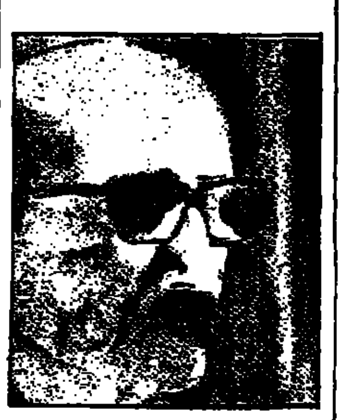
● قصة حياة الفنان الاسباني بابلو بيكاسو ستتحول الى فيلم سينمائي من المتوقع ان يقوم ببطولته مارلون براندو بعد ان عرضت عليه احدى الشركات السينمائية اجرا يتعدى الثلاثة ملايين جنيه استرليني اضافة الى نسبة الارباح قد تصل الى ثمانية ملايين اخرى على الاقل .

● طبعة جديدة لازهار الشر لبودلير ، تصدر قريبا في تونس ، اثريت بقصائد شعرية ونثرية اخرى وباقوال الشاعر الفرنسي في الادب والنقد والجماليات والاجتماع والفلسفة والسياسة .

بدقيقة

● اعمال جبران خليل جبران تترجم حاليا الى اللغة الرومانية وستصدر قريبا في كتاب .

● منذ فترة قصيرة صدر عن دار العلم الموسكوبية للنشر ، مترجما الى الروسية كتاب ـ سبعون ـ وهو سيرة حياة ميخائيل نعيمة الكاتب اللبناني بقلمه .



● صدرت لرجاء نعمة قصة واقعية بعنوان ـ طرف الخيط ـ ابطال هذه القصة يعانون من تناقضات داخلية وتناقضات مع العالم الخارجي ، مما يدفعهم لمحاولة جادة لتخطي الذات عبر وسائل عديدة توصلهم لان يمسكوا بطرف خيط الخلاص .

● ـ لساحلك الان تاتي الطيور ـ كتاب شعر لمحمد الاسعد صدر مؤخرا في بيروت وتضم صفحاته احدى عشرة قصيدة .

● للشاعر والمفكر الفرنسي بول فاليري ، صدرت مؤخرا ترجمة لقصيدته نرجس ، ترجمة محمد مصطفى القصري .






رحلة على ساقين من خشب

من صرعات الغرب ، صرعة لهذين الشابين ، الذين استعاضا عن رجليهما برجلين من خشب .

الصورة المرافقة ، في احدى شوارع العاصمة الفرنسية .. رحلة جهاز تقليدي من باريس الى لندن ، لن يكون هناك اي عبور لبحر المانش بواسطة ساقين من الخشب ، والماجولة في باريس وبعدها في لندن والعودة الى فرنسا سرعة الانتقال ١٠ـ١٢ كيلو متر في الساعة وقطع مسافة ٤٠ كيلو متر فقط .

الركل حتى الموت

من المباريات الودية المثيرة التي جرت مؤخرا في الارجنتين ، مباراة انتهت بماساة وذلك عندما اختلف لاعبو الفريقين مع الحكم فاقدموا على ركله بارجلهم حتى الموت .

وقد تم ايقاف اللاعبين جميعا لحاكمتهم .

رجال ونساء

لم يستطع ان يتصور الارقام القياسية التي وصل اليها من خلال اشتراكه بالعديد من المباريات وذلك لان ارقام النساء في الخارج ـ من موطنه ـ افضل بكثير من ارقام الرجال في الداخل معقول .

آلو .. وين

اكشاك خاصة في عدد من البلدان لم تصل الينا للان ، هذه الاكشاك للحديث بواسطة الهاتف في مصلحة البريد .

ومما يذكر ان مساحة الكشك الخاص هي ضعف مساحة كشك عادي بينما ينتقل القصد لبلوغ الهاتف او دفتر الدليل .



« الرسام كاندنسكي موثقا »

نشرت في بون مجموعة دراسات ووثائق مهمة عن حياة الرسام كاندنسكي احد ابرز الفنانين الذين قادوا حركة الفنون التشكيلية الالمانية في اوائل هذا القرن نحو المجد . ولد كاندنسكي في روسيا عام ١٨٦٦ واتجه الى عالم الرسم بعد اكمال دراسته الجامعية في الاقتصاد والقانون .

لوحاته وتخطيطاته تمثل وجهات نظر فنية جديدة وهو المطالب بضرورة تجاوز عالم المادة والدخول من أعماق المشاعر الروحية وترجمتها الى نتاج فني ،



« قبلة فرنسية » لروجيه فاديم

سينما الخلاعة لها عشاقها ومريدوها ، ولها جمهورها ومروجوها ولها اسبابها الاجتماعية الكثيرة والتي يقف على رأسها عملية ايجاد مخرج من الازمات السيكولوجية التي يعيشها انسان المجتمع الراسمالي . لتقدم له زوادتها السالبة لجوهره كانسان ومن اشهر العاملين في سينما الخلاعة المعاصرة المخرج السينمائي روجيه فاديم الذي يقدم ما اسماه الخلاعة اللبقة ومن اشهر نتاجاته ـ وخلق الله المراة ـ و ـ استراحة المحارب ـ و ـ العلاقات الخطرة ـ وهو يعمل الان لانتاج فيلم بعنوان ـ قبلة فرنسية ـ وفي هذا الفيلم يتجاوز خلاعيته ليقدم قصة تعبر عن بعض جوانب المجتمع الراسمالي الراهن حيث يسير كل شيء بطريقة حسنة بعد اكتشاف شخصية داني في الفيلم والذي يعيش قصة غرام ملتهبة مع الشابة اميليان لتكون النتيجة المرحة حب وامل .. يعمل في الفيلم سلفا ايفاز وماري فرانس بيزيه ..

كتاب المساكين

نبيل سليمان كان ، قلما يمر اسبوع او شهر ، او تنقضي سنة ، الا ويظهر له مقال او دراسة ، او يصدر كتابا ، حتى لو كان بالاشتراك مع « ابو علي ياسين » .

منذ سنة تقريبا ، قل ما ينشره نبيل ، فهل يرجع ذلك الى تغيير المكان ، ام انه يرجع الى اضافة عمل اخر ؟

نبيل كان يكتب في حلب . انتقل الى اللاذقية . وجو اللاذقية البحري ، ربما كان لا يقل نشاطه الادبي ، عن جو حلب البري .

وفي اللاذقية ، لم يغير مهنته .. لا يزال مدرسا كما كان في حلب ، ولكنه اضاف على عصمته مكتبة تمبدها زوجته . فهل يصير كتبيا ، بعد ان كان كاتبا ؟ ام انه يحوش بطيخنين بيد واحدة ؟

طبعا ، الكتابة والمكتبة متجانستان . والمكتبة والكتابة . كلتاهما تقطران دخلا . فهل يتفق الدخلان . كما تتفق المكتبة والكتابة ، ام ان احدهما « يزاود » على الاخر ، مثلما يزاود الزوجه الجديده على الزوجه العتيقة ؟

الزميل نبيل اول ما جرب دخل الكتابة . ولكن هذا الدخل ، وقد ينظر اليه اليوم على انه مليح ، اذا ما اخذناه بعلم « مسك الدفتر » . وحسبنا ثمن الكتب التي يشتريها المثقف ، حتى يصير كاتبا ، واذا ما خصمت منه نفقات دراسته حتى صار مثقفا بشهادة . واذا ما حسبنا له اجرة يومية ، واجرة ذهاب واياب ومصروفا ، مثل التجار . منذ ان صار يقرأ الى ان صار يكتب ، ثم ثمن ورق وحبر منذ ان صار يكتب الى ان صار ينشر .. هذا الدخل ، الذي هذه هي تكاليفه ، قد يكون اقل من الربح في كتاب . يضيف اليه صاحب المكتبة شيئا من اجرة المحل والكهرباء والضريبة السنوية ، واجرة يومية .

هل وجد نبيل التجارة بالكتب اربح من تاليف الكتب ؟ كتاب المساكين للرافعي ، يتصدر احد رفوف تلك المكتبة .. ارجو ان لا يكون هو الجواب على هذا السؤال !

● يوسف المحمود



صورة اليوم * عش في إشارة المرور